وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

نشأة الإمبراطورية القرطاجية وأثرها على مستوطنات بلاد المغرب القديم (814ق.م- 146ق.م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:
الحادة شرادة
سمية العابد

إشراف الأستاذ:
د. التجاني مياطه

نوقشت المذكرة علنا يوم: .../.../2023
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد الحق بالنور	أستاذ محاضر- أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. التجاني مياطه	أستاذ محاضر- أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
أ. السعيد المثردي	أستاذ مساعد- أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

قال تعالى:(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

سورة المجادلة: الآية 11

شكـــر وتقـديـــر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
ونشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم
الدين أما بعد:
قال احد الحكماء:

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبئك عنها ببيان
ذكاء وحرص واصطبا وإرشاد معلم وطول زمان

ونتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "تجاني مياطة "
الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة
وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة، وعلى مساعداته في الصعوبات التي واجهتنا
وقد حضينا في كل لقاء معه بشحنة متجددة لإكمال هذه المذكرة، بل كان يقابلنا
برحابة صدره وصبره لتظهر هذه المذكرة إلى ما هي عليها الآن
فنتمنى له مزيدا من التألق في مشواره العلمي، وأن يرزقه الله الصحة والعافية.
كما نتوجه بأسمى آيات التقدير والعرفان إلى أساتذتنا الأفاضل في جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.
وفي الأخير
نشكر كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو حتى بدعوة صالحة.

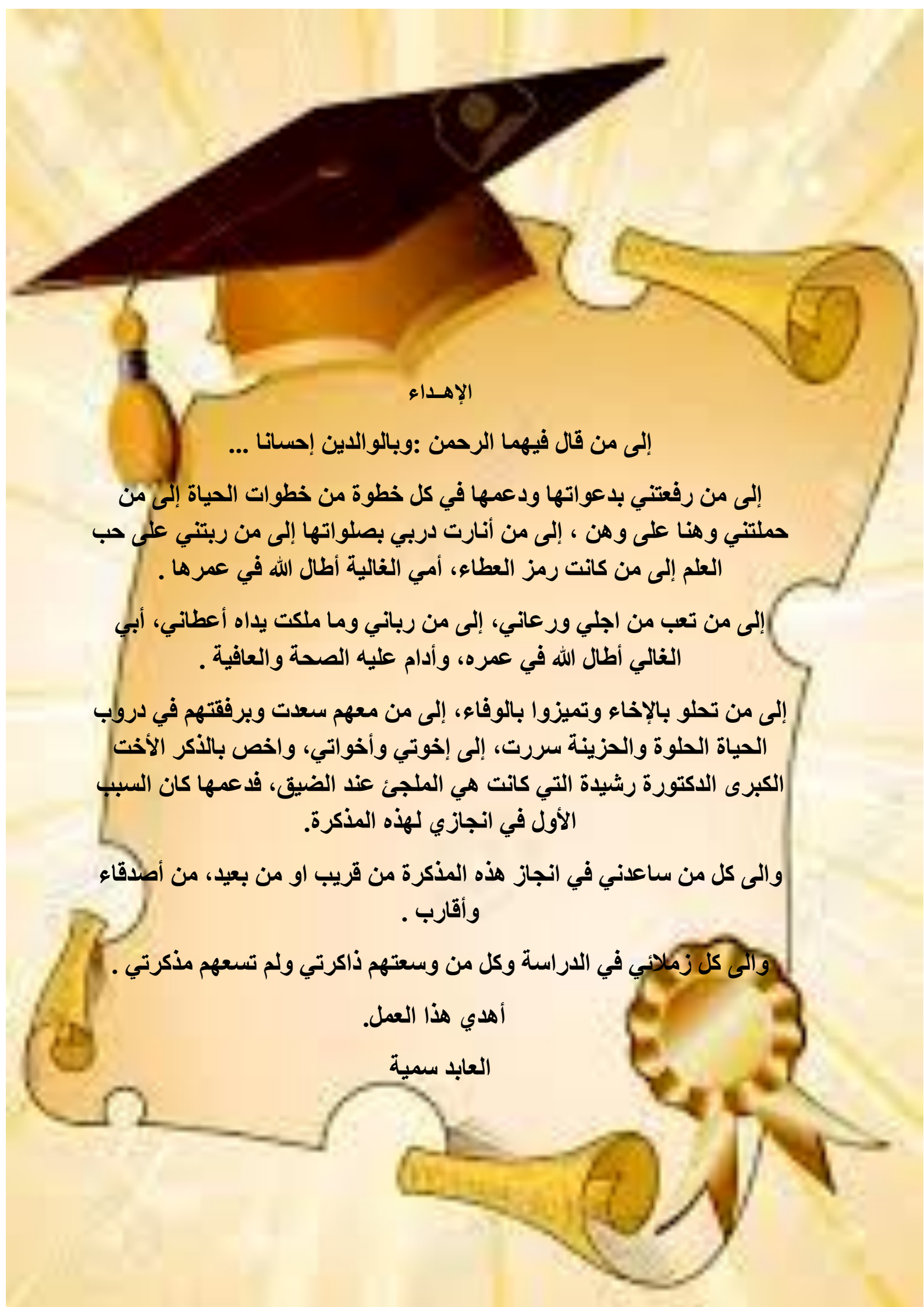

الإهـداء

إلى من قال فيهما الرحمن :وبالوالدين إحسانا ...

إلى من رفعتني بدعواتها ودعمها في كل خطوة من خطوات الحياة إلى من حملتني وهنا على وهن ، إلى من أنارت دربي بصلواتها إلى من ربتني على حب العلم إلى من كانت رمز العطاء، أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى من تعب من اجلي ورعاني، إلى من رباني وما ملكت يداه أعطاني، أبي الغالي أطال الله في عمره، وأدام عليه الصحة والعافية .

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سررت، إلى إخوتي وأخواتي، واخص بالذكر الأخت الكبرى الدكتورة رشيدة التي كانت هي الملجئ عند الضيق، فدعمها كان السبب الأول في انجازي لهذه المذكرة.

والى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة من قريب او من بعيد، من أصدقاء وأقارب .

والى كل زملائي في الدراسة وكل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

أهدي هذا العمل.

العابد سمية

إهـداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة

وهاأنا ذا أختم بحث تخرجي لكل همة ونشاط

وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي وساعدني

ولو باليسير

الأبوين، والأهل، والأصدقاء

إلى جميع من تلقيت منهم النصح والدعم

شرادة الحادة

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية

الرمــز	المعــنى
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
مر	مراجعة
مج	مجلد
ص	صفحة
تح	تحقيق
ص ص	تعدد الصفحات
ع	العدد
ق.م	قبل الميلاد

2- باللغة الفرنسية

Code	Le sens
Ibid	Ibiden
P	Page
Pp	Plusieurs pages

ملخص باللغة العربية:

ترتكز هذه الدراسة البحثية على مدى أهمية الحضارة القرطاجية في بلاد المغرب القديم، خاصة فيما يتعلق الأمر بالتوسعات وما يتعلق بالرحلات البحرية القرطاجية التي كان لها الكبير في عمليات التوسع وبسط نفوذها في العديد من المستوطنات، اذا تعتبر الحضارة القرطاجية أنها أولى الحضارات التاريخية وإحدى أقوى وأعظم دول العالم القديم المطلة على حوض المتوسط، حيث استطاعت مواجهة، وتحدي الكثير من الشعوب القديمة التي عاصرتها على غرار الإغريق والرومان، وإذ تمكنت من تولي زعامة جميع مستوطنات الفينيقيين في الحوض الغربي للمتوسط بعد الوهن الذي أصاب مدينتها الأم "صور"، كانت قرطاج على قدر المسؤولية التي ألقيت على عاتقها، عملت على تنميتها وتوسيع أرجائها وتعزم معظم المستوطنات الفينيقية، وتعتبر هذه المتستوطنات القرطاجية مصدر إلهام للعديد من الحضارات، بعد احتلال المستوطنات القرطاجية من قبل الرومان تحولت المنطقة إلى مركز للحضارة الرومانية، إذا تم بناء مدن رومانية على أسس المدن القرطاجية القديمة.

summary:

This research study is based on the extent of the importance of the Carthaginian civilization in the countries of the ancient Maghreb, especially with regard to expansions and what is related to the Carthaginian voyages that had a great expansion and influence in many settlements, so the Carthaginian civilization is considered to be the first historical civilization and one of the strongest and greatest countries The ancient world overlooking the Mediterranean basin, where it was able to confront and challenge many ancient peoples who lived with it, similar to the Greeks and Romans, and as it was able to take over the leadership of all the Phoenician settlements in the western basin of the Mediterranean after the weakness that afflicted its mother city "Tyre", Carthage was up to the responsibility Which was thrown upon it, worked on its development and expansion of its parts and determined most of the Phoenician settlements, and these Carthaginian settlements are considered a source of inspiration for many civilizations, after the occupation of the Carthaginian settlements by the Romans, the region turned into a center for Roman civilization, if Roman cities were built on the foundations of the ancient Carthaginian cities.

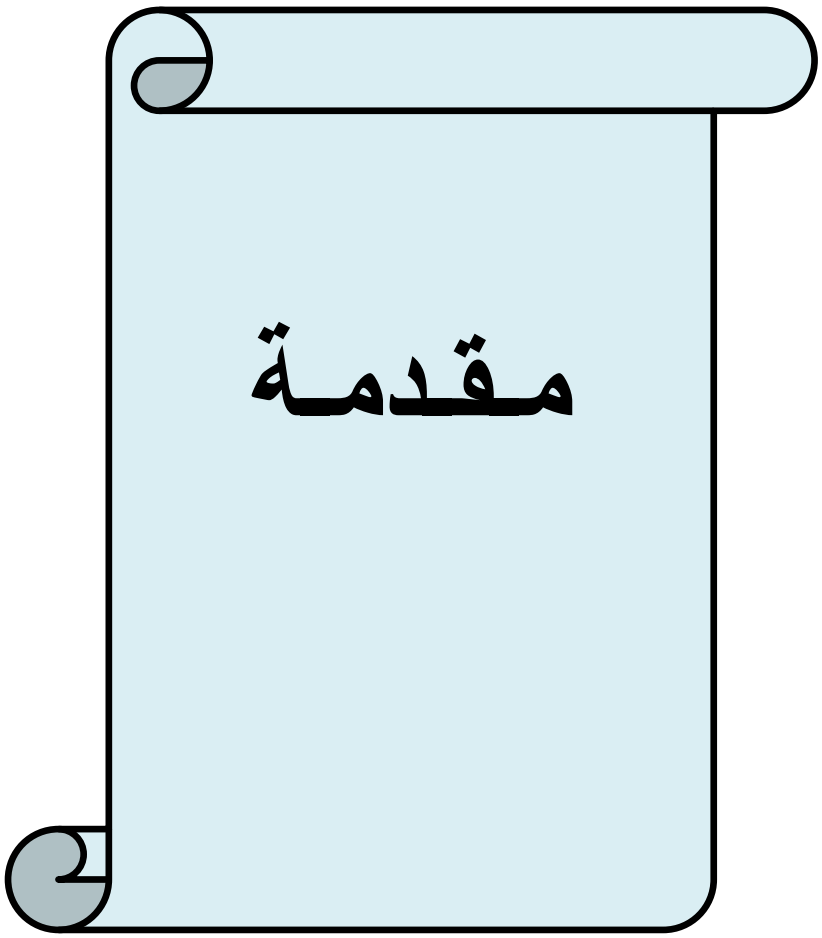
مـقـدمـة

يمثل المغرب القديم موقعاً استراتيجياً في حوض غرب البحر الأبيض المتوسط، عرف بالتقاء الحضارات القديمة ومن بين هذه الحضارات نذكر الحضارة القرطاجية، والتي تعتبر من أهم الحضارات، التي عرفت تطورا ملحوظ لشمال إفريقيا، وحاولت ذلك بسط نفوذها وسيطرتها على المستوطنات في غرب حوض البحر الأبيض المتوسط، ورغم التنافس مع اليونانيين والرومان، فقد مثلت هذه المستوطنات نقطة انطلاق الحضارة القرطاجية، التي لعبت دورًا مهمًا في المنطقة وخاصة في مجال التجارة.محاولة التغلغل فيها ضمن سياسة توسعية جديدة، إذ ورثت قرطاجة عن الموطن الأم الفينيقين مقوماتها الحضارية وسارت في نفس خطاها، وبرعت فيها كما عملت على توسيعها وتطورها لدرجة أن أصبحت قرطاجة الوسيط التجاري الأول في حوض البحر المتوسط ونالت لقب امبراطوية البحر.

1-**الإطار الزماني والمكاني**: يقتصر نطاق الدراسة الزماني والمكاني لموضوع بحثنا في الفترة مابين (814-146ق.م) أي من القرن التاسع(9ق.م) إلى القرن الأول (2ق.م)، فهذه الفترة الزمنية تعتبر من تأسيس قرطاجة إلى غاية سقوطها على يد الرومان،أما بالنسبة للإطار المكاني فيتمثل في الضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط شمال لإفريقيا قديما عامة وقرطاجة خاصة.

2-**أسباب اختيارنا لهذا الموضوع**: هناك اسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

*** الأسباب ذاتية:**

- رغبتنا ومحاولة الكشف عن أهم المستوطنات القرطاجية وتوسعها في حوض الغربي للبحر، وكذلك الكشف عن ملابسات الصراع القرطاجي الإغريقي.

- الإهتمام بالتاريخ القديم عامة وبلاد المغرب القديم بصفة خاصة والتوغل أكثر حول معرفة الحضارة القرطاجية لأنها تعتبر أول حضارة تاريخية مزدهرة في بلاد المغرب القديم.

- إضافة إلى رغبتنا لمعرفة الدور الذي لعبته الحضارات القرطاجية من أجل بسط نفوذها في الحوض الغربي للبحر المتوسط.

*** الأسباب الموضوعية**:

- محاولة إظهار تحدي الفينيقيين من بعدهم القرطاجيين للصعوبات التي واجهتهم أثناء إنشاء مستوطنات لتوسع أكثر في شمال إفريقيا.

- مدى صمود القرطاجيين رغم فشلهم في بعض الحروب إلا أنهم لم ييأسوا وواصلو مسيرتهم في عمليات التوسع .

- أهمية الحضارة القرطاجية ودورها الهام في التاريخ القديم .

3- ومن أهداف دراسة هذه الحضارة:

- معرفة دور الحضارة القرطاجية في تطور التاريخ الإنساني وتأثيرها على الحضارات الأخرى.
- دراسة اقتصادية وسياسية وعسكرية للحاضرة القرطاجية ومدى وتأثيرها على الحضارات الأخرى.
- دراسة تاريخ المعارك والحروب البونية التي خاضتها الحضارة القرطاجية وتفسير وتحليل أساليب الحرب والأدوات المستعملة في تلك الحروب.

4- وللوصول إلى أهداف الدراسة ومعالجتها توجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات منها:

فالإشكالية الرئيسة كتالي:

- كيف تشكلت الإمبراطورية القرطاجية وما أثرها على مستوطنات بلاد المغرب القديم ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية متمثلة فيما يلي:

- ما هي العوامل التي ساعدت الفينيقين في التوسع في الحوض البحر المتوسط؟
- ما أهم المستوطنات التي تزعمها قرطاجية بعد الموطن الأم الفنيقيين؟
- كيف أثر الرحلات القرطاجية في التوسع القرطاجي؟
- ماهي أهم الأوضاع والمحطات التي شملت الصراع القرطاجي؟

5-الخطـة

للإجابة عن الإشكالية اعتمدنا خطة احتوت على مقدمة وفصل تهميدي وفصلين وخاتمة والإضافة إلى ملاحق دعمت الموضوع، البحث تناول الفصل التمهيدي: التوسع الفينيقي في غرب حوض البحر المتوسط، وتناولنا فيه أهم العوامل ومراحل التي ساعدت على التوسع.

أما الفصل الأول بعنوان التوسعات القرطاجية ونظام الحكم، تطرقتنا فيه على العوامل المساعدة على تأسيس قرطاجة ودرسنا فيه ونظام الحكم السياسي و وظائف المؤسسات الدستورية

وصولا إلى الاستيطان القرطاجي في بلاد المغرب وفصلت المبحث إلى مطلبين الأول تناول والمطلب المستوطنات الباكرة، الثاني تناول المحطات التجارية. وتطرقت إلى أهم المستوطنات في حوض الأبيض المتوسط الشمالي الغربي، منها سردينا وشبه جزيرة ايبيريا ودور صقلية التي كان لها دور كبير في الاقتصاد.

أما بالنسبة للفصل الثاني: يستعرض دور الرحلات في التوسع وسقوط قرطاجة، حيث انطلقت دراستنا في هذا الفصل دور رحلة هملیکون حانون سيلاكس في التاريخ القرطاجي، مع وصف كل رحلة وأثرها على الشعوب المجاورة ومواقف وآراء العلماء حول هذه الرحلات.

- وركزت في الأخير الصرعات القرطاجية وسقوطها حاولنا فيها إعطاء صورة حول الصراعات، منها الصراع الإغريقي والصراع الرومان، من هذا الصراع وكذا أسبابها وسير أحداثها ونتائجها. وختمنا بحثا بنقاط لخصنا فيها ما بد لنا منها من نتائج.

6-المنهج المتبع في دراسة الموضوع:

اعتمدت على المنهج التاريخي السردي لسرد بعض الأحداث والوقائع، والمنهج التحليلي في تحليل بعض الحقائق التاريخية.

7-المصادر والمراجع المتبعة التي تنوعت وتعددت أهمها:

كتاب محمد الصغير غانم التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ودوكريه فرونسو قرطاجة وامبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، وجان مازيل تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية تر: ربا الخش، حيث ساعدتنا هذه المؤلفات في معرفة التواجد الفينيقي في حوض غرب البحر المتوسط، وأهم العوامل التي أدت إلى ذلك، وكتاب أحمد توفيق المدني قرطاجة في أربعة عصور، وتوفيق الطويل قصة الكفاح بين روما وقرطاجة وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، واصطيفان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، محمد بيومي مهران المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم، سيركيس الحضارة الفينيقية في أسبانيا، أفدتنا كثيرا في تأسيس قرطاجة ولأهم المستوطنات التي تعزمتها، وكتب ومفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م، منصوري خديجة الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، وعولمي ربيع، الرحلات عبر البحر المتوسط والمحيط الإطلنطي وتأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة، عمر الشريف حانون القرطاجي ورحلوه إلى أقطار الغرب الاسباني، التي ساعدتنا بشكل كبير في أبراز الصراعات القرطاجية خاصة في دراسة وتحليل الرحلات ودرها في التوسع.

8-صعوبات البحث

- صعوبة الاستقرار على خطة تكون شاملة بكل جوانب الموضوع وهذا بسبب توسعه.
- وجود أغلب المصادر باللغة الأجنبية، مما يجعل التعامل مع المادة العلمية صعبا.
- تشابه المعلومات في جل المراجع، خاصة فيما يخص بتأسيس المستوطنات.
- معظم المراجع تتطرق إلى قرطاجة كإمبراطورية إقتصادية، مهملة بعض الجوانب الأخرى مثل الجانب الإجتماعي والثقافي... للمستوطنات.

لكن هذه الصعوبات التي اعترضتنا، لم تزدنا إلا عزما على مواصلة البحث والحفاظ على موضوعيته .

وفي الأخير- نتذرع بالحمد لله تعالى الذي أعاننا لإكمال هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ مياطة التجاني، الذي لم يبخل علينا في تقديم مساعدته الفكرية والمعنوية، وكان له الفضل الكبير في توجهينا نظرا لظروفه والضغط، ولا يفوتني في نهاية هذا البحث، إلا أن أتوجه بالشكر والإمتنان إلى كل الذين مدوا لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد، وإلى كل الذين لم يبخلوا علينا بتشجعاتهم المعنوية، وأسال الله أن يوفقنا إلى ما فيه صالح الأعمال، فهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل التمهيدي:
التوسع الفينيقي في غرب حوض البحر المتوسط

1- عوامل وأسباب التوسع الفينيقي

2- مراحل التوسع الوجود الفينيقي في غرب حوض البحر المتوسط.

استطاع الفينيقيون السيطرة على طرق الملاحة البحرية في البحر الأبيض المتوسط وتجاوز الساحل في اتجاهات مختلفة، ويمكن تلخيص العوامل والظروف المختلفة التي أدت إلى هذه الظاهرة على النحو التالي:

أولا: عوامل وأسباب التوسع الفينيقي.(انظر الملحق رقم01)

1- العوامل السياسية:

من العوامل السياسية التي أدت الفينيقيين إلى التوسع في البحر الأبيض المتوسط إلى الصراع العسكري والسياسي التي كانت تخوضه الدولة المجاورة للساحل الفينيقي، خاصة بسبب الصراعات السياسية التي سادت المنطقة التي تكست بها الثقافات المختلفة والتي نشأت فيها والتي نشأت فيها مراكز سياسية وفي الفترة الممتدة بين نهاية الألف والثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد استغلوا الفينيقيين الاضطرابات والسياسية والعلاقات الدولية التي سادت هذه الفترة إلى دخولهم للبحر متوسط[1].

وتشير الكتابات التاريخية أن علاقة الدولة المصرية بالساحل الفينيقي قد بدأت منذ حوالي الألف الثالث قبل الميلاد وإذا كانت اعتبارا من عصر الملكية القديمة (الأسرة الخامسة بصفاء خاصة) إذ أنها تقتصر على التبادل التجاري، حيث كانوا المصريين يستوردون الأخشاب من غابات جبال لبنان لاستعمالها في مشاريعهم العمرانية وبنيانهم العمرانية[2] إذ أن جبيل كانت أولى مستوطنة فينيقية تلعب دورا رئيسيا في العلاقات الفينيقية المصرية[3].

وكانت الظروف التاريخية التي عاشتها الفينيقيين بإقامة نشاطها البحري على إقامة مستعمرات على طول للساحل البحر الأبيض المتوسط[4] وإقامة مستوطنات وإذا أختار الفينيقيين الجزء الغربي من البحر نظرا لوجود فراغ سياسي فيه[5].

وقد أشتد الصراع بين الأطراف المتنازعة حيث اصطدمت القوات المصرية والتحالف الأموري الحثي في معركة قادس سنة 1296 قبل الميلاد، وانتهتبإتفاقية التصالح بين الطرفين.

بحلول القرن 12ق.م، ظهرت شعوب البحر، إذ استطاعت القضاء على الإمبراطورية الحثية في آسيا الصغرى، بعد القضاء على دولة الحثيين إحتل الساحل الفينيقي التوسعات وكانت أخر هذه التوسعات التوسع الأشوري.

[1] جواد بولس، لبنان والبلدان مجاورة، ط2، مؤسسة أبدران وشركائه، للنشر، لبنان، 1973، ص178.
[2] احمد فخري، مصر الفرعونية، ط2، مكتبة الإسراء، القاهرة، 1960، ص 100.
[3] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1979، ص 42.
[4] عبد الإله ملاح، تاريخ هيرودرت، مر: أحمد سقاف وحمد بن سراي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، 2010، ص349.
[5] عبد الحفيظ فيصل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2001، ص107.

ونلاحظ أن توجد شعوب أخرى سامية تسكن منطقه سوريا الداخلية، التي أثرت على التوسع الفينيقي في البحر الأبيض المتوسط من بين تلك الشعوب نذكر الأرميين* الداخلية من سوريا والعبرانيون الذين تطلعون على أخذ مكانتهم على الشاطئ الفينيقي.استغلوا تلك الإضطرابات السياسية التي كانت في الشرق البحر الأبيض المتوسط وضعف البحرية الإغريقية وقد إختار الفينيقيين الجزء الغربي لوجود فراغ سياسي فيه.

وإذ تحكم الساحل الفينيقي بشكل كبير في الطريق الدولي من واد النيل عبر سيناء وتربط مناطق ازدهار الحضارات القديمة في شمال سوريا الصغرى وبلاد الرافدين[1].

2- العوامل الاقتصادية:

ترتبط العوامل الاقتصادية للتوسع الفينيقي ارتباطا مباشر بالعوامل السياسية، التي تم ذكرها سابقا وذلك أن كل من عاملين يتأثر بأوضاع الطبيعية والبشرية التي كانت تحيط بمنطقة الساحل الفينيقي، فلقد أدت قلة مساحة الأراضي الزراعية إلى تحويل اتجاه السكان على الإعتماد على الزراعة، إذ أن الفينيقيين تأثروا بشكل كبير بالبيئة التي عاشوا فيها وإذ تزايد عدد السكان عام بعد عام، ولم تعد الزراعة قادرة على إطعام الآلاف التي تعيش في المدينة الساحلية.

وهناك عده أسباب ساعدت الفينيقيين على إحتراف التجارة مثل جيرانهم في وادي النيل وبلاد الرافدين، اعتمدوا بشكل كبير على التجارة البحرية والبرية، وأيضا ما ساعد الفينيقيين على إحتراف التجارة بشكل أكبر هو موقعهم الاستراتيجي، القائم على رؤوس متوغلة داخل البحر وعلى جزر متقطعة بالقرب من الساحل، وهذا ما وفر لهم وجود الموانئ الطبيعية وأحواض تصلح لبناء السفن، توفر الأخشاب التي اشتهرت بها غابات جبال لبنان هذا ما ساعدهم في إحتراف صناعة القوارب والسفن[2].

وتحكم الساحل الفينيقي في الطريق الدولي الذي يصعد من وادي النيل عبر سيناء ويربط مناطق إزدهار الحضارات القديمة في شمال سوريا وبلاد الرافدين وآسيا الصغرى[3]. وكانت أهم البضاعة التجارية التي تصدرها فينيقيا إلى مصر الأخشاب والثياب الأرجوانية والخمور والزيتون.

*الآرميون: هم من أوائل الشعوب السامية التى سكنت في بلاد مابين النهرين، يرجع ظهورهم إلى حوالي عام 4000ق.م، وهي تقع في جنوب العراق، وتشمل الأراضي الفاصلة بين نهري دجلة والفرات، ويرجع أصلهم أنهم من الشعوب المتنقله، للمزيد أنظر: إسماعيل حلمي محروس، الشرق القديم وحضاراته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997، ص8.

[1] حتى فليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، ج1، دار الثقافة، بيروت، ص 64.

[2] محمد الصغير غانم، التوسع الفنيقي، المرجع السابق، ص48.

[3] حتى فليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، المرجع السابق، ص 49.

وكان الفينيقيين يعملون كوسطاء تجاريين في إيصال بضائع الدول شرقي البحر الأبيض المتوسط إلى الشعوب التي كانت في حاجه إليها في جزر البحر الأبيض المتوسط وشواطئها الغربية[1].

وهذا ما نتج عن الازدهار الصناعي ان نشطت التجارة البحرية الفينيقية في البحر الأبيض. حيث أن الصناعة الفينيقية تعتمد على أغلب شيء المواد الخام، ولم يكن هذا يتوفر عندهم هذا ما جعلهم يبحرون بحثا على هذه المواد وكان بعضها متوفر في غرب الحوض البحر الأبيض المتوسط، مثل الفضة، والنحاس، وجلود، الحيوانات، والعاج وغيرها[2]،كما أن من الضروري الحصول على هذه المواد الخام وبيع المنتجات وإصالها من خلال السكان المحليين لتتم عملية البيع والشراء قاموا بتأسيس مستوطنات تجارية[3].

3- العوامل الاجتماعية:

أن للعامل الاجتماعي دور مهم الذي دفع الفينيقيين إلى الهجرة واتجاه إلى غرب وذلك غايتهم البحث عن مواطن جديدة، إذ لم يعرف الفينيقيين الوحدة السياسية في فترات كثيرة من تاريخهم، حيث كانوا يتبعون نظاما المدينة الدولة* الذي طبق في بلاد الإغريق في ذلك الوقت، الذي فرضتهم عليهم عدة عوامل طبيعيه وبشريه كانت تحيط بالمنطقة التي استقروا فيها.وقد نتائج عن إتباع الفينيقيين سياسة المدينة الدولة أن سادت النزاعات الداخلية بين المدن الفينيقية وكثرة التنفس بين الأمراء على الحكم هذا ما جعل الساحل الفينيقي عرضة للإطماع الشعوب المجاورة[4].كما حاولت المدن الفينيقية أن تتحد ولكنها فشلت في ذلك بسبب السيطرة الأجنبية.

كما أن للصراع الداخلي السائد بين الأموريين والآراميين والعبرانيين في منطقة سوريا الداخلية، لها تأثير بشكل كبير على إرتفاع نسبة السكان في الساحل الفينيقي بنسبه تفوق إمكانيات الاستيعاب في المدن الفينيقية الساحلية وهذا الأمر الذي أدى في تفشي الاضطرابات والنزاعات على السلطة بين الأعيان الأثرياء الذي كان لهم الحق في الحكم.

[1] حتى فليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، المرجع السابق ، ص 110.
[2] رشدي الناضوري، تاريخ المغرب الكبير أسسه التاريخية والحضارية والسياسية، ط1، دار النهضة،1981، ص157.
3 عبد الإله ملاح، تاريخ هيرودرت، مر: أحمد سقاف وحمد بن سراي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، 2010، ص 349.
* المدينة الدولة: عرف نظام المدينة الدولة بأنه نظام ذو كيان سياسي ،شاع في الشرق القديم وبلاد الاغريق، حيث أن هذا النظام ينطبق على دولة تبسط سيادتها على رقعة ترابية تمتد على المدينة وضواحيها وتجمع كل المؤسسات السياسية وأهم المعابد ،للمزيد،أنظر: يحي لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص94.
[4] جواد بوليس، لبنان والبلدان مجاورة، مؤسسة أبدران وشركائه، المرجع السابق، ص 178.

وكان الأساس الاجتماعي الفينيقي مكون من ثلاثة طبقات، يأتي في أولها الملك أو حكم المدينة وكان يعتقد بأنه من سلالة الإلهة ويجب طاعتهم وتقييدهم مثل "احيرام"* ثم تلي طبقة الحكام في الترتيب طبقة الكهنة وعلى رأسهم كاهن معبد الإله "ملقارت"** في مدينة صور*** ثم مجلس الأثرياء الأرستقراطيين وأخيرا هناك مجلس طبقات الشعب وفي الحقيقة ان الظروف الاجتماعية اجتمعت وتفاعلت فيما بينها وخلقت جوا دفعت أوضاع الفينيقيين إلى الهجرة إلى المسطحات المائية[1].

ثانيا: مراحل التوسع الوجود الفينيقي في غرب حوض البحر المتوسط.

1/ مرحلة الارتياد الباكر (مرحلة الرحلات الاستكشافية)

تعود هذه المرحلة إرتياد الفينيقيين الباكرة لغرب حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الفترة ازدهار المدن الفينيقية على الساحل السوري التي بدأت منذ القرن 12 قبل الميلاد[2].

حيث كان الفينيقين خلال رحلاتهم الاستكشافية عبارة عن تجار متنقلين يجرون وراء الأرباح، وذلك بعد إكتشاف قيمة المعادن الثمينة التي كانت متوفرة في غرب حوض البحر الأبيض المتوسط، وخاصة منطقة شبة جزيرة أيبيريا، التي كانت تحتوي على المناجم الفضة والنحاس، هذا ما عمل عليه الفينيقيون على التأسيس مراكز ومستوطنات في الأماكن التي تتوفر فيها المواد الأولية، وهذا ما ساعدهم في تأسيس محطات تجارية الأولى في شبه جزيرة أيبيريا، ولهذا أسس الفينيقيين مراكز تجارية تلتقي فيها السكان المحليون بالفينيقيين يقصد التبادل التجاري الذي كان يتم عن طريق المقايضة[3].

وقد بدأت هذه المحطات الصغيرة تنمو وتتسع عن طريق الهجرات المتوالية من الساحل الفينيقي إلى المحطات الجديدة، وخلال هذه الفترة الباكرة قد حاولوا الفينيقيين يحاولون اكتشاف طبيعة سواحل منطقة غرب حوض البحر الأبيض المتوسط لاختيار أماكن تصلح لبناء محطاتهم ومستوطناتهم التجارية.

---

*احيرام: يعد المؤسس الحقيقي لمملكة صور بعد وفاة ابيه وتولى حكمها، عمل على نشر الاستقرار الداخلي، وقام بتحسين العلاقات الخارجية وتشجيع التجارة البحرية ،نسبت إليه العديد من الأنشطة العمرانية بالمملكة، حيث انه اكتسب شهرة واسعة ترجع إلى صلته بالملك سليمان بن داود، للمزيد ينظر: محمد العيد التلي، قرطاجة خلال المرحلة الارستقراطية الفترة (480-237 ق.م) محمد العيد تلى، قرطاج خلال المرحلة الأرستقراطية الفترة (480-237ق.م)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ بلاد المغرب القديم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2021/2020، ص 31.

**ملقرت: هو اله الرئيسي في مدينة صور وقرطاجة اسمه من كلمتين الأولى ملك التي تعني الرب والثانية قرط التي تعني المدينة وبذلك فالاسم يعني ملك المدينة، للمزيد انظر: مجموعة من المؤلفين، دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، تر: سعد صائب، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سورية، 1994، ص139.

*** صور: في القرن الخامس قبل الميلاد، قام بزيارتها هيرودوت، حيث وصف لنا معبد مالقرت الشهير الذي أخبره كهنتها بأنه بني قبل 23ألف قبل الميلاد وذلك عند تأسيس مدينة صور سنة 2750ق.م، للمزيد ينظر: فيصل احميم، عبد الكريم شكمبو، النشاط الاقتصادي قي المدن الفينيقية "مدينة صور نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ بلاد الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017-2018، ص ص7-8.

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، 52.

[2] جورج كونتر، الحضارة الفينيقية، تر: الهادي شعيرة، شركة الشرق الأوسط، مصر، 1948، ص27.

[3] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص68.

إذ أسسوا محطة ليكسوس على السواحل الغربية لبلاد المغرب وقادس في شبه جزيرة ايبيريا سنة 1110وأوتيكا سنه 1101 ق.م، بالقرب من مصب نهر مجردة* وتسارعت العملية بعد الازدهار مستوطنه قرطاجة التي بفضل موقعها تزعمت المستوطنات الفينيقية في غرب بحر الأبيض المتوسط منذ القرن السادس قبل الميلاد[1].

2/مرحلة الاستيطان:

تعتبر هذه المرحلة مكمل المرحلة الارتياد الباكرة التي ذكرناها سابقا وليست هناك تاريخ محدد قائم بذاته نستطيع أن نفصل به بين المرحلتين، قد أسست في مرحله الارتياد الباكر التي أسستها المراكز التجارية في حول الغرب البحر المتوسط وتحولت إلى مستوطنات حيث اكتملت الشروط الملائمة لذلك[2].

ويرجع تحول هذه المستوطنات بالدرجة الأولى إلى مدينة صور التي إليها الزعامات السياسية والاقتصادية على مدن الساحل الفينيقي في القرن 12 قبل الميلاد، ومن بين العوامل التي ساعدت على الاستيطان في غرب حوض البحر الأبيض متوسط حذاقت وبراعة التجار الفينيقيين في كسب ود وصداقة السكان المحليين.
بالإضافة لذلك تدفق التجار المهاجرين الفينيقيين من الوطن الأم، اكتسائهم للمحيط الأطلسي الذي لم يسبقهم إليه غيرهم من الشعوب البحرية الأخرى مثل الإغريق والمصريين، وكان الغرض من تأسيس مستوطنتي قادس وليكسوس على الساحل المحيط الأطلسي شمال وجنوب أعمده هرقل من طرف الفينيقيين، هو مواصلة الرحلات الاستكشافية ليست فقط لأغراض اقتصاديه لوحدها[3].

كانت قبرص** هي المنطقة الأولى التي سافر إليها الفينيقيون وأنشئوا فيها عدة مراكز تجارية، حيث غادروا موطنهم الأصلي، ونعتقد أنها كانت بوابة العبور الفينيقية من قبرص إلى غرب البحر الأبيض المتوسط وكذلك هجرة التجار الفينيقيين إلى الجزر اليونانية في بحر إيجة. لم يتم تفصيل عوامل ودوافع الهجرة خلال هذه الفترة ، ولم تعد الدوافع الاقتصادية البحتة هي التي حركت هاتين المجموعتين من الشرق إلى الغرب. فكانت المستوطنات الملحقة بالمدن الفينيقية، وخاصة مدينة صور، تستقبل الهدايا السنوية مثل المعابد ، حيث عُرف العصر بالعصر الفينيقي، الذي تميز بالتبادلات الاقتصادية والثقافية ،

* نهر مجردة: نهر يجري شمال تونس، وهو من أهم أنهار المنطقة وأطولها ،وله عدة فروع جانبية، وقد أدى انتشار رواسيه إلى تكوين سهل فسيح ما أدى إلى تقدم الساحل، وعرف اليوم مجردة، للمزيد ينظر:محمد العيد تلى، قرطاج خلال المرحلة الأرستقراطية الفترة (480-237ق.م)، المرجع السابق، ص 18.

[1] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص 43.

[2] حتي فليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، المرجع السابق، ص 111.

[3] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص 70.

** قبرص: جزيرة في الحوض الشرقي للمتوسط اشتهرت منذ أزمنة غابرة في القدم بنحاسها، الذي كانت تصدره لكل من مصر وبلاد الرافدين، استوطنها الفينيقيون منذ الألف الثانية ق.م، فأسسوا فيها مينا، ومراكز تجارية، للمزيد ينظر: هنري عبود، معجم الحضارات السامية، ط2، طرابلس جروش درس، ص671.

ووقعت اشتباكات حول غرب البحر الأبيض المتوسط بين المحتجين والمقيمين ، خاصة في المغرب الكبير ، مما ساعدهم على استقرار المنطقة[1].

ومن جهة أخرى تميز هذا العصر بوصول الإغريق في وقت متأخر لغرب متوسط سنه 750 و550 قبل الميلاد، وبالتالي وجد المنافسة التجارية الفينيقية الإغريقية في صقلية وجزر البحر الأريتيري*[2].

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص 70.

* البحر الأريتيري: القديم كان المصريين يطلقون عليه إسم "يم مصرايم"لكن الاغريق اطلقوا عليه اسم "sinus arabicus"، ويقصد به البحر الأحمر بأطرافه الواسعة، للمزيد ينظر: الزوكة محمد خميس،جغرافية حوض البحر الأحمر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص 10.

[2] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص69.

الفصل الأول:
التوسعات القرطاجية ونظام الحكم

المبحث الأول: نشأة الإمبراطورية القرطاجية ونظام الحكم

المطلب الأول: تأسيس قرطاجة

المطلب الثاني: نظام الحكم السياسي في قرطاج.

المطلب الثالث: وظائف المؤسسات الدستورية

المبحث الثاني: الاستيطان القرطاجي في بلاد المغرب

المطلب الأول: المستوطنات الباكرة

المطلب الثاني: المحطات التجارية

المبحث الثالث: المستوطنات في حوض الأبيض المتوسط الشمالي الغربي

المطلب الأول: شبه جزيرة ايبيريا

المطلب الثاني: سردينا

المطلب الثالث: صقلية

المبحث الأول: نشأة الإمبراطورية القرطاجية ونظام الحكم.

المطلب الأول: تأسيس قرطاجة

يثير تأسيس قرطاج العديد من الأسئلة لأنه ليس لدينا مصادر محددة حول تاريخ المغرب العربي القديم، بخلاف ما كتبه الإغريق والرومان في شرق وغرب البحر الأبيض المتوسط[1].

فقسموها إلى قسمين: القسم الأول المصادر الكلاسيكية والقسم الثاني الاعتماد على علم الآثار، فيعتبر تأسيسها من ابرز المراحل السياسية التي مر بها الفينيقيين في شرقي وغربي البحر الأبيض المتوسط وفقًا لمجموعة من المصادر الكلاسيكية التي مثلها الكتاب القدماء من الإغريق واللاتينيين، يعود تاريخ إنشائها إلى عام 814 قبل الميلاد، عندما غادر المهاجرون الفينيقيون مدينة صور إلى إفريقيا، حيث أسسوا مدينة صور العظيمة تأسست قرطاج، بحسب ستيفان غزال، عام 1213 قبل الميلاد، من قبل رجلين من صور، أزاروسو كارخيدون.

وهذا ما أكده "ادوكس الكندي " في قوله "أسس الفينيقيين قرطاجة على يد "ازاروس وكرخدون" وشاركهم في الرأي أيضا "ابيانوس"[2].

بينما يذكر المؤرخ "ميتليسيوس السارقوني"* أن تأسيسها يعود إلى القرن الثالث عشر ق.م، ففي عهدها توجد روايات مختلفة عن تأسيسها يعود تاريخها إلى (القرن التاسع قبل الميلاد) بناء مركز تجاري[3].

ويذكر" محمد الهادي الشريف" أن تأسيس قرطاجة كان في أربعون سنة قبل الألعاب الأولمبية وهذا يوافق سنة814 ق.م[4]، أما عن الآثار التي وجدت في المقابر البونية بقرطاجة والمتمثلة في أواني فخارية إغريقية، ترجع إلى منتصف القرن الثامن ق م وهي الفترة القريبة نوعا ما من تاريخ التأسيس[5].

كما أرجعت المصادر الأدبية تأسيس مدينة قرطاج إلى الخيال التاريخي الذي يشمل بالكامل الصراع بين قصر ومعبد صور في مدينة صور[6]، صور تعود هذه الأخيرة إلى الأميرة

---

[1] رشيد الناضوري، تاريخ المغرب الكبير، المرجع السابق، ص162.

[2] اصطيفان اكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج4، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص 302.

* متليسيوس: هو مؤرخ اغريقي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، ارخ تأسيس قرطاجة قبيل حرب طروادة، للمزيد انظر: احمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993 ص35.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي، المرجع السابق، ص63.

[4] محمد الهادي شريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس لنشر، توني، 1993، ص18.

[5] محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، المرجع السابق، ص82.

[6] شارل سنيويوس، تاريخ حضارات العالم، تر: محمد كرد علي، ط1، العالمية للكتب والنشر، الجيزة، 2013، ص32.

تدعى عليسا* "اليسار" وأخوها بجماليون**حيث روى لنا "جوستان***" أن بعد موت الأب "ماتان" **** ترك الحكم لولديه " بجماليون وعليسة"[1]، عُرفت عليسة بجمالها الفائق تزوجت من خالها "عاش باص"، كبير كهنت مالقرت، كان غنيا جدا كان يخشى على ثروته من سطو اخو زوجته فقام بدفن ثروته تحت جدار المعبد لكن بيجامليون قام بقتله من اجل الحصول على الثروة أليسا تشعر بأنها مضطرة للفرار وهي تعرف كيف تخدع شقيقها. وضعته على متن سفينة مع ثروتها وهربت غربًا برفقة حاشيتها وخدامها، رفقة حاشيتها، وخدامها إلى الغرب، فلقبوها بديدون أي الهاربة[2].

وكانت أول محطة لها هي قبرص، حيث أنظم إليها هناك أحد كهنة الاله "عشتارت"***** بعدما ضمن لنفسه الإشراف الديني على المدينة الجديدة، أبحرت عليسة بعد ذلك إلى بلاد المغرب القديم، حامله معها ثمانين فتاة من فتيات المعبد ليكن أزواج للشباب الذين كانوا معها، فنزلت بالقرب من اوتيكا[3] ثم نزلت عند الموقع الذي نشأت فيه قرطاجة، وحال وصولها رحب بها سكان المنطقة من المغاربة الذين ابتاعت منهم قطعة ارض بمقدار جلد ثور، من قبل الأمير الليبي "يار باص"****** فقامت بتقطيع جلد الثور إلى أشرطة صغيرة، أحاطت بمساحة تكفي لبناء مدينتها الجديدة "قرت حدشت" وبعدما أعطاها الأمير الليبي الأرض فأثارت إعجابه فطلب منها الزواج[4]، وهددها بإعلان حرب ضدها إن رفضت، فأصرت على رفضه، وفضلت أن تنتحر وفاء لزوجها فأقامت نار ورمت نفسها فيها [5] لكن هذه القصة لا يمكن أن نعتبرها صادقة، وان نبني عليها حدث كبير مثل تأسيس قرطاجة التي أصبحت عاصمة أعظم إمبراطورية في غرب البحر الأبيض المتوسط، نظرا لما تحتويه هذه الأسطورة من تشويه من قبل كتابها الإغريق التي كانت تشوب بينهم العداوة مع الفينيقيين[6]، أي محاولة التوضيح انه كان هناك وجود اضطرابات سياسية بين داخل بيت

---

*عليسا: ابنة ماتان ملك صور هربت من ظلم أخيها الذي خلفه أباه في حكم صور، كانت متزوجة من خالها الغني لكن أخوها قتله من أجل الاستلاء على الثروة، انتحرت عندما طلب منها رئيس البربر أن يتخذها زوجة، للمزيد انظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم، بيروت، 1992، ص195.

**بجماليون: ابن ماتان ملك صور بعد وفاة والده انتقل حكم المدينة له ولأخته عليسة لكنه اختلف معها مما دفعها إلى الفرار لشمال إفريقيا، للمزيد انظر: رشيد الناضوري، تاريخ المغرب الكبير، ص162.

***جوستان: عرف بمؤلف مشهور عالميا يحمل عنوان التاريخ العالمي ،المكتبة العالمي وهو مؤرخ لاتيني ،عاش في القرن الثاني ميلادي،للمزيد انظر:دوكريه فرونسو، قرطاجة وامبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص42.

****ماتان: حفيد الملك اتو بعل الذي عرفت فترة حكمه اضطرابات وقلاقل وصل فيها الحفي تماتان إلى الحكم ولم يلبث إلا أن ترك الحكم لولديه، للمزيد انظر: جورج كونتو: الحضارة الفينيقية، المرجع السابق، ص ص 350 -351.

[1]عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور، ج1 تامنغست، ص212.

[2]المرجع نفسه، ص32.

*****عشتارت: هي زوجة الإله الأب ايل وهي أكثر الإله جمال وخصوبة عرفت بالآهة الحب وجدوها في صورتان الأولى على شكل امرأة عارية والصورة الثانية على رأسها قرنا كبش، فهي مشهورة عند الفينيقيين، للمزيد انظر: محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، 2005، ص117.

[3]رشيد الناضوري، تاريخ المغرب الكبير، المرجع السابق، ص 162.

******يارباص: هوالمسؤول عن تتسيير شؤون القبيلة او الإقليم وهو قائد لوبي،كان يفوض له القيام بالحرب وهو المسؤول عن انتحار الملكة عليسا لأنه هددها بالحرب أن رفضت الزواج منه، للمزيد انظر: دوكريهفرنسو قرطاجة وإمبراطورية البحر، المرجع السابق، ص46.

[4]توفيق الطويل، قصة الكفاح بين روما وقرطاجة، دار النشر الحديث، شارع فؤاد الأول القاهرة، ص14.

[5]دوكريه فرونسو، قرطاجة وامبراطورية البحر، المرجع السابق ص45.

[6]أرسطو، كتاب السياسة، تر: احمد لطفي السيد، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1970، ص174.

الحاكم في صور نتج أنه انسحاب الحزب المهزوم إلى المناطق بعيد ليبدأ من جديد. كما وضحت لنا الرواية أن تأسيس قرطاجة كانت جزء من الأسباب التي دفعت عليسة للهجرة من مدينة صور نحو شمال إفريقيا، بسبب صراعها مع أخيها لكن من جهة أخرى وضحت لنا أن الفينيقيين كانت لديهم نية بناء مدينة جديدة، ودليل ذلك خروج عليسة الأميرة صورية بأموالها وأتباعها، والكاهن يعني أنها أخذت كل شروط تأسيس المدينة، السلطة العليا والأموال والسكان والهيئة دينية، خاصة وأن موقعها كان قد وصل إليه الفينيقيين، وتم استغلاله كمحطة تجارية مما يعني أن اختيار المكان لم يكن عشوائي، وهجرة جماعة من الصوريين كانت كافية للاستيطان به.

في الأخير تكاد تتفق المصادر الكتابية على أن تأسيس قرطاجة كان سنة 814 ق.م، تاريخا رسميا من طرف المهاجرين الفينيقيين، على اعتبار أن تأسيسها قد سبق بداية الألعاب الاولمبية* الأولى 776 ق م بحوالي 38سنة وتأخر على بناء مدينة اوتيكا بحوالي 287 سنة[1].

الموقع:

لم يكن إختيار الفينيقيين لقرطاج(قرت حدشت المدينة الجديدة)**اختيار عشوائي إنما لمعرفتهم الجيدة بالمنطقة، لأن موقع قرطاجة يعد من بين أهم المواقع الاستراتيجية الفينيقية في شمال إفريقيا[2]، (انظر الملحق رقم02)، حيث بنيت على شبه جزيرة محاطة بالبحر من جهة وبحيرتي تونس واريانة من جهة أخرى ومن الخلف فهي محمية بمرتفع بيرصا*** ولا تتصل قرطاج باليابسة إلا عن طريق برزخ ضيق[3]. فموقعها تمتع بخصائص متعددة تلاءمت مع الأهداف التي كان يهدف الفينيقيين للوصول إليها، فقرطاجة حسب الكتاب الإغريق واللاتين والعرب موقعها على الساحل البحر في بسط من الأرض[4]فتقع قرطاج على الساحل الشمالي لإفريقيا على بعد16كام تقريبا في الشمال الشرقي لمدينة تونس حاليا، على شبه جزيرة واسعة، يحدها من الجنوب خليج تونس ومن الشرق البحر ومن الشمال بحيرة سوكرا المالحة، والممتد على الشاطئ، ويتصل شبه الجزيرة من الغرب بالقارة الإفريقية، وينتهي عند البحر بنتوء صخري ارتفاعه 150متر، وينقسم إلى قسمين شبه متساويين، في شمال

* الألعاب الاولمبية: سميت كذلك نسبة إلى بلدة اوليمبيا، أقيمت هذه الألعاب كل أربعة سنوات لتمجيد اله زوس، واستمرت في منتصف الصيف لمدة خمسة أيام، للمزيد ينظر: عبد اللطيف احمد علي، تاريخ اليوناني (العصر الهيليلادي)، ج1،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص112.

[1] محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، ص133.

** قريت حديشت: قيل أنها سمتها عليسة بنفسها بمعنى المدينة الجديدة (دائر المعارف القرن العشرين محمد فريد وجدي) وقيل أن اسم هذه المدينة قرطا وأضيفت إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها، ياقوت عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج4، ط4، جار الكتب العلمية، بيروت، 1990، 265.

[2] هنري عبود، معجم الحضارات السامية، ط2،طرابلس، جروش برس، ص682.

*** بيرصا: عرفت بالاغريقية جلد الثور، كما عرفت بالغة الفينيقية حضن. للمزيد ينظر: محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر، المرجع السابق، ص 138.

[3] احمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ،ج1، دار بوسلامة للنشر، تونس، ص91 .

[4] لمار مول كزبخال، إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد زينبرو واخرون، ج3، دار المعرفة للنشر، الرباط، 1989، ص17.

سواحل مستوية تحده سهلا واسعا وخصبا قليل السكان في القديم، تغطيه بساتين غناء وأراضي زراعية، وفي الجنوب الشرقي لهذا المرتفع الصخري الذي تقوم عليه في الوقت الحاضر قرية سيدي بوسعيد[1]، أن جغرافية قرطاجة حسب لكلاديوس بطليموس*، يحدها من الشمال البحر الإفريقي بدء من نهر امبساغا حتى خليج السرت الكبير[2].

كما ذكر "بوليبيوس"** أن قرطاجة تقع على شاطئ احد الخلجان في شبه الجزيرة محاطة بماء البحر من جهة وبمياه البحيرة من جهة أخرى، أما بالنسبة للبرزخ الذي يربطها فإنه على 25ستاد، فكانت شبه جزيرة قرطاجة أشبه بمرسات عملاقة مرمية صوب البحر، وكان مدخلها محميا بسلسلة جبلية تشكل خط دفاع أول[3]، ويقول" سترابون" في كتابه الجغرافية، أنها تقع على ما يشبه جزيرة ويبلغ امتداد دائرة سورها 360مرحلة، وتبلغ دائرة البرزخ*** الذي يمتد من البحر إلى 60مرحلة، أي خمسة وعشرين ستاد. وكانت المدينة محاطة بأسوار يبلغ ارتفاعها 13متر وطولها 34كلم، تعد هذه أسوار من أهم المنشآت الدفاعية القرطاجية، وتتقاطع عند البرزخ الضيق لتترك فتحة الدخول والخروج .حيث كان لهذه الأسوار دور مهم في الدفاع عن قرطاجة في الأوقات العصيبة التي مرت بها المدينة خلال تاريخها الطويل، مقسمة إلى أحياء حسب الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع القرطاجي، ولا يتعدى عدد سكانها 700000نسمة [4].

كما وصف لنا "ابيان"****أن قرطاجة تشبه السفينة الراسية وكأنها مستعدة للإبحار في كل لحظة[5] وذلك لأنها بنيت في زيرة محاطة بالبحر من ناحية وبالبحيرتين من الناحية الأخرى لذلك كانت وجهتها بحرية برية[6].

---

[1] مادلين هورس ميادن، تاريخ قرطاج، ط1، تر: إبراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1981، ص10.

* كلاودوس بطليموس: يسميه بعض الكتاب العرب القدامى، بطلموس القولدي ويرد عند الكتاب المحدثين باسم كلاوديوس البطلمي، عرف بأنه جغرافي وفلكي ورياضي، ولد في مصر، ويجمع اغلب الباحثين على أنه عاش في الإسكندرية بين 148/127 يعتبر أشهر جغرافي في العصور القديمة، للمزيد ينظر كلاودوس بطليموس، جغرافية كلاودوس بطليموس (وصف ليبيا قارة إفريقيا ومصر) الكتاب 4، ط1، تر محمد المبروك الدويب، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2004، ص15.

[2] كلاودوس بطليموس، نفسه، ص39.

** بوليبيوس: مؤرخ يوناني عاش ما بين 204-122ق.م، من عائلة ارستقراطية من أركاديا التي نضمت للكون فيدرالية الآخية حيث تمثل الأخيرة أشكال التحالف الإغريقي ضد التوسع الروماني، للمزيد انظر: عبد المالك سلاطنية، المستوطنات الفينيقية، البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، أطروحة دكتورة العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ص 34.

[3] Polybius; the histories; translated byEveyns. Shucburh; Inparenthses Publication; Greek series Cambridge; Ontario; 2002; Book One; p73.

*** البرزخ: هوا الواقع بين اسبانيا والمغرب الأقصى، وهو المدخل الوحيد للبحر المتوسط عرف قديما بأعمدة هيرقل عند الكتاب الغربيين، وعرف عند العرب ببحر الزقاق، اجتازه طارق بن زياد سنة711م، لفتح الأندلس فحمل اسمه بعد ذلك، للمزيد ينظر:قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملاح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م، رسالة نيل شهادة الماجستير، تاريخ قديم، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 2007-2008، ص2.

[4] عمار عمورة ونبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ،ج1، دار المعرفة عنابة، 2009، ص ص19-20.

**** ابيان: مؤرخ إغريقي عاش حوالي القرن الثاني للميلاد، وكان متحيز لرومان حتى أنه ألف تاريخا تطرق فيه إلى الفتوحات الرومانية، وتعرض للحروب البونية لاسيما الحرب البونية الثانية التي تناولها، بالتفصيل للمزيد انظر: محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي، المرجع السابق، ص ص 110-111.

[5] محمد بيومي مهران، دراسات في الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1997، ص226.

[6] سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة، المرجع السابق، ص72.

المطلب الثاني: نظام الحكم السياسي في قرطاج.

كانت الدولة البونية دولة عتيدة وأمة راقية وقد جابت الأقطار واختلطت بالدول الراقية وبالأمم المتمدنة، فشاهدت مختلف النظم السياسية فيها فتكونت لها خبرة تامة في مجال، السياسة ودراية كاملة بأنواع الحكم التي تصلح بها، فعرفوا كيف يضعون دستورا يليق بدولتهم والتي لم تقلد فيه أحدا إنما وضعته حسب مثلها العليا، حيث كان دستور قرطاجة في القرن السادس قبل الميلاد أو ليجاريكيا يعتمد على حكم الأقلية، والذي حظي بإطراء ومديح أباطرة الإغريق والرومان، قمر هذا التنظيم السياسي في قرطاجة بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

كانت هذه مرحلة الملكية التي استمرت حتى الفترة الهيلينستينية*، وكان النظام استمرارًا للنظام القائم لحكومة المدينة الفينيقية الشرقية، كما يتضح من النظام الفينيقي، والنصوص المصرية والآشورية[1]، كانت الملكية الفينيقية وراثية إلى حد كبير، مع حدوث فترات انقطاع في التسلسل الهرمي الملكي. إذ كانت الملكية القرطاجية إلى حد ما فريدة من نوعها، إنه ليس مثل النظام الملكي الإلهي في مصر القديمة، ولا يشبه نظام سومر، لأن النظام الملكي القرطاجي كان في بداياته المادية بالانتخاب وليس بالخلافة. أي الوراث[2]. كان يتم اختيار الملوك من النبلاء، وتجدر الإشارة إلى أن الأخير يتجلى بشكل خاص في بعض العائلات التي تحتكر سلطات السياسية في الدولة[3]، ومن ثم فقد كان أصحاب الثروة في المكانة الأولى في السلطة السياسية[4].

المرحلة الثانية:

هي مرحلة حكم مجلس الشيوخ، تعتبر مرحلة جديدة من مراحل الحكم السياسي في قرطاجة، وهي أقرب ما تكون إلى النظام الجموهري، وذلك رغم استمرار التعابير الملكية، في القرن الخامس قبل الميلاد، مع تغيير النظام الاقتصادي، الذي أدى في النهاية إلى تطور تناقض السلطة الملكية، ظهرت طبقة جديدة في مجتمع قرطاج، تمامًا مثل ملاك الأراضي الزراعية الآخرين، وبالتالي بدأت عوامل التنافس السياسي على الحكم. والمنافسة الاقتصادية على الثروة[5]، ثم بدأت مرحلة جديدة أقرب إلى نظام جمهوري. التحولات منه إلى الملكية، وإن استمرت في استخدام الدولة لحكم الملك، واستمرت هذه المرحلة من التنظيم السياسي في

* الفترة الهيلينستينية: وهو عصر امتزاج حضارة الإغريق مع حضارة الشرق، وتطلق على القرون الثلاث التي اعقبت حروب الإسكندر المقدوني وأطلق عليه العصر الهيلنستي، وهو مصطلح عرفت به الحقبة الزمنية التي تمتد (323-300 ق.م)أي بعد وفات الاسكندر وحتى تأسيس الإمبراطورية الرومانية من قبل اوكتافيوس "اغسطس"، للمزيد ينظر: قيس هاني حاتم الجنابي، "الإسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل "مجلة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، العراق،ع1، مج5، 2015، صص34-35.

[1] محمد بيومي مهران، المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص196.

[2] محمد بيومي مهران، المدن النفيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، ص294.

[3] رشدي الناضوري، تاريخ المغرب الكبير أسسه التاريخية والحضارية والسياسية، المرجع السابق، ص 180.

[4] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، المرجع السابق، ص197.

[5] محمد بيومي مهران، المدن الفنيقية، تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص ص295-297.

قرطاج من حوالي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد إلى حوالي بداية القرن الثالث قبل الميلاد، وكان هذا التطور الجديد. برفقة سلطة الشوفيط* ظهور المصطلح، لا يزال المصطلح مدعومًا في شمال إفريقيا في مناطق الثقافة القرطاجية المعروفة باسم الحاكم الرئيسي للمدينة.وقد أعطيت الطبقة العامة خلال هذه المرحلة من الحكم، فرصة كبيرة في المشاركة في التنظيم السياسي القرطاجي[1].

المرحلة الثالثة:

جمعت المرحلة الثالثة المرحلتين الأوليين إلى حد ما، وسميت بمرحلة النظام التوافقي[2]، واستمرت من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث تركزت سيادة عائلة باليرقيين هنا، مما أدى إلى توسيع أراضي الدولة القرطاجية في إسبانيا، واستعادة سيادتها على اسبانيا. في الجزء الجنوبي الغربي من القارة الأوروبية اليوم، تسجل السجلات التاريخية الفترة الحاكمة كقاعدة لعائلة بلقين، عسكري وليس مدني، على الرغم من عدم استقرار التنظيم السياسي الذي تبنته قرطاج، فقد تم وضع الدستور القرطاجي بين الدساتير اليونانية والرومانية لأنه كان الدستور الوحيد الذي أشاد به أرسطو واعتبره أفضل دساتير العالم القديم واعتمدت الدول البونيقية في أغلب عهودها تعتمد على النظام الجمهوري وازدهرت معظم عصرها[3].

المطلب الثالث: وظائف المؤسسات الدستورية

بدأت الدولة وجميع فروعها خلال فترة حكمه تعمل كهيئة حاكمة للدولة البونيقية تنقسم إلى:

1-الملك:

كان من مهام ملك قرطاج دعوة مجلس الشيوخ للاجتماع خلال فترة رئاسته ، لإعداد جدول أعمال الاجتماع والنقاط المراد دراستها4،لتولي قراءة القرارات النهائية التي يصادق عليها مجلس الشيوخ ، للدعوة. مجلس الشيوخ عند الضرورة ، لتعيين القضايا التي سيتم مناقشتها وقيادة القوات البرية والبحرية. للملك مهام دينية وقضائية أخرى. لا يمكن أن يكون المؤرخون متأكدين[5].

*الشوفيط: عثر على هذه التسمية منقوشة في الأنصاب البونية في دوقة، مأخوذة من كلمة سبط، تعني هذه الكلمة القاضي الحاكم في اللغات السامية،حيث كان في قرطاجة يجب أن يعين كل سنة قاضيين يتوليان الحكم لمدة سنة، للمزيد انظر: محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي في الجزائر، المرجع السابق، ص94.

[1] ول ديورات، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، ج1، مج2،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965، ص ص 18-25.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ط8، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 88.

[3] سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة دراسات تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 63.

[4] عاطف عية، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم سوريا، ج 5، بيروت، ص21.

[5] محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص95.

2-مجلس الشيوخ:

يعتبر مجلس الشيوخ من أقدم المؤسسات السياسية في قرطاج وأكثرها نفوذاً، وقد ذكره المؤرخون لأول مرة أنه بعد تأسيس قرطاج أعلن المجلس حكمه في القرن السادس قبل الميلاد. يُعتقد أنها أول مؤسسة سياسية أنشأتها قرطاج، ومن المرجح أن قرطاج أدارت شؤونها من خلال هذا المجلس تحت إشراف ملك صور قبل أوائل القرن السادس قبل الميلاد، وحتى أن البعض يقول عن ظهور ملكية في المدينة. قرطاج وجود مجلس للشيوخ إلى جانب الملك، لأنها مرت ببعض التطور والتغيير خاصة بعد ما يسمى بالعصر القرطاجي، أي بعد القرن الخامس قبل الميلاد، ألغيت بعض المنظمات، وأدخل البعض الآخر بسبب متطلبات بيئة سياسية.

كانت تتألف من أغنى التجار في المدينة، بحيث كانت كل قضية مرفوعة إلى الحكومة مسألة تجارية[1]، وكانت تتألف من 300 عضو. تقع السلطة الفعلية على عاتق اللجنة الأكثر نفوذاً المكونة من 30 لجنة، والتي تجتمع بانتظام كأداة رئيسية للحكومة، مع أعضاء مجلس الشيوخ الآخرين الذين نادراً ما يجتمعون عند الضرورة. وطلبت منه أن يكون من كبار السن من ذوي الخبرة.

لقد أثبتوا أنفسهم في جميع أنحاء البلاد على أنهم بونقيينPunikias حقيقيين[2]. يوجد مجلس شعب يتكون من جميع المواطنين بجميع المؤهلات، وينتخب سنوياً، ويصادق على القرارات والمشاريع التي تعرض عليه من مجلس الشيوخ. في القرن الخامس، تم إنشاء محكمة عليا قوامها 104 قضاة. وتتكون عضويتها من مجموعة من الحكام الذين يتولون الرقابة الإدارية والمالية، وفض النزاعات بين العائلات القرطاجية، حيث يختار مجلس الشيوخ أعضاءها عن طريق جماعة من الحكام، بخلاف تجنيد المرتزقة والعبيد أثناء الحروب، ويحكمون بالقوانين الجديدة التي تسيطر على جميع الشؤون وليس لمجلس الشعب أي تأثير على قوة البلاد[3].

جلس الشيوخ هو أعلى سلطة فعلية في البلاد في الماضي، كان يطلق عليه أحيانًا مجلس المحاربين القدامى لأنه كان الهيئة التشريعية التي تصدر قوانين تنظيم المعاملات الاقتصادية والإشراف على الشؤون التجارية والسياسة، وحتى الدين، حيث يكون للعديد من الأعضاء رسالتهم للإشراف على المعبد والشؤون الدينية، يُعرف هذا بمجلس العشرة . مجلس الشيوخ هو الذي يقرر السلام والحرب[4].

3- مجلس المئة:

كانت هذه الهيئة، المعروفة باسم محكمة المائة أو مجلس القرن، تتألف من مائة وأربعة قضاة تم اختيارهم من بين أعضاء مجلس الشيوخ، على الرغم من أن الهيئة يبدو أنها نشأت وتسيطر على الجلسات في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد. أوائل القرن الرابع قبل الميلاد. لكنها في الواقع قديمة قدم مجلس الشيوخ، وتضم لجنة داخلية من ثلاثين تُعرف باسم لجنة

[1] الميسيو شارل سنيوبوس، تاريخ الحضارة، تر: محمد كرد علي، إدارة مطبعة القاهرة، ص 35.
[2] ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996، ص 112.
[3] سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة، المرجع السابق، ص64.
[4] محمد فنطر، لمحة من تاريخ الحضارة البونيقية، منشورات دار الثقافة، تونس، 1963، ص50

الثلاثين. تحكم هذه اللجنة الفرعية قرارات مجلس الشيوخ، وتتمثل مهمتها في مساعدة القاضي في "إصدار الأحكام" على من عهد إليه، يشرف عليهم، وأحيانًا يشارك في المهام التي يؤديها الضباط، على الرغم من أن عضوًا في المجلس لا يقود الجيوش ولكن ليس الضباط إلا بتفويض من المجلس الكبير، ولكن عادة ما يتم تعيينه من قبل مجلس الشيوخ من قبل المجلس لمرافقة القادة العسكريين في ميدان المعركة، ومشاهدته في العمل، وحتى العمل معه كمستشار، وبالتالي يصبح شريكًا في العمليات العسكرية[1].

منذ النصف الثاني من القرن الخامس، بدأ الوضع في قرطاج يتغير بعد هزيمة القرطاجيين في معركة هميرا عام 480 ق.م، وبدأت الأحوال السياسية تتبدل هي الأخرى، وأحس القرطاجيون بتزايد النفوذ العسكري في مؤسساتهم السياسية، وتعاظم شأن القادة العسكريين على أيدي الأسرة الماغونية الذين بدأت البلاد في عهدهم تسير نحو الحكم الفردي، والذي ساعدت عليه نمو القوة العسكرية في قرطاجة وحاجة الدولة إليها، وبذلك بدأت الطبقة الأوليغارشية تفقد سيطرتها شيئا فشيئا لمصلحة أولئك القادة، لظهور الحاجة إليهم في مواجهة المنافسة الإغريقية. من هنا بدأ مجلس الشيوخ يفقد صلاحيته، خاصة بعد أن تم حل مجلس الثلاثين الذي كان يمثل الرقابة على الجيش[2].

4-مجلس الشعب:

يعود ظهور مجلس الشعب القرطاجي إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد ويتكون من المواطنين القرطاجيين أنفسهم، كان تمركز السلطات في أيدي الموظفين القرطاجيين[3]، إحيث ينتخب أعضاء هذا المجلس من صغار التجار والصناع والفلاحين ويسمى مجلس السوقة، ويشترط بلوغ معينه لعضويته، فكل منه هوقرطاجي فينيقي له الحق في حضور جلسات المجلس، ولا يخول للأجانب أو العبيد الدخول فيه[4]، وقد سلبه مجلس الشيوخ في أول الأمر حقوقه وبقي معطلا إلى أن توالى الحكم إلى آل برقة وهم من طبقة الشعب في القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، ومن بين مهام هذا المجلس النظر في القضايا التي يظهر فيها الخلاف بين مجلس الشيوخ والقضاة وقد ازدادت أهميته أثناء الحروب البونية كما كان يشارك في انتخاب الضباط الذين يتولون الحكم لمدة سنة قابلة للتحديد، فقد كانت مهامه استشارية أكثر منها تنفيذية. ومنه فإن قرطاجة استطاعت أن تضع الأسس القوية لدولة فتية في غربي المتوسط طبق فيها نظام الاستقلال المحلي لكل مستوطنة على حدا، حيث أخذت تنظيمها الداخلي عن الوطن الأم في الساحل الفينيقي[5].استكمالا لتنظيماتها السياسية، عملت قرطاجة على تقوية كيانها العسكري، وذلك بإنشاء أسطول حربي، وقد خصصت الدولة

[1] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م، وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008، ص 185.

[2] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي، المرجع السابق، ص186.

[3] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1994، ص 21.

[4] محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، ج2، مطبعة ماجي، طرابلس، ص63.

[5] محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، 2011، ص 191.

القرطاجية لكل أسكول ميناءه الخاص[1]، كما عملت على تكوين جيش بري اعتمدت فيه خاصة على الجنود المرتزقة[2] وبالتالي فان النظام السياسي للدولة البونية هو أحسن نظام في ذلك الزمان وهذا يفضل امتزاج الدم البربري بالدم الفينيقي الذي اكسب الفينيقيين خصائص البربر وهو الميل إلى الحكم الشورى وكره الاستبداد والمركزية الطاغية في الحكم، فأثروا الجمهوري العادل، فكانوا أسبق الناس إلى حكم الشوري هذا الأسلوب الجمهوري الذي قلدهم فيه الرومان[3].

المبحث الثاني: الاستيطان القرطاجي في بلاد المغرب

المطلب الأول: المستوطنات الباكرة

أولا: مستوطنة أوتيكا

تقع اوتيكا* على الطريق الذي يربط بين قادس وصور وعلى سهول شمال تونس تعد اوتيكا، من بين أهم المستوطنات الفينيقية في شمال إفريقيا اسم اوتيكا مشتق من تسميه فنيقية الأصل، واختلفوا في معناها فمنهم من قال أنها معناها مستوطنة أو يقصد بها محطة ومنهم من لمس فيها معنى الروعة وجمال الوهاج.(انظر المحلق رقم03)

وعرفت اوتيكا من بين المدن التي وجد فيها الفينيقيين بقوة، وأيضا كانت من مدن الساحلي الليبي.

ويرجع تأسيس هذه المدينة إلى 1100ق.م[4]، ويؤكد ذلك "بليني والمؤرخ موسكاتي" أنها أسست في شمال إفريقيا وحسب "فورستر" أن تاريخ تأسيسها هو أيضا نفس تاريخ تأسيس قادس، أي أن تاريخ طروادة كان حوالي 1190 ق.م، لذلك يتضح أن بناء قادس وكان حوالي 1110ق.م، فلقد كان إختلاف في بناءها فمنهم من يقول بنيت سنة 1100ق.م، وفرق أخرى تقول أنها بنيت 1101ق.م[5].

وإذ كانت اوتيكا نظرا لأهمية مركزها كانت محطة تجارية يلتقي فيها سكان المغرب مع التجار الفينيقيين لتأمين المصالح المتبادلة بينهم، وعندما تتزايد عدد التجار المهاجرين الذين استقروا في اوتيكا بعدها تحولت من محطة إلى مستوطنه إسكان، وكان الهدف وراء تأسيس اوتيكا هو من أجل الحصول على كميات القمح التي تنتجها سهول شمال تونس، فيما يخص علاقة اوتيكا بقرطاجة فقد كان في بداية الأمر عبارة عن علاقة ود، ولكن فيما بعد

[1] ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، المرجع السابق، ص 155.
[2] عبد الله محمود حسين، دراسات في التاريخ العسكري، المنارة، ط1، بيروت، 2000، ص 254.
[3] محمد علي دبوز، المغرب الكبير، ج2، ط1، عيسى الباجزي الحلبي وشركاه، 1984، ص 124.
*اوتيكا: او العتيقة بمعنى القديمة، وهي لفظ فينيقي تعني كذلك ب"المحطة والرائعة " أو "المستعمرة "، للمزيد ينظر:مهران محمد بيومي، المغرب القديم، المرجع السابق، ص184.
[4] سباتين وموسكاتي: الحضارة الفينيقية، تر: نهاد خياط، ط1، العربي للطباعة، دمشق، 1988، ص169.
[5] سيركيس، الحضارة الفينيقية في أسبانيا، تر: يوسف أبي الفاضل، بيروت، 1988، ص95.

خضعت اوتيكا للقرطاجيين وتم ذكر ذلك في المعاهدة 348 التجارية بين روما وقرطاج ذكر اسم هذه المدينة.

وإذ كانت اوتيكا تريد أن تتخلص من السيطرة القرطاجية وضلت تترقب الفرصة وذلك خاصة في المراحل والأزمات والحروب التي خاضتها قرطاج في سنة310 ق.م، سقطت المدينة بين يد الإغريق بعد حربهم ضد قرطاج.

ولكن تخلصت المدينة من السيطرة القرطاجية ذلك في زمن الحرب البونية الاولى (264 241 ق.م) إذ وقفت المدينة إلى جانب الرومان ضد القرطاج،[1]ولكن فرضت قرطاج السيطرة عليها مرة ثانية في الحرب البنية الثانية سنه (149- 146ق.م) أعلنت اوتيكا وقوفها بجانب الرومان بعد سقوط قرطاج سنة 146ق.م، واتخذ الرومان من اوتيكا مستقرا ومقرا للحاكم الروماني في إفريقيا وإذ أصبحت مقرا للمواطنين الرومان[2]، وأنها سيطرت وفرضت سيطرتها التجارية والعسكرية في غرب البحر المتوسط، من بداية الحروب البونية في منتصف الثالث قبل الميلاد، والتي استمرت حتى تدمير قرطاجة تقريبا، وقد كانت اوتيكا من بين مستوطنات القديمة التي ساعدت الفينيقيين على التوسع في حوض الغرب البحر الأبيض المتوسط.وواصلو مسيرتهم في استكشاف مناطق جديدة[3].

ثانيا: مستوطنة ليكسوس

تعد مدينة ليكسوس* من أبرز المستوطنات الفينيقية التي أسست على سواحل محيط الأطلسي[4]، ويعود تأسيسها إلى نهاية القرن 12 قبل الميلاد، وهذا ما أشار إليها لكتابات التاريخية، وقد تم تأسيسها على يد البحارة الفينيقيين الذين قدموا من شرق المتوسط[5]، وهي بذلك معاصرة بمدينة قادس وسابقة لمدينة أوتيكا[6].(انظر الملحق رقم 04).

وكان دافع تأسيسها لأغراض إستراتيجية أكثر منها اقتصادية يذكر الباحث محمد حسين فنطر"أن لكسوس بالمغرب كانت قد أقيمت قبالة جديرة بالقرب من عمودي هرقل، وهي المنطقة التي تعرف اليوم بجبل طارق، أما بالنسبة لاسم المدينة فقد وجد مسطرا بأحرف

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص ص 94-99.
[2] محمد الصغير غانم، المرجع نفسه، ص99.
[3] نفسه، ص88.
* ليكسوس: مدينة في المغرب تابعة لناحية طنجة تقع على الساحل الأطلسي اسمها ارسلا، أسس الفينيقيون هذه المستعمرة قبل عام 1110 ق.م، وقد تكون أقدم المستعمرات الفينيقية، فهي أهم مركز في المغرب سابق للعهد الروماني، للمزيد أنظر: معجم الحضارات، طرابلس، ط2، لبنان،1991، ص363.
[4] سعيد أكدال، المدينة المغربية عبر التاريخ، ج1، دار النشر للمعرفة، 2016، ص15.
[5] بونان مارتن، الأدلة الأثرية والوثائقية في التاريخ القديم، دار الكتاب الجديد، 2009، ص91.
[6] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، المرجع السابق، ص88.

بونية حديثة على نقود متأخرة في صيغة لكش"[1].كما عرفت ليكسوس في اسم بمدينة تشميش أي مدينة الشمس[2].

يوضح المؤرخ "بليني" أن مستورطنة ليكسوس يجب أن تكون أبكر من قادس واوتيكا وأستدل على ذلك بان معبد الاله هرقل في ليكسوس كان أقدم من مماثلة في قادس، وكانت ليكسوس تعتبر مع قادس بمثابة المفاتيح على المحيط الأطلسي وإذ استعان بها القرطاجيون خلال رحلة حنون إلى إفريقيا الاستوائية منذ القرن السادس قبل الميلاد قد أنشأت المدينة على الضفة لنهر ليكسوس(نهر درعا حاليا) الذي يصب في المحيط الأطلسي[3].

عثر على بقايا أثرية تعود تاريخها إلى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وهي الفترة التي كانت فيها ليكسوس إحدى المستوطنات التابعة لمدينة قرطاجة، مما دفع بعض الباحثين يشيرون أن تأسيسها كان من طرف قرطاجة بعد أن أصبحت تشرف على المستوطنات الفنيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط[4].

المطلب الثاني: المحطات التجارية

أولا: الموانئ

وكشهادة على المواد الأثرية، يعتبر الميناء من إنجازات الحضارة التي خلفها الفينيقيون، نتاج ملاحة البحر الأبيض المتوسط، وهي أحد المرافق الحيوية الهامة بإعتبارها المنفد الرئيسي، والمصدر الرئيسي للممر التجاري، كما أنه يمثل وضوحاً لمرور التجارة الإنسان والبيئة، من الظواهر الجغرافية التي تجلت وضوح الإنسان والبيئة، حيث يبحث الإنسان دائمًا عن أفضل الأماكن لزيادة الموانئ وإقامتها، وهذا ينطبق على السفن والبحرية الفينيقية فكلما إزدادت زاد حجم الموانئ وإقامتها وهذا ينطبق على السفن والبحرية الفينيقية، وفقًا للعالم الفرنسي "بيير سينتاس"، كانت الموانئ والشواطئ المحمية بمياهها الضحلة وسهولة الوصول إلى السفن أحد شروط إنشاء مدينة فينيقية[5]، كذلك الشيء الذي ساعد الفينيقيين على بناء الموانئ الطبيعية بناء مدنهم على الرؤوس داخل البحر أو جزر قريبة من الساحل إضافة إلى سهول الاتصال بالبحر وتحصين المنطقة ضد العدو والقدرة على حمل البضائع والسلع التي تأتي من الشرق[6].

ولقد ساعدت كثرة الموانئ على ازدهار الحركة التجارية لدى الفينيقيين، وقد اتبع ذلك القرطاجيون، وتم ملاحظة أن شكل الموانئ الموجودة على الساحل الفينيقي تقريبا تشبه

[1] محمد حسن فنطر، الفينيقيون بناة البحر المتوسط، المرجع السابق، ص94.
[2] محمد الكناسي، مدينة ليكسوس الأثرية، دار كريمان، تطوان، 1961، ص09.
[3] محمد رضوان العزيفي، ليكسوس مستوطنة فينيقية بالساحل الأطلسي للمغرب، مطبعة الآفاق، فاس، 2010، ص364.
[4] فاطمة أشلاف ، الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط 1200-322 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2017-2018، ص 185.
[5] P. Cintas, fouilles puniques à Tipasa ; R. Afr ،V 92, Alger 1948, p265.
[6] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحرالأبيض المتوسط، المرجع السابق، ص ص 63-64.

الشكل الذي تم قيامه على سواحل غربي البحر الأبيض المتوسط، وعليه تنقسم الموانئ الفينيقية إلى قسمين:

أ- الموانئ الطبيعية:

يأخذ شكل خليج طبيعي محمي بالرأس بالقرب من الجزيرة مع منحدر منخفض ورمال منحدرة، ولا يوجد أثر لوجود أرصفة حوله، ولا أثر لوجود أرصفة حولها مما يجعل عملية الإرساء صعبة للقوارب بينما تسحب القوارب إلى اليابسة ليلاً[1]، أو أثناء تعب أو تسحب إلى الشاطئ عند الراحة أو عندما يكون البحر هائجًا. ثم يساعدهم هذا الميناء على الانزلاق إلى سطح الماء أثناء الإبحار، وهو أمر جيد للملاحة البحرية وبعد الاستقرار وتوسع المجال مهمة المحطات التجارية استدعي الأمر إلى انتشار موانئ اصطناعية مجهزة بالأرصفة وكاسرات الأمواج والأحواض[2]، ومن أهم الموانئ الطبيعية نجد ميناء "بيروت" الموجود على الساحل الفينيقي، وميناء "تيبازة "الذي يتميز بسهولة شواطئه وملائمته لرسو السفن كما يتوفر على الرمل مع الميلان البسيط، الأمر الذي يسهل على الفينيقيين جر سفنهم إلى اليابسة وكذلك ميناء (إيول-Hol) (شرشال)*، الذي يقع بين الساحل والجزيرة المقابلة له[3].

ب- الموانئ الاصطناعية:

وهي موانئ متطورة ذات إمكانيات مادية وإمكانيات متزايدة نتيجة لتطور التجارة والحاجة الماسة للمواد الخام خاصة من هذا النوع المرتبط بتطور القوات البحرية. بعد أن سيطر الفينيقيون على الطبيعة، قاموا ببناء ما يسمى بالموانئ الاصطناعية[4] وتزويدهم بالمخابئ للسفن والبضائع، وأصبحت موانئ شبه مغلقة يتم تفريغ السفن والبضائع) والكسارات والأرصفة التي تمثل حواجز حيث ترسو فيها السفن[5].

يقسم نيكولاس كرايون الموانئ الفينيقية البونيقية في غرب البحر الأبيض المتوسط إلى فئتين، الأولى هي الموانئ البسيطة التي قد تحتوي على حوض واحد، والثانية هي المنافذ الأكثر أهمية والتي تحتوي على حوضين أو أكثر، اعتمادًا على التكوين الأساسي وهذا حسب الحجم والتشكيلة الأساسية للميناء. ومن الموانئ الاصطناعية الميناء "القرطاجي" الذي يصفه (سترابون) بأنه يحتوي على ميناءين، الأول مخصص للسفن التجارية، والثاني مخصص للسفن الحربية، وعرض مدخل الميناء يصلحوالي سبعون قدما[6].

---

[1] Rouge (J) ; la marine antique, P.U.F paris, 1975, p179.

[2] Fantar (M,H), Carthage approche d'une civilisation, Edition Alif ,Tunis 1993 ,p 124.

* شرشال: وكانت تعرف قديما ا باسم إيول ويعتقد (قزال)أنالاسم هو لأحد الآلـة الفينيقية (تانيت)، وذكرت في رحلة سكيلاكس وتحتوي علىميناءين وهياحد المستوطنات الفينيقية - البونية في الساحل الجزائر، للمزيد ينظر :

Gsell(S) ; H.A.A.N, T6, p22-76, Camps (G) ; Aux origines de la berberie, monuments et rites funéraires protohistoriques, paris, 1961, p161

[3] محمد الصغير غانم ، معالم التواجد الفينيقي،المرجع السابق، ص 184.

[4] نفسه، ص 86.

[5] Fantar (M,H), Ibid, pp72-73.

[6] Strabon, Strabon, Géographie, Tardieu, Amédée-libraire « 01 » Magritte et « c », Paris, 1967, XVII, 3,17.

للمزيد ينظر: خليل المقداد، قرطاج العاصمة السورية في إفريقيا الفنيقية، مجلة الباحثون، ع 54، 2011 .

وغالبًا ما يُطلق على هذا النوع من الموانئ اسم "كوتون"* بسبب ازدهار التجارة فيها وحجمها الكبير، لقوة تجارته وكبر حجمه، ولم يكن ميناء قرطاجة هو لوحده في أخذ الريادة التجارية بغرب البحر الأبيض المتوسط، بل كانت هناك عدة أنواع مماثلة له نذكر منها ميناء سوسة (قديما حضر موت)** وميناء "تل قرنوم" (قديما قرني)[1]، وقد وجدت أثار لنوع الكتون في المهدية (تونس)، وموتي (صقلية)، ورشقون (بالغرب الجزائري)[2].

وكانت الموانئ بمثابة حلقة واصلة بين البحر والبر، فمن المعروف أن الفينيقيون كانوا يتاجرون بسلع مختلفة يحملون على متن سفنهم أربع مواد رئيسية وهي الأخشاب والقمح والزيت والخمر إلى المناطق التي إكتشفوها، وأما بالنسبة لغربي البحر الأبيض المتوسط فيضيفون إليها الآنيات والأنسجة والحلي بمختلف أنواعها ويجلبون من الداخل الجلود والعاج و المعادن وهنا تتبين عمق العلاقة التي أوصلها الفينيقيون ووطدوها بين الشرق والغرب، ولمتبقى هذه العلاقة ساحلية فقط بل امتدت حتى الداخل خاصة بعد رحلتي هميلكون وحنون[3].

وقد كانت الطرق البرية معروفة في الشمال وهي كلها متصلة بالسواحل، وبفضلها وصلت التأثيرات الفينيقية إلى مناطق أبعد مما هو متوقع، وكما لعبت مدينة "جرمة" الليبية دورا مهما كوسيط تجاري بين إقليم طرابلس وأواسط إفريقيا، وملتقى الطرق القوافل القادمة من الشمال والجنوب لتتبادل السلع مع الفينيقيين، ومن أهم الطرق نجد:

- صبراته - غدامس – أدري أوباري- جرمة
- سرت - ودان - هون- سبها - جرمة

ومن ثم تتصل جرمة بالمناطق المتوغلة في إفريقيا وهي:

- جرمة - زويلة - الكفرة - العوينات مورو في السودان.
- جرمة - قصر مارا - شرابا - كوار - ضفاف نهر النيجر.

وبهذا الاتجاه والعلاقة يتضح دور المرافئ والموانئ الفينيقية في توطيد أواصر الحضارة الإنسانية سواء على المستوى التجاري أو الاقتصادي أو اللغوي[4].

---

*الكتون(cothon): باليونانية(cotonem) وباللاتينية(Cothona) وقد ذكر هذا المصطلح لأول مرة عند مؤرخي اليونان واللاتين (سرفيوس، بوليبوس، بلاسيدوس، سترابون) وهو عبارة عن ميناء اصطناعي يجري، وهو مشتق من فعل "قط' أي الميناء المنحوت داخل الصخور، للمزيد ينظر: محمد صغيرغانم غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص131.

**حضرموت(Hadrumète): إن أقدم النصوص التي تحدثت عن اسم المدينة، فنجد نص يعود للقرن 4 ق م في رحلة سيلاكس، وورد الاسم صيغتين"أدروماس "و"أروميتوس "، وهدروميتوم"هذا في اليونانية أما في اللاتينية ورد بصيغ عديدة نذكر منها ادروميتوم "، وهنا تبرزصيغة "حضرموت "عند مؤرخين Hadrimetum" "وهدريتوم" العاصرين شبيه باسم اليمني، وقد اقترح "موفيرس "أنالاسم متكون من كلمتين كنعانيتين وهنا، وتعني المعبد ،للمزيد ينظر: مدحسن، المعهد01قنطر، مدينة سوسة قبلالغزو الروماني، مجلة الدراسات الفينيقية البونية والآثار اللوبية،ع1، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس، 1985،ص ص 21-25 .

[1]Carayon (N)،Op-Cit, p637.

[2]Ibid, p637.

[3] محمد حسين فنطر، اكتشاف حنون لعالم جديد، تونس أعلام ومعالم، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1997، ص ص 46 -49.

[4]حسين مسعود أبو مدينة، الموانئ الليبية، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، ط2، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص ص 90-91.

المبحث الثالث: المستوطنات في حوض الأبيض المتوسط الشمالي الغربي

المطلب الأول: شبه جزيرة ايبيريا

وهي عبارة عن شبه جزيرة كبيرة في البحر الأبيض المتوسط امتازت بحضورا فينيقيا قويا، وهذا حسب توجهات الفينيقيين المستمرة والمتواصلة في غربي البحر الأبيض المتوسط، حيث امتد نشاطهم إلى ما وراء أعمدة هرقل. ومن المعروف تاريخيا أن الفينيقيين كانوا مشهورين بحبهم للبحث والاستكشاف عن المعادن الثمينة حتى ولو شقوا البحار والمحيطات وقد كانت منطقة قادس*من بين المستوطنات الفينيقية الباكرة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.وكان الغرض من تأسيسها هو اقتصادي بدرجة أولى بغية الحصول على خامات المعادن كالفضة والنحاس والقصدير وإستبدالها بالمواد المصنعة التي كانت تجلب من شرق المتوسط[1].

وتقع جزيرة قادس في غربي اسبانيا طولها اثنا عشر ميلا قريبة من البر، بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر، وهي بالقرب من نهر "واد الكبيرGuadalquivier، ومن الناحية الطبوغرافية يلاحظ أن جزيرة قادس كانت منفصلة عن اليابسة بذراع بحري صغير يشبه النهر[2]، وأن ضفتها المواجهة لمياه المحيط قد ارتفعت في وسطها انحناء ينتهي برأسين بنيت على أحدهما مدينة اسم نفس الجزيرة، أما الرأس الثاني فقد وجد عليه معبد للإله هرقل المصري[3].

أما عن تاريخ تأسيس مستوطنة قادس، فإن المؤرخ فيليوس باتركلوسveleuispaterculus يعيد تأسيس قادس إلى زمن عودة الهرقليين (Heaclides) إلى البيلوبونيز والذي يؤرخ له بثمانون سنة بعد تحطيم طروادة. أما ما أورده "بلين الأكبر" في كتابه "التاريخ الطبيعي" عن تأسيس مدينة قادس يقول إن الفينيقيين أسسوا مدينة قادس بعد ثمانين عاما من سقوط طراودة**، وقد ذهبت بعض المصادر الكلاسيكية إلى أن الصوريين هم الذي بنوا قادس في حوالي 1110ق.م[4].

---

* قادس: شبيهة بكلمة جدار بالعربية، وكلمة أغادير بالبربرية تعني "جدار"، للمزيد أنظر: حتى فيليب، تاريخ سوريا، المرجع السابق، ص111.

[1] محمد صغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص87.

[2] ياقوت عبد الله الحموي، معجم البلدان، المرجع السابق، ص 331.

[3] محمد صغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص 83.

** طروادة: كان سقوطها 1190ق.م، فإن تأسيس قادس كان 1110ق.م، ينظر: عبد الحفيظ فضيل الميار - الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1،دار الكتب الوطنية،2001، ص98.

[4] فرانسو دوكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، المرجع السابق، ص48.

وقد وردت رواية أخرى عند "ديودور الصقلي"*في قوله "نجح الفينيقيون في مشاريعهم وجمعوا ثروات طائلة ، فعقدوا العزم على عبور البحر الذي يمتد فيما وراء أعمدة "هير قليس" ويسمى "أوقيانوس"**وبادروا بتأسيس مدينة قرب ممر العمودين وسموها "بجديرة"، وواصل الفينيقيون توسعاتهم في شبه جزيرة ايبيريا حسب متطلبات اقتصادهم وتجارتهم وهنا يصف سترابون هذه التوسعات فيقول إنهم استولوا قبل عصر "هوميروس" على أفضل قسم من إيبيريا وأن الفينيقيين القادمين من صور إلى شبه جزيرة ايبيريا قد أخضعوها كلها وحسب ما تذكره المصادر التاريخية أن الفينيقيين عرفوا منطقة جديدة بعد لسيطرتهم" قادس تدعى بترشيش***.

المطلب الثاني: سردينا

أحدى أهم المستوطنات الفريدة في العالم من حيث الآثار التي وجدت للقرطاجيون والتي ما زالت موجودة لحد الآن رغم اندثار بعضها، تعود أقدم أثار الجزيرةإلى بداية الرابع الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد، ولكن معظم الدراسات اليوم ترجع إلى أن الحضور الفينيقي على سواحل في سردينا كان قبل هذا التاريخ وهذا ما اعتمد عليه على نقيشة نورا، وكانت نورا من أهم المدن الفينيقية التي بنيت عليها الجزيرة[1].

وإذ ثبتت الدراسات الأثرية التي أجرت في جزيرة بأن المستوطنات الفينيقية في هذه الجزيرة كانت قد انتشرت في الركب الجنوبي منها،ومن أهم مدنها الفينيقية (نورا)****.

وقد عثر الأثريون في مدينة نورا على بقايا أثرية من بينها نصب تذكاري وجدت عليه كتابة فينيقية التي اعتمدت في تحديد تاريخه على اليوغرافية تعود إلى نهاية القرن التاسع قبل الميلاد[2].

بمجرد أن أصبحت قرطاج قوة فاعلة في غرب البحر الأبيض المتوسط ، بدأت في إيلاء اهتمام خاص لجزيرة سردينيا، ونظراً لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية في المنطقة، فقد وضعت نصب عينيها الاستيلاء المباشر عليها، وتتمتع الجزيرة بأهمية كبيرة في غرب

* ديدور الصقلي: تناول تاريخ العالم مؤلف باسم مكتبة التاريخية في 40 جزء، عاصر يولوس قيصر، زار مصر ووصف آثارها وجمع المادة العلمية لكتابه، خصص الكتاب الأول منها عن مصر، للمزيد ينظر: وهيب كامل، ديدور الصقلي في مصر، دار المعرفة بمصر، القاهرة، 1947، ص3.

** من اليونانية أقيانوس واشتقاقها من كلمة عوج "حلق" وقد عرف هوميروس وجود الأطلسي لأول مرة من الفينيقيين، للمزيد أنظر:فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، المرجع السابق، ص111.

*** ترشيش: هذا الأخير نصادفه في كتابات التورات وهو اسم فينيقي بالأغلب بمعنى المنجم أو مكان الصهر أو معمل التكري، وهذا وقد أكتسبت تسمية "ترشيش" بسبب بعد البلاد التي بلغها التجار الفينيقيين، وذهب الباحين الى أن البلاد ترشيش هي طرسوس في فينيقيا، للمزيد أنظر: محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية، المرجع السابق، ص275.

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص 88.

**** نورا: هي إحدى المدن الأثرية الهامة التي شهدت حضورا فينيقيا كبيرا، واشتهرت بحجرة نورة، مع العلم أن المواقع البونية بسردينيا قد عرفت نشاطا مكثفا مكن الباحثين الايطاليين خاصة أعمال الباحث موسكا تيسباتينو الذي أنشاء معهد الدراسات الفينيقية البونية بروما، واشرفة على عدة حفريات أثرية وله عدة إصدارات هامة، للمزيد ينظر: عبد المالك، سلاطنية المستوطنات الفينيقية البونية، المرجع السابق، ص142.

[2] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص87.

البحر المتوسط باعتبارها طريق تجاري وشكلت حلقة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب[1].

بفضل هذه الخصائص جذبت جزيزة سردينيا أنظار قرطاجة، فيما بعد فعلت على دعم حضورها القوي فيها، وفرضت عليها سيطرتها المباشرة في أغلب الأحيان، حيث خضعت المستوطنات الفينيقية في الجزيرة للإدارة القرطاجية المباشرة، وأصبحت في المركز الأول، خاصة بعد أن فاض المد اليوناني غربًا في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، واستطاعت قرطاج بسط سيطرتها على تجارة الحوض الغربي من خلال تواجدها القوي في سردينيا[2].

البحر الأبيض المتوسط لسردينيا يشكل الجنوب مثلثًا استراتيجيًا مع غرب صقلية وقرطاج. شددت قرطاج سيطرتها التجارية هناك وأغلقت الممرات البحرية إلى الغرب، مما أتاح لها فرصة التجارة من جانب واحد في المعادن مع شبه الجزيرة الأيبيرية إسبانيا والبرتغال اليوم، لا سيما في علاقاتها مع الوسط بعد أن تحالف الأتروسكيون مع إيطاليا، مما مكنهم من هزيمة اليونانيين في معركة علياء نتيجة لذلك، في عام 535 قبل الميلاد، عززت إيطاليا وجودها العسكري في إيطاليا حيث بدأ اليونانيون في الاستيطان في معاقلهم الداخلية وأغلقت الأنشطة التجارية والاستيطانية الميناء أمام اليونانيين حتى أصبحت سردينيا أهم مصدر للغذاء والحبوب للمجتمع القرطاجي وأحد أهم أعمدة الإمبراطورية القرطاجية في الحوض الغربي للبحر[3].

نستنتج أن هدف قرطاجة من وراء توسعها في حوض البحر المتوسط الغربي، هو البحث عن أسواق لتجارتها والرفع من مستوى معيشة رعايها الذين لم تتعامل معهم كعبيد، لذلك فالعلاقة التي كانت تربطها بمستوطناتها كانت سليمة مقتصرة على التعامل التجاري.

المطلب الثالث: صقلية

تعتبر جزيرة صقلية من بين أهم المحطات التي عرفت استقرار وحضور فينيقي مميز في حوض البحر الأبيض المتوسط وذلك نتيجة لموقعها الاستراتيجي وسط هذا البحر حيث تدفق إليها التجار الفينيقيين والإغريق في هجرات متتالية واستقروا على كامل سواحلها الشرقية والغربية[4].(انظر الملحق رقم: 05)

وحسب "توكيديدس" بأن الفينيقيين كانوا قد احتلوا مراكز متقدمة في البحر حول كافه أرجاء جزيرة صقلية كذلك احتل الجزر الصغيرة الواقعة قرب الشواطئ لكي يمارسوا

[1] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي، المرجع السابق، ص 98.
[2] جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1998، ص 182.
[3] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، المرجع السابق، ص 87.
[4] حتى فليب، تاريخ سوريا لبنان، المرجع السابق، ص 104.

التجارة مع الصقلية (سكان جزيرة الصقلية الأصليين)[1].وكانت هذه الجزيرة من أقدم الأزمنة أحد أهم المراكز الفينيقية،إذ كانت تتميز بالحيوية الإقتصادية وبالحركة التجارية.وهذا ما أكدته الدلائل الأثرية بأن بداية الحضور الفينيقي مدن قرن الثامن قبل الميلاد إذ كشفت عن بقايا فخاريه فينيقيه بمقابر موتية (Motya) بأقصى غرب صقلية.

وقد أظهرت نتائج البحث الأثرية على موقع موتيا حديثا بأن الفينيقيين كانوا قد حلوا بها منذ القرن الثامن قبل الميلاد أو كما تدل هذه البقايا الأثرية التي وجدت في المنطقة خاصة الفخارية منها على أن الفينيقيين أسسوا اموتيا ولم يكونوا قد قدموا إليها من مدينه قرطاجة[2].

وإذ أقاموا الفنيقيون في هذه الجزيرة قواعد ضخمة إذ أنشئوا مراكز فيها ومن أهم هذه المراكز نذكربانرموسpanormos والتي سمها الإيطاليون، اليوم باليرموpalermoسولويس solois ويسمونها سولنتsolonte ومطوةmotye والتي تعرف عليها الإيطالي نبمزيا[3].

ويذكر الباحث الكبير محمد حسين فنطر قائلا: "أن الحضور الفينيقي في غرب صقلية وفي مطوة بالخصوص لا جدال فيه، وذلك استنادا إلى نتائج حفريات قامت بها مجموعة من الأثريين نذكر منها: انطوني اساسكاAntonin cicaca وفنشنزوتوزVincezotusaمن الجزر الايطالية التي تركت فيها الحضارة الفينيقية بصماتها، تجدر الإشارة إلى بنتلاريا Pantelleria التي كان القرطاجيون يسمون ابرانيمIranim، فيها أزاح الباحث الايطالي "افرجي" التراب عن فضاء مقدس، يبدو انه كان مقصورا عن عباده قوه إلهيه تضمن للمرضى الشفاء"[4].

وقد تناولت الدراسات التاريخية الحضور الفينيقي بصقليه من خلال تقسيم الجزيرة إلى قسمين أساسيين هما:

1- شرقي ومعظم بقايا الأثرية العتادة إلى الفترة الباكرة ذات الطابع الإغريقي[5].

2- غربي ومعظم بقايا الأثرية يسود فيها الطابع الفينيقي الذي صاحب الاستقرار الفينيقيين بالجزيرة والذي كان استراتيجيا أكثر من تجاريا[6].

وكان فرض الفينيقيين في جزيرة صقلية استراتيجية أكثر منه تجاريا وذلك بسبب الموقع الممتاز للجزيرة وذلك مما تكتسيه من الإمكانيات مادية معتبرة، وهذا بالفعل احتكار

---

[1] محمد حسين فنطر، الفينيقيون بناة البحر، المرجع السابق، ص100.
[2] الشاذلي بورونية، قرطاجة البونية، المرجع السابق، ص 73.
[3] عبد المالك سلاطنية، المستوطنات الفينيقة البونية في حوض الغربي للبحر المتوسط المرجع السابق، ص 130.
[4] عبد المالك سلاطنية،المرجع نفسه، ص 134.
[5] الشاذلي بورنية، قرطاجة البونية تاريخ حضارة، المرجع السابق، ص 88.
[6] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي المرجع السابق، ص ص 88-89.

الفينيقيين في صقلية بكل من الإغريق الاتروسكين الذين عرفوا تقدما حضريا كبيرا.إذ سلكوا الفينيقيين سياسة التحالف مع السكان الأصليين على أساس المصالح المتبادله[1].

يرى الباحث الشاذلي أن رغم الجهود المبذولة في ظل الملف الأثري فيما يتعلق ببداية الحضور الفينيقي فقيرا.
ومهما يكون من تضارب حول أراء الباحثين فيما يخص حضور الفينيقيين في صقليه يبقى البحر الأبيض المتوسط هو الشاهد على رواج التجار[2].

[1] فرانسوا دوكريه، قرطاجة وامبراطورية البحر، المرجع السابق، ص50.
[2] شاذلي بورنية ، قرطاجة البونية، المرجع السابق، ص45.

الفصل الثاني:
دور الرحلات في التوسع وسقوط قرطاجة

المبحث الأول: رحلة هنليكون وحانون القرطاجي(450-425ق.م)

المطلب الأول: رحلة هنليكون

المطلب الثاني: رحلة حانون وأهميتها في التاريخ القرطاجي.

المطلب الثالث: وصف رحلة وأثرها على الشعوب المجاورة

المبحث الثاني: رحلة سيلاكس

المطلب الأول: رحلة سيلاكس وأهميتها في التاريخ القرطاجي

المطلب الثاني: السياق التاريخي لرحلة سيلاكس القرطاجية

المطلب الثالث: أثر رحلة سيلاكس على الشعوب المجاورة

المبحث الثالث: الصراعات القرطاجية وسقوطها

المطلب الأول: الصراع الإغريقي

المطلب الثاني: الصراع القرطاجي الروماني

المبحث الأول: رحلة هميلكون وحانون القرطاجي(450- 425ق.م)

المطلب الأول: رحلة (هميلكون)* القرطاجي (450ق.م):

1- **مسار الرحلة**:كانت الرحلة البحرية لهمليكون في حوالي 500ق.م، وكان الهدف منها إستكشاف الساحل الإطلنطي وأوروبا الغربية، وحسب بيلين القديم فإن حانون إنطلق من قرطاجة إتجاه قادس، للإلتفاف حول شواطئ إسبانيا مبحرا نحو الشمال، بإتجاه الجزر البريطانية، وقد إستغرقت الرحلة أربعة أشهر قضاها على طول الطريق التجاري البحري القديم [1]، ومن المصادر الرئيسية للشاعر فيستوس أفينوس** تقرير كتبه قبطان ماسيلي (من ماتساليا)كان قد زارا تارشيش حوالي نهاية القرن السادس ق.م[2]، وبعد خراب تارشيش مباشرة تمت رحلة هيملكون التي ذكرها في أحد قصائده في النصف الثاني من القرن الرابع ق.م، فعنوان القصيدة حول البحر، وبحسب أفينوس فإن هذه الرحلة بدأت بداية القرن الخامس ق.م، نحو المحيط هذا حسب الابيات التي كتبها عن الرحلة وهي ترجمة لما قاله هميلكون نفسه، غير أن "ستيفان غزال" يرى بأن أفينوس ذكر بأن سير الرحلة كان من الشمال إلى الجنوب، وهذا يؤدي بعدم التسليم بأن مصدر افينوس هو هميلكون نفسه. وكانت غاية هذه الرحلة وجود اتصال مباشر مع كشف عن مصادر مواد أولية جديدة في جنوب غرب بريطانيا[3]، وذلك بعد أن احتلت المراكز العسكرية الإغريقية مصب نهر الرون، طريق تجارتهم القديم عبر بلاد غالة "فرنسا"[4]، وقد انطلق هيملكون في رحلته من قرطاج اتجاه قادس، ليلتف حول شواطئ شبه الجزيرة الإيبيرية ويتعرف عليها عن كثب، ثم سارة نحو الشمال على طول الطريق التجاري البحري القديم لتارشيش***، للوصول إلى جزر القصدير، وهي جزر الكاستيرد أو جزر اللأسترمنيد، وبحسب أفينوسف إسم استرمنيد هو إسم مرتفع من الأرض تحته قسم من المحيط يعرف بإسم الجون الأسترميني، وهي غنية بالقصدير والرصاص، وحسب غزال يمكن أن يكون المرتفع يقع بناحية لبروتاني غرب فرنسا [5].كما ذكر لنا المؤلف مادلين هورس ميادن: أن هميلكون إنطلق من قرطاجة، قاصدا إلى قادس الواقعة على مسافة قريبة من مضيق جبل طارق[6].

---

* هميلكاون: قائد عسكري قرطاجي وبحار ومستكشف وشقيق حانون القرطاجي ولد في القرن الخامس ق.م، للمزيد ينظر: عبد المنعم المحجوب رحلة حانون المصدر السابق، ص24.

[1] عولمي الربيع: الرحلات عبر البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي وتأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة، المرجع السابق، ص12.

** فستون افينوس: هو شاعر وجغرافي لاتيني عاش حوالي القرن الرابع ميلادي تولى منصب البروقنصلية مرتين، وله عدة أشعار وصلنا منها قصيدة وصف الكون، والمناطق البحرية، تتميز قصائدة بطابعها العلمي، للمزيد انظر:محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين146 ق.م المرجع السابق، ص43.

[2] جورج سارتون، العلم القديم في العصر الذهبي اليوناني تاريخ العلم المرجع السابق، ص151.

[3] كارلهاين زبرنهرد، لبنان القديم، تر: ميشيل كيلو، ط1، قدمس للنشر والتوزيع، سورية، 1999، ص136.

[4] ـ محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين146 ق.م و285، دار الهدى، الجزائر، ص ص43-44 .

*** تارشيش: يصادف هذا الإسم كثيرا في كتابات التورات والآشور، وهو اسم فينيقي على الأغلب بمعنى المنجم، او مكان الصهر او معمل تكرير، ولقد اكتسبت ترشيش أهميتها بكونها ابعد بلاد التي بلغتها التجارة الفينيقية، لمزيد ينظر:حصة تركي الهذال، المراكز والمستوطنات التجارية الفينيقية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاجة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع:41، قسم التاريخ القديم كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، الرياض السعودية، 1437، ص153.

[5] أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، المرجع السابق، ص135.

[6] مادلين هورس ميادن، تاريخ قرطاج المرجع السابق، ص85.

وبالرغم من عدم وجود اتصال مباشر بين قرطاجة وبروتاني غير أن النصوص التاريخية تثبت العلاقة التجارية بين القرطاجيين والجزر البريطانية، فيذكر سترابون بأن أهالي الجزر كانوا يقايضون الزنك، والرصاص مع الفينيقيين مقابل الخزف والآنية النحاسية والملح، يبدو أن القصدير كان يشحن على مراكب تبنى بالقصب وتبطن بالجلود فتأتي به إلى جزر الأستروميندا، منها يأخذه القرطاجيين إلى أسواق البحر المتوسط[1].

ولقد واجه هميلكون صعوبات خلال رحلته وذلك من خلال وصف الشاعر لسواحل البحر حسبما وصفها هميلكون في رحلته، يقول بأن لا يمكن إلا بجهد جهيد قطع تلك المسافة في أربعة أشهر وذلك لعدم وجود أي هواء يدفع السفينة إلى الأمام، وإن ماء هذا البحر الميت يبدو ساكنا جامدا زيادة على ذلك تعرضها للطحالب الكبيرة، التي تصعد من قاع البحر وتطفو فوق البحر، وتصبح شبه سياج يعيق سير السفينة، بالإضافة إلى الضباب الذي يحجب الرؤية، ووجود حيوانات غريبة مهولة تجوب البحر كأنها تبحث عن فريسة، وسكون الرياح أو رياح معاكسة أي لسوء الأحوال المناخية، ومع ذلك فإن البحر خال من العمق لا تغطي قعره سوى طبقة رقيقة من الماء وكل هذه المخاطر ذكرها افينيوس في ارجوزة.وهذا لأن الرحلة من قادس إلى هذه الجزر لا تتجاوز أسبوعين فقط .وقد تزامنت رحلة هميلكون مع رحلة الملك حانون البحرية نحو غرب إفريقيا[2]. (انظر الملحق رقم06)

2- تأثير رحلة هملیكون على القرطاجيين

لقد كانت لرحلة هميلكون أثار اقتصادية كبيرة حيث أنها أبرزت لنا مدى إحتكار القرطاجيين للطرق والأسواق التجارية الهامة، فقد أسهب إفينيوس في ذكر تلك السيطرة التي كانت أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، كما أخفى القرطاجيين معرفتهم لهذه الطرق لإبقاء سيطرتهم على التجارة على سواحل البحر المتوسط، كما إزدهرت صناعة البرونز في قرطاج أواخر القرن الخامس قبل الميلاد بفضل استخدام القصدير البريطاني[3]، ورغم محاولة الإغريق الوصول إلى تلك الطرق غير أن القرطاجيين تمسكوا بإحتكارهم لها، وهذا ماذكرها فينيوس"ذات يوم لحق بعض البحارة الأغارقة بإحدى السفن لمعرفة سر المضيق إلا أن ربانها، لكي يحافظ على سرية الطريق البحري، حول إتجاهها وجنح بها في المياه الضحلة كي يجر مطارديه إلى نفس المنطقة، ويكبدهم نفس الخسارة، أما هو فتمكن من الخروج سالما، وتحصل مقابل ذلك على مكافئة مجزية من حكومته"[4].

وقد عملت رحلة هميلكون على إزدهار أسواق الرصاص والقصدير التي قامت بمساعدة القرطاجيين الذين يستولون على مناجم الفضة في إسبانيا على احتكار جميع موارد المعادن الثمينة تقريبا في العالم الغربي[5]، زيادة على ذلك إكتشاف الساحل الاطلنطي لكل من

[1] جان مازيل، مع الفينيقيين في متابعة الشمس على دروب الذهب والقصدير، تر: نجيب غزاوي، سوريا، 1988، ص132.
[2] احمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ المرجع السبق ص ص 135-134.
[3] نفسه، ص ص 135-137.
[4] فرانسو دوكريه، قرطاجة أو البحر، المرجع السابق، ص ص 127- 128.
[5] مادلين هورس، تاريخ قرطاج، المرجع السابق، ص85.

من إسبانيا وفرنسا لغرض السيطرة على تجارة القصدير التي كانوا يحصلون عليها من مصادر مختلفة قريبة سواحل الاطلنطي[1].

في الحقيقة لم نتمكن من معرفة أن هيمليكون قد كلف بتأسيس مستوطنات قرطاجية مثلما كلفوا حانون فيما وراء أعمدة هرقل، ويبدو أن مهمته تتمثل في أن يضمن القرطاجيين والقادسيين حلفاء وأن يقوموا بإحتكار سوق المعادن في المنطقة الشمالية الغربية من أوربا، وتسهيل نشاطاتهم، بإقامة محطات تجارية أشكال، وذلك بربط علاقات مع أهالي السواحل الإسبانية والغالية (الفرنسية)، ونجهل إذا ما تحققت هذه الأهداف أم لا[2].

المطلب الثاني: مفهوم رحلة حانون وأهميتها في التاريخ القرطاجي.

رحلة حانون* هي رحلة استكشافية قام بها الملك القرطاجي حانون الذي ولد في الأسرة الشهيرة آل ماغون** بن حميلكار في القرن الخامس قبل الميلاد، (انظر الملحق07) وقد قام بهذه الرحلة بأمر من حاكم قرطاجة القديمة هميلكار الثاني. وتعد هذه الرحلة من أهم الرحلات البحرية في التاريخ القرطاجي والإنساني بشكل عام[3].

ويعتبر الهدف الرئيسي لرحلة حانون هو استكشاف سواحل إفريقيا، والبحث عن أسواق تجارية جديدة وتأسيس مراكز ومستوطنات وتعزيز سوق الذهب وجمع المعلومات عن المناطق التي تمر بها الرحلة والتعرف على ثقافات السكان المحليين والتجارة في تلك المناطق. ولقد تميزت رحلة حانون بالدقة العالية في جمع البيانات والمعلومات والتوثيق الكامل للرحلة[4].

وقد أسفرت رحلة حانون عن فتح آفاق جديدة لتجارة قرطاجة مع المناطق الإفريقية وأسست لعلاقات تجارية جديدة ودبلوماسية بين قرطاجة والممالك الإفريقية المجاورة، كما ساعدت على توسيع نطاق نفوذ قرطاجة وتأكيد دورها كإحدى القوى البحرية الرائدة في البحر الأبيض المتوسط[5].ويعتبر توثيق رحلة حانون من أهم المصادر التاريخية لدراسة تاريخ القرطاجيين وحضارتهم وتعرفهم على العالم الخارجي، وهي مادة ثمينة للدراسات الأثرية والأنثروبولوجية والجغرافية.

---

[1]أحمد الريف الشريف، التجارة والكشوف الجغرافية القرطاجية، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها،ع1، ليبيا، ص73.

[2]- عولمي الربيع، الرحلات عبر البحر المتوسط والمحيط الإطلنطي وتأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة، المرجع السابق، ص13.

*حانون: يعني اسم حانون أو حنان في اللغة العربية بالرؤوف، وهو حنون الماقوني ابن ايزير، قام برحلة حول ربوع الليبية التي تقع وراء اعمدة هيرقل، للمزيد أنظر: عبد المنعم المحجوب، رحلة حنون، مجلة لسان العرب، ط1، دار تانيت للنشر والدراسات، 2012، ص28.

** أسرة ماغون: حكمت من(550-840 ق م) وهي فترة التي تتابع أفرادها على حكم قرطاج طيلة ثلاث أجيال من ماغون حتى هاميلكار الذي إنتحرا في هيميرا بسبب فشلة في حملة هيميرا ثم صدر بعل وجلات خلالها معارك صقلية ضد الطاغية جيلون، ومدت قرطاجة نفوذها إلى مساحات واسعة قبل أن تتحطم قوتها في موقع هيميرا، للمزيد انظر: صلاح رشيد الصالحي، رحلة حانون القرطاجي نحو سواحل غرب إفريقيا الأطلسية، بغداد، 2018، ص1.

[3]محمد بيومي مهران المغرب القديم، المرجع السابق، ص363.

[4]عبد السلام ولد يحي، من القرطاجيين إلى المرابطين (محاولة استكشاف الساحل الصحراوي الأطلسي خلال العصرين القديم والوسيط)، مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشط، ع7، موريتانيا، 2016، ص5.

[5]احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1963، ص ص 114-115.

ويمكن القول أن رحلة حانون كانت بمثابة البوصلة التي ساعدت على تحديد اتجاه قرطاجة في العالم القديم، حيث أنها ساعدت على تأسيس قواعد العلاقات التجارية والدبلوماسية بين الحضارات والممالك المجاورة، وهذا كله ساهم في تطور وازدهار قرطاجة كحضارة ودولة بحرية قوية، ومن المهم أيضًا الإشارة إلى أن رحلة حانون كانت محفوفة بالمخاطر، حيث اضطر الباحث وفريقه إلى التعامل مع الأمواج العاتية والعواصف الشديدة، إلى جانب التعرض لهجمات القبائل المحلية والحيوانات البرية، ومع ذلك تمكنوا من تجاوز كل الصعاب وإكمال الرحلة بنجاح[1].

ويمكن القول أن رحلة حانون لها أهمية كبيرة في التاريخ الإنساني بشكل عام، حيث أنها تعد واحدة من أقدم الرحلات البحرية الموثقة في التاريخ، وتعد أيضًا مثالًا رائعًا على البحث العلمي والاستكشاف والتسجيل التاريخي، وكذلك تحفيز للإنسان على التعرف على العالم المحيط به وتوثيق ما يراه ويعيشه[2].

- **السياق التاريخي لرحلة حانون القرطاجية**

أشار العديد من المؤرخين الإغريق واللاتين لهذه البعثة البحرية التي كلف بها القرطاجيين حنون للقيام بها خلال القرن الخامس قبل الميلاد، واستغرقت حوالي أربعة أشهر على سواحل المحيط الأطلسي أي ما يعادل تقريبا126 يوما[3].

أما عن تاريخ هذه الرحلة يبقى غير مؤكد، حيث أن الإشارة الوحيدة عن ذلك نجدها عند بلين الأكبر* الذي حسبه فترة الرحلة تعود لعهد قرطاجة في أوج ازدهارها[4]، ومن هذه العبارة بالإمكان استبعاد الفترة الأولى من تاريخ قرطاجة أي من القرن الثامن إلى القرن الخامس قبل الميلاد، لما كانت قرطاجة لا تزال مدينة صغيرة وقليلة السكان والأهمية. ومنه فتاريخ الرحلة سيكون إما خلال القرن الخامس أو القرن الرابع على الأغلب مع امتداد الإمبراطورية القرطاجية وتوسعاتها الإفريقية وهيمنتها على الحوض الغربي للمتوسط أي بعد معركة هيمرا في حوالي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد[5]. غير أن هذا الطرح لم يتقبله البعض واعتبر أن تاريخ الرحلة يرجع إلى فترة متأخرة أكثر من القرن الخامس، حيث حسب هذا الرأي فإن عهد ازدهار قرطاجة الذي أشار إليه بلين كان هو العهد الذهبي لقرطاجة بين منتصف القرن الرابع إلى بداية القرن الثالث قبل الميلاد[6].

---

[1] نجوى راشي، تاريخ شمال إفريقيا من خلال أدب الرحلات دراسة تاريخية في رحلة حنون القرطاجي، مجلة جامعة محمد لمين دباغين جامعة سطيف2 ، 2022، ص 27.

[2] جورج سارتن، العلم القديم في العصر الذهبي اليوناني تاريخ العلم، تر: جورج حداد وآخرون، ج2،المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص 150.

[3] نجوى الراشي، تاريخ شمال إفريقيا من خلال أدب الرحلات (دراسة تاريخية في رحلة حنون القرطاجي)، مج، 10، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، ع 1 ، 2022، ص28.

*بلين الكبير: هو مؤرخ يوناني عاش في القرن الأول الميلادي (23-79) ومن محتوى أعماله نجد انه اورد كثيرا من المعلومت حول عالم البحرية في العصور القديمة وهو صاحب الأعمال التي تتكون من سبعة وثلاثين مجلدا تحت اسم "التاريخ الطبيعي" فكتابه هذا يحتوي على الكثير من الفوائد والمعلومات الهامة والمفيدة، من بينها تحدث عن تأسيس الفينيفيين لأوتيكا وتحدث عن رحلتين حانون وخيملك، للمزيد ينظر: عبد المالك سلاطنية، المسوطنات الفينيقية البونية في غرب الحوض البحر المتوسط، المرجع السابق،ص 31.

[4] Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Trad par : JDesange, les belles lettres paris,1980, II, 67, 3.

[5] محمد الصغير غانم التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط.المرجع السابق، ص65

[6] Euzennat (M), le périple D'Hannon, comptes rendus des séance de l'Académie des inscripition et Belles Lettres (CRAI), 138 année, N 2, 1994, p578.

المطلب الثالث: وصف رحلة حانون وأثرها على الشعوب المجاورة

1-وصف رحلة حانون القرطاجية

قام أحد الملوك ويدعى حنون الماقوني برحلة انطلاقا من ميناء قرطاجة خلال القرن الخامس قبل الميلاد أي حوالي سنة 480 ق.م، بهدف تأسيس مراكز ومستوطنات جديدة وتعزيز سوق الذهب كما مرينا. وقد أنظم إلى الركب البحري الليبيون، والمغاربة إلى جنب البحارة القرطاجيين. وكان يحبذ أنذاك أن يكون خط المسير خارج أعمدة هرقل* مضيق جبل - طارق قصد إنشاء محطات ومراكز تجارية، ومدن جديدة بعيدا عن المجال الفينيقي - حيث ركب البحر في أسطول ضخم قوامه ستون سفينة ذات الخمسين مجدافا[1].

ويقال حسب بعض المؤرخين إن هذه المراكب شحنت بحوالي ثلاثين ألفا ما بين رجال ونساء من التجار والمغامرين زيادة على حمولات المؤونة الضرورية[2]. كما أن هذه الرحلة جاءت بعد معركة هميرا الشهيرة في سنة 480 ق.م، التي انهزمت فيها الجيوش القرطاجية أمام الإغريق قرب جزيرة صقلية، الأمر الذي شجع القرطاجيين أكثر من أي وقت مضى على إتباع سياسة توسعية وكسب مواقع جديدة. وتخبرنا بعض النصوص التاريخية أن رفقاء حنون استطاعوا خلال هذه الرحلة تأسيس مدينة أطلق عليها اسم تيماتيريون وهي مدينة المهدية المحاذية لمدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية بالقرب من مصب نهر سبو بمدينة القنيطرة. ثم قاموا بتأسيس مدينة أخرى هي صوليس التي يقال لها رأس كانتان حاليا تقع شمال مدينة آسفي - على المحيط الأطلسي[3].

وعلاوة على ذلك قاموا بإنشاء معبد خاص برب البحر بوصيدون، وحينما كان حنون يخطوا خطوات كبرى عبر الساحل الإفريقي المطل على المحيط أسس العديد من المراكز منها تجدار،كريان، وأرفيس وهي تقع جميعها بين الصويرة وأكادير بالمغرب الأقصى، وانتهى به الأمر على ساحل الكاميرون جنوبا[4]. (انظر الملحق08)

2-أثر رحلة حانون على الشعوب المجاورة:

من هذا المنظور، نرى رحلة حنون كوثيقة تاريخية وجغرافية لمنطقة معينة في وقت معين، وبالتالي تشكل امتدادًا غربيًا للأدب الشرقي، وخاصة أدب الرحلات، لأن الرحلة تعتبر رحلة غير معروفة، ومغامرة إلى الرحالة السجلات الأدبية، حيث أن هذا الأخير يعبر عن روح المغامرة والجرأة في أذهان القرطاجيين حول ما حدث في هذه الرحلة، وفي نفس الوقت وصف جغرافي للمنطقة. والتعريف بالثروة الحيوانية والنباتية الغنية في غرب إفريقيا، مثل الفيلة وأفراس النهر ... إلخ[5].ناهيك عن أن هذه الجولة أتاحت للمؤرخين والباحثين المهتمين بدراسة تاريخ المغرب العربي القديم تقديم أوصاف إثنوغرافية دقيقة

* أعمدة هيرقل: أما من الناحية الجغرافية لتسمية أعمدة هيرقل يرجع إلى العصور البرونزية، وسمية كذلك نسبة الى القائد الإغريقي الذي عبر بجنوده المضيق الى بلاد المغرب القديم من شبه جزيرة ايبيريا، للمزيد ينظر: محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص167.

[1] مادلين هورس ميادان، تاريخ قرطاج، تر: إبراهيم، بالش منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1981، ص 382.

[2] جورج كونت، الحضارة الفينيقية، المرجع السابق، ص ص 350- 351.

[3] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، المرجع السابق، ص 103.

[4] محمد محي الدين المشرفي، إفريقيا الشمالية في العصر القديم،ع46، دار الكتب العربية المملكة المغربية، 1969، ص 54.

[5] محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، المرجع السابق، ص 103.

لبعض الشعوب التي شاهدوها والتقوا بها، وذاكرة لعادات وتقاليد الشعوب ووصفهم في وطنهم، مثل شعب إثيوبيا والليكسوسية...إلخ، لذا يمكننا تصنيف هذه الرحلات كجزء من جهود الاستكشاف المبكرة في تاريخ حركات الاستكشاف البشرية في العالم القديم، وهي تسبق الجهود البرتغالية والاسبانية وغيرها في محاولة الوصول لاكتشاف إفريقيا والدوران حولها[1].

بالإضافة إلى ذلك يمكننا القول أن هذه الرحلة عبرت عن مدى قوة الإمبراطورية القرطاجية في المجال البحري وخبرتها الواسعة فيه، وهو ما أطال وأكثر المؤرخين القدامى الحديث عنه، حيث اعتبرت بمثابة تجربة ناجحة في تاريخ قرطاجة العسكري (البحري)، إذ استطاعت تأسيس مراكز ومستوطنات جديدة بعيدة عن صقلية آخرها تمثل في مستوطنة كرنه - غرب إفريقيا بهدف تعويض خسارتها لهذه المستوطنة الغنية بمناجم المعادن[2].

من مظاهر الحضارة الشرقية التي يمكن أن نستنتجها من نص الرحلة أن القرطاجيين عبروا عن الجوانب الروحية من خلال بناء معبد لإله البحر بوسيدون. فإله المعبر الذي علق به تقرير الرحلة الوارد في النص على صيغة كرونوس " Kronos"، وهي عادة سامية مشهورة تعكس الأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها مباني المعابد الشرقية القديمة. ودور المعابد الفينيقية في تحفيز التجارة باعتبارها الممول الأساسي للأسفار البحرية. من هذا يمكن تفسير سبب نشر حنون لتقرير سفره في معبد بعل حمون بعد عودته إلى المنزل، بدلاً من مجلس الشيوخ أو القصر الملكي في قرطاج، لذلك تعتبر رحلة حانون من أقدم المواد التاريخية. لتاريخ المغرب القديم[3].

الجدير بالذكر أيضا أن المعلومات التي وردت حول الضفة الغربية لمضيق جبل طارق معلومات كافية للتأكيد على أن المغرب القديم كان حاضرا في الذاكرة الملاحية الفينيقية، وأن الذاكرة تم تدوينها في أدب الرحلات القرطاجية[4]. فإن نفس الذاكرة احتفظت بمجموعة من العناصر تنم عن المعرفة الجيدة للفينيقيين بما كان يوجد في الساحل الأطلسي للمغرب بعد اجتياز هذا المضيق، ذلك أن نص الرحلة يتضمن إشارات توحي بوجود عدد من المنشآت الفينيقية بشمال ليكسوس، أو مجموعة من المراكز المحلية التي اتجر معها الفينيقيون[5].

3-تحليل تأثير رحلة حانون على الحضارة القرطاجية

هزيمة القرطاجيين في حادثة هميرا عام 480 قبل الميلاد أجبرت القرطاجيين على تغيير سياستهم تجاه حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، وكانت هناك أسباب عديدة لهذه الرحلة. وبينما تسعى جاهدة للحد من تجاوزاتها في التعامل مع المجال البحري ، خاصة وأن التجار اليونانيين في صقلية وقورينا أصبحوا عائقا أمامهم، وهذا يتطلب من قرطاج أن تعيد النظر في كل أساليب حياتها في ظل هذا الوضع ولا يمكنها الاعتماد فقط على البحر الأبيض

[1] رشيد الناضوري، تاريخ المغرب الكبير، العصور القديمة أسمها التاريخية الحضارية والسياسية، ج1، المرجع السابق، ص 283.
[2] فرانسوا دوكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، المصدر السابق، ص 133.
[3] محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي، المرجع السابق، ص 103.
[4] منصوري خديجة، الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة، ص166.
[5] محمد مجدوب، البحر في المغرب القديم، ضمن سلسلة الندوات البحر في تاريخ المغرب، الجمعية المغربية للبحث التاريخي المحمدية، 2007، ص ص149-150.

المتوسط، ولكن لتوجيه أنظارها إلى المحيط الأطلسي والقارة الأفريقية عن طريق رحلات بحرية، بهدف[1]:

أ- إنشاء مستوطنات قرطاجية جديدة على الساحل الأفريقي للمحيط الأطلسي[2]. ينعكس هذا في عدد المشاركين من الذكور والإناث، وبما أن الاستيطان كان مصطلحًا شائعًا للحضارات القديمة، فقد اعتبره القرطاجيون ذريعة لإنشاء مراكز تجارية مستقرة في أجزاء كثيرة من غرب إفريقيا[3].
ب- كان يأمل في اكتشاف جغرافية الساحل الغربي لإفريقيا، لكن بعض المؤلفين اعتقدوا أن الغرض من الرحلة هو تنظيم استغلال الثروة السمكية في الساحل الأطلسي للمغرب. والعمل على تصنيعها وفق نفس الخطة التي وضعتها قرطاجة من وراء رحلة حامي القرت " Hamilkon" في استغلال قصدير جزر القصديررغبة قرطاجة في البحث عن طريق بحري يوصلها إلى مصادر الذهب الإفريقي[4].
ج- حب المغامرة والفضول والأمل الدائم باكتشاف طرق بحرية جديدة لتعزيز تجارتهم من أجل اقتصار الوقت والمسافات بين المرافئ[5].

المبحث الثاني: رحلة سيلاكس

المطلب الأول: مفهوم رحلة سيلاكس وأهميتها في التاريخ القرطاجي

تُعد رحلة سيلاكس*القرطاجية واحدة من أبرز الرحلات التي قام بها القرطاجيون في التاريخ القديم[6]، حيث قام المستكشف القرطاجي "هانو الرابع" بقيادة حملة استكشافية في القرن الرابع قبل الميلاد[7]، حيث تم استكشاف الساحل الغربي لأفريقيا وتأسيس مستعمرات للحصول على الموارد الطبيعية والتجارية.[8]

تعد هذه الرحلة ذات أهمية كبيرة في التاريخ القرطاجي حيث كانت أول محاولة للاتصال التجاري بين القرطاجيين والشعوب الأفريقية، وتمكنوا فيها من اكتشاف الكثير من الموارد الطبيعية التي كانت غنية في تلك المنطقة، كما أنها ساعدت في توسيع النفوذ القرطاجي في المنطقة والتأثير على الثقافة والتجارة الأفريقية والعالمية[9].

---

[1] لبيب عبد الستار، الحضارات، ط14، دار المشرق، لبنان، 1986، ص 80.
[2] عولمي ربيع، الرحلات عبر البحر المتوسط والمحيط الإطلنطي وتأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة، مج، 10، مجلة دراسات تاريخية، جامعة باتنة، 2022، ص 13.
[3] فنظر محمد حسين، اكتشاف حنون العالم الجديد، أعلام ومعالم، إشراف عبد العزيز الدولاتلي، الوكالة القومية للتراث والمعيد الوطني للتراث، تونس، 1997، ص 47.
[4] Garcia Bellido (A), frenicios y Cathaginesses en occident, Madrid, 1942, p185.
[5] جان مزيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الحش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998، ص 188.
* سيلاكس: وصلتنا كتابته تحت عنوان رحلة سيلاكس وهو بحار جغرافي،جاب العديد من البحار حتى نفذ إلى البحر المتوسط،كان ذلك في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، للمزيد انظر:محمد العيد التلي، قرطاج خلال المرحلة الأرستقراطية الفترة (480-237ق.م)،المرجع السابق، ص209.
[6] سليمان محمد الصالح، مجلة الهند في سكيلاكسا لكارياندي وهيكاتيوس الميليتي، ع 432، جامعة الكويت، 2015، ص 20.
[7] عثمان العكاك، البربر، تامغناست، جبل المنار، جمادي الأولى 1375، ص16.
[8] مصطفى مولاي رشيد، المغرب الأقصى عند الإغريق والاتين القرن السادس ق.م، القرن السابع ب.مشركة النشر والتوزيع المدارس 12 شارع الحسن الثاني، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص ص15-16.
[9] محمد التواتي، الحضارة القرطاجية، دار العلم للملايين، القاهرة، مصر، 2009، ص 245.

بالإضافة إلى ذلك، أعادت رحلة سيلاكس القرطاجية إلى الأذهان تاريخ وحضارة القرطاجيين وأهميتهم كشعب كبير في التجارة والثقافة في العالم القديم، وأن الحضارة القرطاجية كانت تحتل مركزًا هامًا في الحضارات البحر الأبيض المتوسط[1].

المطلب الثاني: السياق التاريخي لرحلة سيلاكس القرطاجية

يأتي إجراء رحلة سيلاكس القرطاجية في إطار سياق تاريخي هام، حيث كانت الحضارة القرطاجية في ذروة ازدهارها الاقتصادي والسياسي والثقافي. وفيما يلي بعض النقاط التي يمكن الحديث عنها في السياق التاريخي لرحلة سيلاكس القرطاجية:

- النفوذ القرطاجي في المنطقة: كان القرطاجيون يمتلكون نفوذًا قويًا في شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط في ذلك الوقت، وكانوا يحاولون توسيع نفوذهم في مناطق جديدة[2].
- الحاجة إلى الموارد الطبيعية: كانت الرحلة الهامة للقرطاجيين من أجل الحصول على الموارد الطبيعية، حيث كانوا يبحثون عن مصادر جديدة للمواد الخام مثل الذهب والحديد والبرونز والمرجان والعاج.
- التجارة والتحالفات: كان القرطاجيون مهتمين بتوسيع نطاق التجارة وإقامة تحالفات تجارية جديدة مع الشعوب الأفريقية الأخرى، كما أنهم كانوا يبحثون عن فرص لتطوير وتوسيع علاقاتهم التجارية والاقتصادية.
- النفوذ الثقافي: كانت الحضارة القرطاجية تحتل مكانة مهمة في الحضارات البحر الأبيض المتوسط، وكانت الرحلة إحدى الوسائل التي استخدمتها الحضارة القرطاجية للتأثير على الثقافة والتجارة الأفريقية والعالمية، حيث تم تبادل المعارف والأفكار والفنون والموسيقى والآداب بين القرطاجيين والشعوب الأفريقية الأخرى.
- السياسة الخارجية: كانت الرحلة تأتي في إطار سياسة القرطاجين في التوسع الاستعماري وتأسيس المستعمرات، وكانت الرحلة تهدف إلى تأسيس مستعمرات جديدة في مناطق جديدة، وتوسيع السيطرة القرطاجية على المنطقة.
- الاستعدادات للحرب: في الوقت الذي كانت الحضارة القرطاجية في ذروة ازدهارها، كانت هناك أيضًا تحديات كبيرة وتهديدات لنفوذها وأمنها، وكانت الرحلة تأتي في إطار استعدادات القرطاجيين لمواجهة التحديات والتهديدات الجديدة[3].
- العلاقات الدولية: كان القرطاجيون يحرصون على تعزيز العلاقات الدولية وتوسيع شبكات الاتصالات مع الدول والحضارات الأخرى، وكانت الرحلة تأتي في إطار هذا الهدف العام.

[1] عبد الحميد السلّامي، تاريخ تونس من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة الحفصية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2010، ص137.
[2] سامي الدين الشويخي، الحضارة القرطاجية وتاريخها، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2013، ص 182.
[3] حاتم بن عبد الله، الحضارة القرطاجية، دار الجنان للنشر والتوزيع، تونس، 2012، ص 108.

- الثقافة والفنون: كانت الحضارة القرطاجية تشتهر بالثقافة والفنون والعلوم، وكانت الرحلة تمثل فرصة للقرطاجيين لتبادل المعارف والأفكار والمعارف العلمية مع الشعوب الأخرى[1].

بهذه العوامل وغيرها، تأتي رحلة سيلاكس القرطاجية في إطار سياق تاريخي مهم، حيث تمثل إحدى الأحداث الهامة في تاريخ الحضارة القرطاجية، والتي تركت أثرًا بارزًا في الحضارة الإفريقية والعالمية بشكل عام.

-وصف رحلة سيلاكس القرطاجية

رحلة سيلاكس القرطاجية التي أجراها الإستكمال طور القرطاجي هانيبال بن حميلكار في القرن الثالث قبل الميلاد، كانت تعتبر إنجازاً تاريخياً واستكشافياً كبيراً، وأحد أبرز الأحداث في تاريخ الحضارة القرطاجية. وكانت الرحلة تهدف إلى فتح طريق بري تجاري جديد يربط قرطاجة بالمدن الإسبانية في الغرب، وذلك لتوفير المزيد من الموارد الطبيعية والاقتصادية للدولة القرطاجية وتحقيق التوسع الاستعماري. تمتد الرحلة على مدى عدة أشهر، وقد تمركز الجيش القرطاجي الذي رافق الإستكمال طور هانيبال على طول الطريق لحمايته من أي خطر. وشهدت الرحلة مواجهات عسكرية عديدة، خاصة فيما يتعلق بتجاوز جبال الألب الصعبة في إيطاليا، والتي واجه فيها الجيش القرطاجي صعوبات كبيرة، بما في ذلك نقص في الإمدادات وانخفاض درجات الحرارة الشديدة والظروف الجوية القاسية[2].

لقد أثرت رحلة سيلاكس القرطاجية بشكل كبير على الحضارة القرطاجية، حيث أسهمت في تعزيز نفوذها في البحر الأبيض المتوسط والعالم الإفريقي. كما أدت الرحلة إلى تبادل المعارف والثقافات مع الحضارات المجاورة، خاصة الحضارة الرومانية واليونانية. وقد ساعدت الرحلة أيضاً في تطوير العلاقات التجارية للقرطاجيين مع المدن المجاورة والمساهمة في تعزيز الثقافة القرطاجية ونشرها على نطاق أوسع في العالم[3].

بشكل عام، يمكن القول إن رحلة سيلاكس القرطاجية كانت إنجازاً تاريخياً هائلاً، وأسفرت عن توسيع نفوذ الحضارة القرطاجية وزيادة قدرتها التجارية والاقتصادية. وبالإضافة إلى ذلك، ساعدت الرحلة في نشر الثقافة القرطاجية وتعزيزها في العالم، وفتحت آفاقاً جديدة للتجارة والتبادل الثقافي بين الحضارات المجاورة[4].

ومن الجوانب المثيرة للاهتمام في رحلة سيلاكس القرطاجية، هي الإبداعات العسكرية التي تم استخدامها خلال الرحلة، ومنها استخدام الفيلة كوسيلة للنقل والدفاع، واستخدام

[1] سامي الدين الشويخي، الحضارة القرطاجية وتاريخها، المرجع السابق، 198.
[2] علي عبد القادر التليدي، تاريخ تونس القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2010، ص 125.
[3] عبد الوهاب المسيري، تاريخ تونس من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة الحفصية، دار المنهل، تونس، 1998، ص 180.
[4] مصطفى مولاي بشير، المغرب الأقصى عند الإغريق والاتين، المرجع السابق ، ص15.

الصلبان كأداة عسكرية جديدة ومفيدة. كما كانت الرحلة مثالاً على الشجاعة والإرادة القوية التي يمكن أن تحرك الشعوب والأمم لتحقيق أهدافها وتوسيع نفوذها[1].

وبشكل عام، فإن رحلة سيلاكس القرطاجية لا تزال تحظى بشعبية واهتمام كبيرين في التاريخ والثقافة، وتعتبر أحد الأحداث الهامة التي شكلت التاريخ القرطاجي وأثرت في الحضارات المجاورة.

المطلب الثالث: أثر رحلة سيلاكس على الشعوب المجاورة

رحلة سيلاكس القرطاجية كان لها تأثير كبير على الحضارات المجاورة للقرطاجنة، بما في ذلك الرومان واليونانيين والإيطاليين، وذلك من خلال انتقال التقنيات والمعارف والثقافات بين هذه الحضارات.

تأثير رحلة سيلاكس على الحضارات المجاورة كان واضحاً في عدة مجالات منها:

- التجارة: تم فتح طرق تجارية جديدة بين القرطاجيين والشعوب المجاورة، مما أدى إلى تعزيز التبادل التجاري وتنمية الاقتصاد.
- الفنون والثقافة: تم نقل التقاليد الفنية والثقافية بين الحضارات المختلفة، مما أدى إلى تطوير الفنون والموسيقى والأدب والعلوم[2].
- الهندسة والتكنولوجيا: تم نقل المعارف والتقنيات الهندسية والتكنولوجية بين الحضارات المختلفة، مما أدى إلى تطوير الهندسة المعمارية والزراعة والحرف اليدوية.
- العلوم والفلسفة: تم نقل المعارف والأفكار العلمية والفلسفية بين الحضارات المختلفة، مما أدى إلى تطور العلوم والفلسفة في تلك الحضارات، ومن بينها الفلسفة اليونانية التي تأثرت بشكل كبير بالحضارة القرطاجية.
- السياسة والحرب: تم توسيع نطاق النفوذ القرطاجي إلى المناطق المجاورة، مما أدى إلى زيادة التوترات السياسية والحربية مع الرومان واليونانيين والإيطاليين[3].

يمكن القول أن رحلة سيلاكس القرطاجية كان لها أثر كبير على الحضارات المجاورة، وقد ساهمت في تحويل هذه الحضارات إلى حضارات مزدهرة ومتطورة في عدة مجالات.كما أن الحضارة القرطاجية نفسها استفادت من هذه الرحلة من خلال التعرف على الحضارات المجاورة وتطوير العلاقات معها، مما ساعد في تحسين حياة الناس في تلك المنطقة.

1- تحليل تأثير رحلة سيلاكس على الحضارة القرطاجية

رحلة سيلاكس القرطاجية كان لها تأثير كبير على الحضارة القرطاجية وقد أدت إلى تغييرات كثيرة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ومن أهم هذه التأثيرات يمكن ذكرها:

[1] عز الدين الدباغ، تاريخ تونس القديم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2015، ص ص 160-165.
[2] عمر عماد الدين، موسى بن نصير وفتح الأندلس، دراسة تاريخية، دار الأندلس للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997، ص 25.
[3] محمد الطيبي، حضارة قرطاج والتأثيرات الإفريقية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1981، ص85.

- النظام الاقتصادي: قام المستكشف سيلاكس بإحضار العديد من الحيوانات والنباتات والتي كانت مجهولة في تلك الفترة في المنطقة، وقد أسهم ذلك في تغيير النظام الاقتصادي والزراعي في الحضارة القرطاجية. وأصبحت تلك النباتات والحيوانات تستخدم في التجارة والزراعة والإنتاج المادي، وكان ذلك يعتبر مصدرًا هامًا للإيرادات الاقتصادية للحضارة القرطاجية.
- التأثير الثقافي: جلبت رحلة سيلاكس العديد من الحضارات والثقافات الأخرى إلى الحضارة القرطاجية، وهذا أدى إلى زيادة التبادل الثقافي بين الحضارات المختلفة. وأدى ذلك إلى تطوير الحضارة القرطاجية ونموها، وأصبحت الحضارة القرطاجية واحدة من أبرز الحضارات في منطقة المتوسط[1].
- العلاقات الدولية: كانت رحلة سيلاكس أحد الأسباب الرئيسية وراء تحسين العلاقات الدبلوماسية بين الحضارة القرطاجية والحضارات المجاورة. وأدى ذلك إلى تبادل السلع والتجارة والأفكار بين الحضارات المختلفة، وتحسين الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة.
- التأثير العسكري: عاد سيلاكس إلى قرطاج مع أسلحة وتكتيكات جديدة، وقد ساعد ذلك الحضارة القرطاجية في التحضير للدفاع عن نفسها.

بعد عودة سيلاكس إلى قرطاجة، اندلعت ثورة داخلية ضد حكمه الذي اعتبره بعض الناس عدوانيا وتوسعيا، وتمكنت الثورة من إطاحته وإعدامه في النهاية ومع ذلك، بقيت آثار رحلة سيلاكس حية في الحضارة القرطاجية، حيث أدت إلى تحسين التجارة والعلاقات مع المدن الأخرى والأسواق الخارجية. كما أدت الرحلة إلى توسيع المعرفة الجغرافية للقرطاجيين وتحسين قدراتهم على الإبحار والتجارة الدولية[2].

يمكن تلخيص تأثير رحلة سيلاكس على الحضارة القرطاجية في جعلها أكثر تواصلاً مع الحضارات المجاورة، وتحسين قدراتها التجارية والعلمية والجغرافية، وتعزيز روح المغامرة لدى القرطاجيين.

2- مواقف وآراء العلماء حول رحلة سيلاكس القرطاجية:

تنوعت آراء العلماء حول رحلة سيلاكس القرطاجية وتأثيرها على التاريخ القرطاجي والعالمي، وقد تمثلت هذه الآراء في مجموعة من الأفكار والتحليلات التي تم نشرها في العديد من الأبحاث والمقالات والكتب. ومن بين هذه الآراء[3]:

يرى بعض العلماء أن رحلة سيلاكس القرطاجية كانت لها أثر كبير في تاريخ الحضارة القرطاجية، حيث ساهمت في نشر الثقافة القرطاجية والتجارة والفنون إلى جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط. ويذكر العلماء في هذا الصدد الأثر الكبير الذي حدث في العلاقات

[1] حنفي حامد، تأثير رحلة سيلاكس القرطاجية على الحضارة القرطاجية، مجلة دراسات تاريخية، ع 36، الجزائر، 2010، ص 52.
[2] المسعودي علي بن الحسين، مرويات عن رحلة سيلاكس القرطاجية وتأثيرها على الحضارة القرطاجية، مجلة التاريخ القديم والحضارات الأفريقية، ع 45، القاهرة، 2009، ص 163.
[3] طالب محمد، التحولات التاريخية والثقافية للحضارة القرطاجية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص24.

التجارية بين الحضارة القرطاجية والحضارات المجاورة، وتبادل المعرفة والخبرات في مختلف المجالات[1].

وعلى الجانب الآخر، يعتبر بعض العلماء أن رحلة سيلاكس القرطاجية لم تكن أكثر من محاولة للهجوم على الحضارات المجاورة والسيطرة على التجارة في المنطقة، وأنها لم تؤثر بشكل كبير على الحضارة القرطاجية بعد عودة البعثة من الرحلة. وتوجد أيضاً آراء تؤكد على أن رحلة سيلاكس القرطاجية تعد من أهم الأحداث التي شكلت التاريخ القرطاجي، حيث أنها ساهمت في تعزيز الهوية الثقافية للحضارة القرطاجية، وكان لها أثر كبير في الفن والأدب والموسيقى والعمارة في الحضارة القرطاجية.

يمكن للعلماء المعاصرين أن يختلفوا في آرائهم حول تأثير رحلة سيلاكس القرطاجية وعلى الحضارات المجاورة، وهذا يعود جزئياً إلى عدم وجود مصادر كافية تفصيلية حول الرحلة وتداعياتها. ومع ذلك، يتفق العلماء على أهمية هذه الرحلة في تاريخ الحضارة القرطاجية والشمال إفريقية بشكل عام، وكذلك في العلاقات التجارية والثقافية بين الشعوب المجاورة. على سبيل المثال، يشير الأستاذ محمد طالب إلى أن رحلة سيلاكس كانت عملية توسيع وتطوير للتجارة القرطاجية مع الأمازيغ والقبائل الجنوبية الأخرى في المنطقة، وتعزيز العلاقات الثقافية بين الحضارات المختلفة. وفي الوقت نفسه، يرى الأستاذ حسين الوادعي أن الرحلة لها تأثير كبير على الحضارة الرومانية، حيث ساهمت في توسيع نطاق الإمبراطورية الرومانية وزيادة تأثيرها على المناطق الأخرى.

ومن ناحية أخرى، يشير الأستاذ طارق الهمراوي إلى أن رحلة سيلاكس تعد إحدى العوامل التي ساهمت في نهاية الحضارة القرطاجية، حيث كانت الحضارة تعاني بالفعل من صعوبات اقتصادية وسياسية في ذلك الوقت. وبالتالي، فإن تحليل آراء العلماء حول رحلة سيلاكس يوضح أنها لا تزال موضوع نقاش وتحليل دقيق في الدراسات التاريخية والأثرية[2].

[1] شكري زياد، رحلة سيلاكس وتأثيرها على الحضارات البحرية القديمة، مجلة البحوث التاريخية، ع 23، تونس، 2012، ص123.
[2] نفسه، ص122.

المبحث الثالث: الصراعات القرطاجية وسقوطها

المطلب الأول: الصراع الإغريقي

الأسباب الغير مباشرة: كان السبب الخفي وراء هذا الصراع هو حول السيطرة على مياه البحر المتوسط وامتلاك السيادة البحرية وبالتالي وقع الصراع الإغريقي الفارسي، حيث كان لفينيقيا الدور في تحريض الفرس في الصراع مع الإغريق فهناك من يقول بأن الفرس كانوا مجرد أداة في يد الفينيقيين من اجل أن يضربوا بها الإغريق، وذلك لتحد من التوسع الإغريقي في الحوض البحر المتوسط ،لأنها قامت بتأسيس مستوطنات تجارية. فأدخلت بذلك الإغريق في صراع مع الفرس[1].

الأسباب المباشرة: ترجع أسباب هذا الصراع إلى توسع الفينيقيين في تأسيس المراكز التجارية في حوض البحر المتوسط ونشاطهم في مجال التجارة، وإلى جانب هذا أخذ اليونانيون أيضا يبحثون لأنفسهم عن أماكن لبسط نفوذهم التجاري، حيث قاموا بتأسيس مستوطنات بعيدة عن الفينيقيين، فكانوا يتوخون في أول الأمر أضعف الأماكن مقاومة متجهين في ذلك إلى الأماكن التي لم تكن فيها مستوطنات فينيقية مثل: جنوب إيطاليا وكورسيكا*.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن العلاقات بين قرطاجة والإغريق إنما كانت قبل القرن6ق.م، وأن الإغريق قد سبقوا الفينيقيين في إنشاء المراكز التجارية في غربي البحر المتوسط، وإذ أن الفينيقيون نجحوا في السيطرة الاقتصادية على مناطق سبق لليونانيين الإقامة فيها فضلا عن السيطرة عليها، الأمر الذي أدى إلى المنافسة الشديدة في المجال الاقتصادي[2]، فقد كان لتوسع التجارة القرطاجية وسيطرتها على سبل التجارة البحرية الدور الكبير في ربطها لعلاقات مختلفة الأوجه مع السكان في الضفاف الشمالية من المتوسط، فبفضل احتكار الفينيقيين الأوائل لتجارة القصدير مع بريطانيا عن طريق جبل طارق، استطاعوا أن يؤسسوا مستعمرات لهم في سردينيا وكورسيكا،واستولوا على جزء كبير من صقلية[3].

مع العلم أن هذا التوسع في النفوذ لم يكن نتيجة اتفاقات ودية بين الفينيقيين واليونان، وهذا ما تأكده فيما بعد تلك الصراعات التي نشبت في صقلية باعتبارها تشكل نقطة أو محور الصراع بين القرطاجيين والإغريق، فهي بذلك تتحكم في المبادلات التجارية العابرة للبحر وهي لا تبعد عن شمال إفريقيا إلا بنحو140كلم، وكذا التعايش الإغريقي الفينيقي على أرض الجزيرة،الأمر الذي عزز في المبادلات السلمية بينهما، بالرغم من فترات الحرب التي عرفتها الجزيرة، وأن السياسة المتبعة من قبل قرطاج والتي لم تسع إلى إخضاع الجزء

---

[1] ف.دياكوف، س .كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر: نسيم واكيم اليازخي، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص313.

*كورسيكا: كانت هذه الجزيرة لها تنافس وصراع حاد بين الإغريق والقرطاجيين، للمزيد انظر: محمد العيد التلى، قرطاج خلال المرحلة الأرستقراطية الفترة (480-237ق.م)، المرجع السابق، ص168.

[2] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 248.

[3] ايوب إبراهيم، التاريخ الروماني، المؤسسة العربية الحديثة، ط1، لبنان، 1996، ص114.

الغربي من الجزيرة الواقعة تحت سيطرتها الأمر الذي خلق من صقلية سوقا عالمية بامتياز جمعت الإغريق والفنيق والرومان على السواء[1].

مراحل الصراع المباشر:

كانت المرحلة الأولى لصالح الإغريق، ففي معركة هميرا (مدينة غرب صقلية) عام 480 قبل الميلاد، وقد إنتقل ميدان الصراع إلى إفريقيا عندما حاول "دوريوس الإسبرطي"* تأسيس مستعمرة عند مصب نهر كمبس(وادي وكيري)** في ليبيا، واعتبرت قرطاج هذا العمل اعتداءا عليها، وقد حاول"جيلون***حاكم جيلا ثم"سرقوسة" من سنة485 ق.م من إعداد حملة ضد قرطاجة واحتلال المستوطنة الفينيقية حول خليج قابس، ومن ثم حاولت قرطاجة البحث لها عن أصدقاء داخل صقلية من أعداء جيلون للعمل ضده،هذا الأخير الذي كان قد أسس دولة قوية شرق صقلية[2].

وقد وجهت قرطاجة سنة480ق.م جيشا كبيرا بقيادة "هملكار"****، حيث بلغت قوة هذا الجيش حوالي 300ألف جندي، أما جيش صقلية بقيادة جيلون فقد بلغ حوالي24ألف جندي وألفين من الفرسان، وقد تحالف جيلون مع "ثيرون حاكم أقريقنتة"، الذي استولى على هيميرا وطرد"تيريليوس"حليف قرطاجة وكان حاكم على هيميرا، وهو من كان وراء تدخل قرطاجة عن طريق جيش هملكار، وكانت "معركة هيميرا" التي انهزمت فيها القوات القرطاجية والتي كانت السبب في تغيير سياستها المعتمدة إلى حد كبير على ربط العلاقات بين شرقي المتوسط وغربه، اشتبكت قوتان وهزمت قرطاج، وخسرت أسطولها بالكامل والتجارة البحرية، مما جعلها تفكر في الاتجاه إلى الزراعة والاستحواذ على الأراضي الليبية. وتوقفت الحرب بين الجانبين منذ أكثر من 70 عامًا، مما يدل على تكبد الجانبين خسائر فادحة الإغريق والقرطاجيون[3].

المرحلة الثانية: الصراع المباشر 409 قبل الميلاد والنتيجة لصالح القرطاجيين، قرطاج ترصد كل أسباب إعلان الحرب على اليونانيين، حان الوقت الآن لطلب المساعدة مستوطنة يونانية ضد أخرى، فيدخل الجيش القرطاجي "هميرا" مرة أخرى مجددا وثار، قائد الحملة "حنبعل" لهزيمة جده "هملكار" الذي انهزم في المدينة نفسها سنة 480 ق.م، فقدم عددا كبيرا من الأسرى الإغريق كقربان على روح جده.[4]

---

[1] محمد الطاهر والشاذلي بورنيه، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، مكتبة الإسكندرية، 1999، ص ص217- 219.

*دوريوس الإسبرطي: يروي هيرودوت بأنه ابن ملك اسبرطة، وقد غضب بعد انتقال العرش إلى أخيه كلومينيس المختل فجمع أنصاره، واتجه إلى سواحل ليبيا أين أسس مستوطنة سماها نثابوليس اي "المدينة الجديدة"، للمزيد ينظر: عبد المنعم المحجوب، ليبيا القديمة، ط1، دار الإتحاد للنشر والتوزيع، تونس 2018، ص346.

** نهر كيمبس: هو وادي كعام الواقع إلى الشرق من لبدة الكبرى وقد أشار إليه هيرودوت في كتابه الرابع وتوسع في الحديث عن خصوبة تربته ووفرة خيراته، للمزيد ينظر: هيردوت، تاريخ هيرودوت، المصدر السابق، ص198.

***جيلون: كان حاكم لمدينة جيلا، وحوالي عام(491ق.م)استولى على الحكم في سيراكوزة، تنازل عن حكم جيلا لأخيه، وأخذ يناصب القرطاجيين العداء وانتصر عليهم في معركة هيميرا (480 ق.م)، للمزيد انظر: رشيد الناضوري، المغرب الكبير العصور القديمة، المرجع السابق، ص ص188-190.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص241.

**** هملكار: قائد القرطاجيين في معركة هيميرا ينتسب إلى أب قرطاجي، وأم من سيراكوزة، تولى مقاومة الرومان بصقلية أواخر الحرب البونية الاولى اخمد ثورة المرتزقة 241-237 ق.م ثم توجه نحو اسبانيا لتعزيز وتوسيع النفوذ القرطاجي هناك لكن الرومان سرعان ما دبرو مؤامرة للتخلص منه عام 221 ق.م، للمزيد انظر: رشيد الناضوري، المغرب الكبير، المرجع السابق ص267.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي، المرجع السابق، ص ص 138-139.

[4] مفتاح محمد سعد البركي، نفسه، ص146.

نتائج الصراع القرطاجي الإغريقي:

هذا الصراع أدى بروز سيراكوزا كرأس حربة في الصراع مما أعطى لها الحجة في فرض سيطرتها على باقي المدن الإغريقية في الجزيزة.أدى الصراع القرطاجي الإغريقي إلى بروز التحالفات العسكرية لأول مرة في غرب المتوسط حيث ظهر التحالف القرطاجي الاتروسكي* .أنهك هذا الصراع قوة قرطاجة العسكرية في صقلية كما فتح هذا الصراع شهية روما ونبهها على أهمية صقلية[1].

المطلب الثاني: الصراع القرطاجي الروماني(انظر الملحق 09)

أولا: الحرب البونية الأول264-241 ق.م.

الأسباب: كانت هناك أسباب مباشرة وغير مباشرة لهذه الحرب، والأسباب غير المباشرة كانت حقيقية وتجلت في محاولة روما انتزاع السيادة على حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي من القرطاجيين[2]. أما السبب المباشر والمفتعل من طرف روما في هذه الحرب، فقد كان تحريض روما من المرتزقة** الإيطاليين الذين خدموا حاكم مدينة "سيراقوسة***" في اليونان، جزيزة صقلية، من أجل التمرد[3]، قاموا بأعمال شغب وإرهاب في صقلية، لذلك شقوا طريقهم إلى مدينة مسينا**** عنوة بالقوة، مما جعل حاكمها يطلب المساعدة من قرطاجة[4]، لذلك جاءت قرطاجة للإنقاذ، وكذلك فعلت روما لمساعدة المرتزقة الإيطاليين كما حققت روما أهدافها الخاصة[5]، فدخل الجيش الروماني صقلية لأول مرة، وكانت هذه هي الجولة الأولى من الحرب البونيقية الأولى[6].

مسار الحرب: أول ما يجب قوله هو أن معارك هذه الحرب دامت حوالي 23 عامًا ولمدة طويلة[7]، وما زالت المعركة بين الرومان والقرطاجيين مستمرة، فتقاسموا النصر والانهزام و و نستطيع القول بأن روما كانت في بادئ الأمر تنتصر في المعارك البرية أما قرطاجة فتنتصر في المعارك البحرية، وسرعان ما عوض الرومان عدم براعتهم وخبرتهم في المعارك البحرية توصلوا إلى تقنية جديدة تتمثل في وضع مقدمة معدنية على سفينة رومانية، مما أدى إلى ثباتها ومنعها من الاصطدام والإفلات بسفينة قرطاجية، ثم يرمي الجنود

---

* الاتروسكي: اسم شعب كان يطلق على نفسه اسم زاسنا، تم استطان الاغريق شمال جزيرة صقلية، وكانت الاتروسك هي أحدى المدن التى استوطنوها، حيث شهدت المعارك أكثر عنفا بين القرطاجيين والاغريق في عام 480 ق.م، ومن ثم قام القرطاجيون بتدمير تلك المدينة، للمزيد انظر:حسين الشيخ، الرومان، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص34.

[1] مفتاح محمد سعد البركي المرجع السابق، ص ص 152-165.

[2] محمد العربي العقون، فصول من الحرب البونية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 3، جامعة منتوري، قسنطينة، ديسمبر2009، ص107.

** المرتزقة: اسم يطلق على طبقة من المحاربين والمحترفين الذين يقدمون خدماتهم لمن يطلبها في نظير أجر معين دون اعتبارات خلفية او قومية، واستخدامهم في الحروب معروف منذ عهود قديمة، وبرز بصفة خاصة في ظل الإمبراطورية الرومانية "، للمزيد أنظر: يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التايخ، دار يافا العلمية، عمان، 2008، ص247.

*** سيراقوسة: هي مدينة في جزيرة صقلية تقع في الساحل الجنوبي الشرقي، وهي عاصمة سيراقوسة، للمزيد ينظر: أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، المرجع السابق، ص195.

[3] العقيد محمد أسد الله صفا، هانبال، ط1، دار النفائس، بيروت، 1987، ص25.

**** ماسينا: في الطرف الشمالي الشرقي في جزيرة صقلية، للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، تر: حسان حلاق، دار النهضة العربية، لبنان، 2011، ص242.

[4] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المرجع السابق، ص 56.

[5] ويل ديورانت قصة الحضارة، المصدر السابق، ص92.

[6] محمد أسد الله صفا، هانيبال، ط1، دار النفاس، 1987، ص ص 61-63.

[7] محمد بن مبارك الميلي، الجزائر في ضوء التاريخ، مطبعة البحث، قسنطينة، 1980، ص153.

الرومان جسور متحركة فوق السفن القرطاجية، وخاضوا المبارزة كما لو كانت على الأرض، وهو ما قلب التوازن بين الطرفين وجعلها أكثر ميلًا بسبب الرومان، لذلك قام الرومان بتحويل الحرب من صقلية إلى القارة الأفريقية عام 256 قبل الميلاد[1]. كما يجب التأكيد على أن قرطاجة فضلت دائمًا إنهاء الحروب من أجل تكريس نفسها للتجارة، وأن هدف الرومان المتمثل في القضاء على سيطرة قرطاج على البحر وإصرارهم على هزيمته ساعدهم على الصمود لمدة طويلة. اعتمدوا في الحرب على الزراعة الغنية التي غطت كل شبه جزيرة إيطاليا، بينما كان اقتصاد قرطاج قائما في معظمه على التجارة البحرية وقد عاقت هذه الحرب وعطلت الاقتصاد القرطاجي في حين كان الاقتصاد الروماني قاريا وبعيدا عن البحر[2].

نتائج الحرب البونيقية الأول: طلبت قرطاجة وقف المعارك وإنهاء الحرب مقابل هدنة أملت شروطها روما المنتصرة وأهم بنود المعاهدة ما يلي:

– تتخلى قرطاج عن صقلية والجزر الواقعة بينها وبين روما. دفع غرامة حربية قدرت ب 3200 تالنت (وزنة) (اوبية تدفع على أقساط لمدة 10سنوات أن لا تجند قرطاج مرتزقة من روما ولا من حلفاء الرومان. نتائجها وانعكاساتها على بلاد المغرب[3].

- دفع غرامة مالية قدرها 320 وزنة ذهبية تدفع على 20 سنة.
- عدم مهاجمة حلفاء الرومان وإطلاق أسرى الحرب[4].

– اندلاع ثورة المرتزقة 241-238 ق.م، كل الشروط السابقة الذكر لم تشف غليل روما، لذلك قام الرومان بإشعال الفتنة بين صفوف الجند المرتزقة داخل الجيش القرطاجي وهو في طريق عودته إلى إيبيريا إسبانيا حاليا وحرضوهم على التمرد، بحجة أن القائد القرطاجي "هملكاربرقة " لن يدفع رواتبهم لأن الخزينة فارغة، بل أكثر من هذا زودتهم روما بالأسلحة والمؤونة ولم تتمكن قرطاجة من القضاء على هذا التمرد، فطالبت الرومان عن ذلك في التدخل في شؤونها الداخلية وتحريض الجند ضدها وكان لها ما طلبت لكن اشترطت عليها روما تقديم المزيد من التنازلات وتمثلت في خروج القرطاجيين من جزيرتي " سردينيا" و "كورسيكا"، وبالتالي أصبحت روما سيدة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط[5].

[1] اصطيفان اكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، ج3، المصدر السابق، ص86.
[2] أم الخير العقون، محاضرات في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم، جامعة وهران، 2020-2021، ص ص01-03.
[3] توفيق الطويل، قصة الكفاح بين روما وقرطاجة، دار النشر للحديث، القاهرة، 1936، ص 85.
[4] نجيب ابراهيم طراد، تاريخ الرومان، تق: محمد زين هم عزب، مكتبة ومطبعة الغد، جيزة، 1998، ص125.
[5] إبراهيم جابر، مجلة الدراسات الإفريقية، ع35، جامعة القاهرة، 2013.

ثانيا: الحرب البونية الثانية 218-201ق.م

لا بد من القول إن قرطاج مدينة لروما في الحرب العالمية الأولى، وخسرت جزر صقلية وسردينيا وكورسيكا الثلاث[1]، وفقدت كل نفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي[2]، وكان هناك إذلال في الحرب العالمية الأولى. عقدت العزم على الانتقام لهزيمتهم في الحرب الأولى، هاجر هيميلكار إلى أيبيريا في 237 ق.م، وعمل على التوسع حتى وفاته في 229 قبل الميلاد[3]. ثم خلفه صهره صدربعل* الذي أسس مدينة جديدة في أيبيريا تسمى قرطاجنة الجديدة. وبعده اصطحب الشاب القرطاجي "هانيبال" ابنه هاميلقار الذي لم يتجاوز التاسعة من العمر إلى أيبيريا مع والده. نشأ مع الجنود وكره الرومان.(انظر الملحق10)

الأسباب: هناك أسباب غير مباشرة، انزعاج الرومان من زيادة نشاط قرطاج في أيبيريا، وتكاثر الأرباح وإعادة تطوير الاقتصاد مرة أخرى، وحقيقة أن كقائد "هيميلكار" وخلفائه "صدربعل" و انتقم "هانيبال" من هزيمة قرطاج، وشكل جيشا قويا وانضم إليه مع العديد من الأيبيريين والقبائل التي كانت معادية للرومان[4].

تاريخ الحرب: إذا كان سبب الحرب البونيقية الأولى هو روما، فقد بادرت قرطاجة بإعلان الحرب على الحرب البونيقية الثانية، وقام حنبعل** بتجهيزها بجيش ضخم قوامه 50.000 إلى 70.000 من المشاة و 9.000 من الفرسان و37 من الفيل[5]. البيرينيه - جبال البرانس التي تفصل الآن بين إسبانيا وفرنسا، ثم نهر "الرون" في جنوب فرنسا، وأخيراً جبال الألب التي تفصل بين فرنسا وإيطاليا[6].

تم الترحيب بحنبعل وتوحيده من قبل القبائل المتنافسة في روما مع انتصاراته المتتالية في طريقه، لكنهم كانوا أكثر وأكثر عددًا ولم أكن معتادًا على ذلك[7].

- كانت المرحلة الأولى، من 218 ق.م إلى 207 ق.م، انتصارًا على القوات المتحالفة القرطاجية بقيادة حنبعل، على الرغم من تكبد حنبعل خسائر فادحة بسبب الظروف الجوية القاسية وأسباب أخرى.

---

[1] محمد العربي عقون، منتداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاجة ثورة جندها المأجور (241-237 ق.م)، ع1، مجلة العوم الإنسانية جامعة المستوري، قسنطينة، جوان، 2004، ص201.

[2] محمد عبده حتاملة، ايبيريا قبل مجئ العرب المسلمين، وزارة الثقافة الأردنية، الأردن، 1996، ص162.

[3] أيوب إبراهيم رزق الله، التاريخ الروماني، ط1،الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996، ص124.

* صدر بعل: هو قائد قرطاجي وشقيق حنبعل وابن هملكار برقة الشهير، بقي في اسبانيا خلال الحرب الثانية يجمع العتاد والعدة لنصرة أخيه ومساندته في حملته على إيطاليا، للمزيد ينظر: الشريف محمد الهادي، تعر:محمد الشاوش وآخرون، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3،سراس للنشر، تونس، 1993، ص52.

[4] سايح مرزوق أحمد، حنبعل وإنتصاراته الأربعة في إيطاليا 218-216 ق.م، خلال الحرب البونية الثانية، جامعة الجيلاني بونعامة ، خميس مليانة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع 12 ديسمبر 2017، ص ص87-94.

** حنبعل: ولد عام 247ق.م، بقرطاجة وهو ابن هملكار برقة ينتمي إلى عائلة آل برقة يعني اسمه (حنى بعل)معبود الله بعل، للمزيد ينظر :زيدان جورجي، أشهر الأعلام والرجال (حنبعل القائد القرطاجي) مجلة الهلال، ع2، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1982، ص41.

[5] محمد السيد عبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأة روما إلى غاية 133 ق.م، ج1، مصر، 2005، ص189.

[6] محمد رفعت بك، التيارات السياسية في حوض الابيض المتوسط، لجنة البيان العربي،مصر، 1949، ص ص19-20.

[7] فرانسو دوكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، المرجع السابق، ص157.

كان هناك العديد من الانتصارات في المرحلة الأولى، بما في ذلك انتصارين في شهرين، حققاها في معركة تريبيا في عام 2017 ق.م، قاد حنبعل 10000 جندي للقبض على القنصل الروماني، وانتصارهم في معركة كان أي في عام 2016 ق.م[1].

مع ظهور "سكيبيو" عام 210 قبل الميلاد، انقلبت الموازين لصالح الرومان.

- من بين العوامل التي حددت نتيجة الحرب لصالح الرومان نذكر فقدان القرطاجيين حليف قوي حارب الى جانبهم في إيبريا وانضمامه إلى صف الرومان سنة 204 ق.م وهو الأمير النوميدي ماسينيسا* الذي تراجع عن حلفه مع القرطاجيين .

- معركة زاما 202ق.م كانت هذه المعركة هي الجولة الأخيرة لهذه الحرب وقد تقابل الجيش القرطاجي مع الرومان وحليفهم الجديد الملك النوميدي ماسينيسا وانتهت المعركة بانهزام القرطاجيين وفرار القائد حنبعل[2].

نتائج الحرب البونيقية الثانية :

- التزام قرطاجة بدفع كل مصاريف الحرب.

-تنازل قرطاجة على كل ممتلكاتها في إيبيريا .

-تسليم الأسطول مع الإبقاء على 10سفن فقط و تسليم كل الفيلة.

-غرامة مالية تقدر ب10آلاف وزنة ذهبية تدفع في مدة 25 سنة[3].

- السماح للملك "ماسينيسا" باسترجاع أراضي أجداده التي استحوذ عليها القرطاجيون في وقت سابق.

-لا تدخل قرطاجة في حرب إلا بإذن من روما[4].

ثالثا: الحرب البونية الثالثة 149-146 ق.م

على الرغم من أن روما اكتسبت السيادة المطلقة في البحر الأبيض المتوسط ، إلا أنها كانت لا تزال تخشى أن تستعيد قرطاج قوتها إلى جانب ضغط الإقطاعيون الذين أرادوا الحصول على المزيد من الأراضي الزراعية على مجلس الشيوخ الروماني[5]، بضرورة التعجيل تسارع عملية سحق قرطاج. أخيرًا، عندما زار سيناتور "كاتو Cato " قرطاج في عام 153 قبل الميلاد، اندهش من ما رآه في عودة قرطاج إلى التحضر والازدهار العمراني، وأصبح من أشهر أعضاء مجلس الشيوخ يقولون "Delendaestcarthago- يجب أن تكون

[1] ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، المرجع السابق، ص130.

* ماسينيسا: تمكن ماسينسا الملك النوميدي المشهور من توحيد النوميديتين، وتحقيق طموحاته، كما حصل على دعم الرومان وقضى على غريمة سيفاقص، للمزيد انظر: محمد العيد التلي ،المرجع السابق، ص76.

[2] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المرجع السابق، ص69.

[3] تسعدين رمضان، معاهدة زاما 201 ق.م، مجلة الدراسات التاريخية، 1993، ص22.

[4] أم الخير العقون، محاضرات في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم، المرجع السابق، ص، 1-2.

[5] عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية العصر الإمبراطور أغسطس، كلية التربية جامعة عين الشمس، ط1، ط1، مكتبة الانجلو لمصرية، 2007، ص 51.

تدمر قرطاج" كل مقابلة. ونتيجة لذلك، بادرت روما بإعلان الحرب على قرطاج عام 149 قبل الميلاد، وتوفي كاتو، عضو مجلس الشيوخ، في نفس العام.

سبب الحرب: السبب الحقيقي لهذه الحرب، والحرب الأولى والثانية قبلها، هو أن الرومان أصروا على تدمير قرطاج منذ البداية. أما السبب المباشر لهذه الحرب البونيقية الثالثة والأخيرة، فقد أعلنت قرطاج الحرب على الملك النوميدي "ماسينيسا"، والتي اعتقدت روما أنها انتهكت معاهدة زاما الموقعة بين الجانبين في عام 201 قبل الميلاد. الحرب البونيقية الثانية.

مجريات الحرب: قاومت مدينة قرطاجة برجالها ونسائها الحصار الذي فرض عليه مدة سنوات الحرب الثلاثة، إلى أن دخلها الجيش الروماني وأمذر قائدهم "سذكيب يوامي لذي - Scipio Emilien"بإضرام النار في المدينة مدة 6 أيام، فأحرقت كل شيء فيها وقتل كل قادر على حمل السلاح، وتذكر المصادر بأنه لم ينج من سكانها سوى 55 ألف شخص فقط، ثم ذروا الملح على إنقاضها لكي لا ينمو الزرع فيها مجدد.

نتائج الحرب:

- تحولت أراضي الدولة القرطاجية إلى أول مقاطعة رومانية في إفريقيا أي مستعمرة رومانية عرفت باسم مقاطعة إفريقية الرومانية.
- احتلال الرومان لأول مرة المقاطعات في افريقيا.
- تغير الخريطة السياسية لبلاد المغرب للقديم وتغيير موازين القوى[1].

- **سقوط قرطاجة:**

-وقعت معركة قرطاج عام 146 ق.م. بعد أن هاجمها الرومان، رداً على حروب سابقة، جشع الأراضي الزراعية، وفرض هيبة الدولة الرومانية وحلفائها على العدو، مقروناً بصراع المصالح السياسية والاقتصادية بين قرطاج وروما.

- بعد هزيمة قرطاج في الحرب البونيقية الثانية بعد معركة زاما ، وجهت روما أنظارها على خليفة حنبعل في بلاد الغال وأخضعته في النهاية[2].
- لذلك قطع الرومان كل الإمدادات البحرية والبرية عن قرطاج، فعانى القرطاجيون من الجوع آلاما ذريعة لكنهم صمدوا حتى فتحت المدينة عنوة، دامت المجاعة القاسية لمدة ثلاث سنوات[3]لكنهم صمدوا حتى غزو المدينة بالقوة، وخلال هذا الحصار المؤلم دافعوا عن أنفسهم المدينة محمية من بيوتها. وتهديد قلعة برصة ومع ذلك، فلقد استخدم الروم الخنادق والحيطان وأبراجها وإشعال النيران في العمليات الحربية ضد قرطاج[4]، قدم القرطاجيون أروع مثال على الشجاعة والكرامة وعدم الخضوع للرومان مهما كلف الأمر[5].

[1] إبراهيم جابر، مجلة الدراسات الإفريقية، ع35، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2013، ص 110.
[2] اصطيفان اكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، المرجع السابق، ص93.
[3] توفيق الطويل، قصة الكفاح بين روما وقرطاجة، المرجع السابق، ص230.
[4] عبد الكريم غلاب، قراءات جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 ، ص70.
[5] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص95.

– واحتفظت بفتوحاتها في إسبانيا، اضطرت قرطاجة سابقًا إلى دفع تعويضات منتظمة بموجب التي فرضتها معاهدة الاستسلام عام 201 قبل الميلاد[1]، لذلك أُجبرت على أن تصبح حليفًا رسميًا لأعدائها السابقين وأن تساعدها في منافساتها ضد أنطيوخوس وبيرسي، وأرسلت كميات كبيرة من القمح والشعير لإطعام الجيوش المقاتلة.أو للعاصمة الإيطالية، وطرحت إلى روما ستة قوادس التي ورثتها لها معاهدة سابقة ضد عدوها أنطيوخس[2].

– وبذلك استطاعت روما أن تفرض هيمنتها على قرطاجة وقائدها العظيم حنبعل، وتكسر هيبة قرطاجة على منطقة المتوسط الغربية، بعد ذلك استطاعت قرطاجة بالتدريج النهوض من جديد باستعادة نشاطها البحري والاقتصادي مما أثار دهشة الرومان وتخوفهم من استعادة مكانتها مما اضطرهم لوضعها تحت المراقبة فتحالفوا مع ماسينيسا بإغرائه للاستيلاء على أراضيها بحجة أنها من أراضي أبيه، حيث كان هذا الأخير في نفسه طامعا يجعل قرطاجة تابعة له، وذلك لأن قرطاجة كانت مقيدة بشروط المعاهدة السابقة فإنها لا تستطيع الرد على هجمات ماسينيسا[3].

– يرجع المؤرخون أسباب هذا الانهزام إلى انقسام الحكومة إلى حزبين، حزب الرأسماليين الذين يعملون للسلم ابتغاء الثروة وجمع المال وحزب المحاربين، فذهبت الدولة ضحية الخلاف والكل راجع إلى المنافسة والالتزام وحب الاستنثار[4]، أما أمنية الرومان فهي السيطرة والاستعمار، وقدرة القادة الرومان على مواجهة المصاعب بهدوء ورباطة جأش وبقاء معظم حلفائها اللاتين إلى جانبها في الأزمات، ومن أسباب انهزام قرطاجة عدم وصول الإمدادات والمساعدات إلى قوات حنبعل، إلى جانب هذا تشير التطورات التي شهدتها قرطاجة في مجال تسيير أمورها، حيث عرفت ما سماه بعض المؤرخين "الديمقراطية" التي تمخض عنها مساهمة الشعب في اتخاذ القرارات الحاسمة، فرأت الطبقة الأرستقراطية في روما خطرا على مستقبلها السياسي إذا ما تسربت هذه الأفكار في الوسط الروماني فوجب تدمير قرطاجة قبل نشر أفكارها خارج حدودها[5].

[1] أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص63.
[2] اصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا، المرجع السابق، ص ص247- 248.
[3] علي عكاشة، شحادة الناضوري وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991، ص 180.
[4] فيان النعيمي موفق، المشهداني ياسر عبد الجواد، تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، دار الفكر، عمان، 2013، ص 210.
[5] محمد لحبيب البشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين146ق.م 285ق.م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص101.

خـــاتمـــة

من خلال دراستنا لمستوطنات قرطاجة وقيادتها لبعضها تؤدي إلى الاستنتاجات التالية:

- كما نعلم جميعًا، أصبح البحر الأبيض المتوسط ساحة معركة للأنشطة التجارية، وخاصة الضفة الغربية، لأنه أدرك الملاحة الآمنة للسفن التجارية في أوقات العواصف في البحرية، وهو منطقة بحرية مناسبة للسفن التجارية حيث يلتقي مجموعة من الأشخاص من جنسيات مختلفة ويتبادلون المزايا والمزايا مع بعضهم البعض الفينيقيون حيث كانوا يعتبرون من أفضل الرواد لممارسة التجارة البحرية.
- فأعُجب الفينيقيين بالظروف التاريخية، فقاموا بالرحيل من الساحل الفينيقي إلى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط حيث يقول هيرودوت أنهم اجتازوا أعمدة هيرقل.
- أنشاء الفينيقيون مراكز تجارية تحولت فيما بعد إلى مستوطنات دائمة، وشجعوا الملوك الفينيقيين على الهجرة غرب البحر
- تتباين الآراء حول تأسيس قرطاج، لكنها أكيدة ومتفق عليها أنها أسستها الملكة إليسا ملكة قرطاج، وأنها اختارت موقعًا مناسبًا للمدينة الجديدة.
- أن تأسيس قرطاجة يعتبر حدث بحث إمبراطورية الفينيقيين في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وخروج منطقة بلاد المغرب من مرحلة العصر الحجري الحديث ودخولها مرحلة التاريخ.
- تطور قرطاجة من مجرد مستوطنة فينيقية إلى إمبراطورية بحرية قوية وذلك منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وأصبحت عاصمة ذات تجارة دولية في كل أنحاء البحر الأبيض المتوسط، حيث تحول ميزان القوى التجارية إلى نفوذ وهيمنة سياسية.
- بقيت قرطاجة محافظة على مركزها كأهم المراكز الفينيقية في البحر المتوسط في ما بعد على ما خلفها الفينيقيين من أسواق تجارية.
- إن موقع قرطاجة الاستراتيجي جعلها تلعب دورا هاما سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي وسيطرت على مخل الحوض الغربي للبحر المتوسط حيث أنها شكلت همزة وصل بين القارات الثلاث: أوربا، آسيا، وإفريقيا.
- إن الحياة السياسية بقرطاجة شهدت تدخلا واضحا في المراحل الثلاث بحيث يصعب التعيين حول بداية المرحلة ونهايتها، فالمرحلة الملكية وإن بدأت بتأسيس المدينة إلا أن نهايتها غير محددة المعالم مع قيام الثورة عام 450ق.م، والتي أسقطت الحكم الملكي ورفعت حكم الأقلية الثرية إلى سيادة الحكم.
- سن القرطاجيون لأنفسهم تنظيمات سياسية مابين القرن الرابع والخامس ق.م، حيث أنها بلغت درجة رفيعة من الرقي وسبب ذلك راجع إلى اتساع قرطاجة واستقرار الأوضاع فيها ساعدة على تطور تلك التنظيمات وهذا ما لم تحظ به صور وغيرها من المدن الفينيقية التي

عرفت بأنها كانت تعيش في حالة توتر دائم بفعل الصراعات الداخلية والضغوطات الخارجية.

- أسس الفينيقيين أولا مجموعة من المحطات ثم بعد ذلك أسس القرطاجيون كذلك محطات تجارية على سواحل إفريقيا الشمالية.

- إن قرطاج قامت برحلات استكشافية للبحث عن موارد وأسواق جديدة والتوسع على حساب الأراضي الإفريقية.

- تحول الصراع بين الإغريق والفينيقيين من صراع تجاري إلى حرب عسكرية لأن الرهان كان كبير وهو من يتوسع أكثر ويكسب مناطق نفوذ تجارية لذلك ظهور حرب حقيقية بين القوتين.

- قيام الصراع بين القرطاجيين والرومان بسبب مناطق النفوذ التجارية، وعقد الإتفاقيات والمعاهدات لتجنب الصدام بين الدولتين وسعى قرطاجة لإحتكار التجارة في البحر الأبيض المتوسط. وهو هدف وصلوا إليه مع بدايات القرن الرابع قبل الميلاد.

- دام الصراع القرطاجي مدة ثلاث قرون من منتصف القرن 6 ق.م،حتى منتصف القرن 3 ق.م، كان له عاملا مؤثرا حيث أنه ترك بصماته على الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية والدينية في قرطاجة، فتحول القرطاجيين من دولة بحرية إهتمامها الأول البحرية إلى دولة برية اختلطت فيها الأجناس والأعراق.

- إن روما ظهرت كقوة منافسة في الحوض المتوسط ومعرفتها لأهمية العامل الإقتصادي مما أدى بها إلى قطع الطريق بين قرطاجة وأسواقها واستحواذها على جزيرة صقلية.

- خسارة بلاد المغرب الكثير من أبنائها اثر الحروب القرطاجية المتكررة مع أعدائها خاصة، حيث أنها كانت تستخدمه في مواجهة جيشها حفاظا على أرواح أبناء بلدتها.

- إن قرطاجة وقفت وحيدة فدفعها ذلك إلى الهزائم والمعاهدات من طرف الرومان أثر الحروب البونية إلى أن انهارت فيها قرطاج وسقطت على يد الرومان سنة146ق.م.

- في الأخير رغم ازدهار الحضارة القرطاجية إلا أنها حكمت على نفسها بالدمار فسقطت الدولة القرطاجية سنة 146ق.م وجعلت الرومان يسيطرون على البحر الأبيض المتوسط الذي أعتبروه بحرا رومانيا.

الملاحق

الملحق رقم01: خريطة توضح التوسع الفينيقي في حوض البحر المتوسط[1]

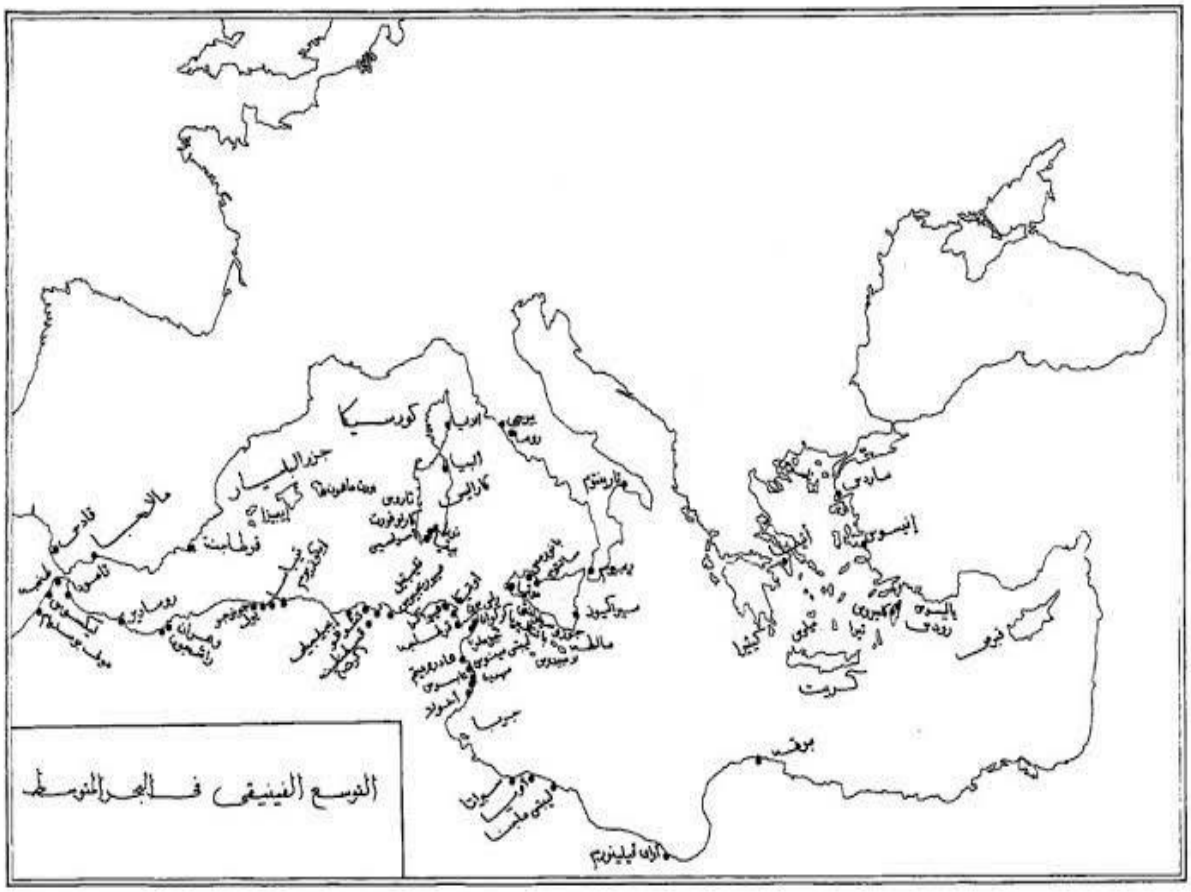

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، 1981، ص 58.

الملحق رقم02: خريطة توضح الموقع الجغرافي لقرطاجة[1]

[1]http://www.babonej.com.vu(2023/05/01/16:18)

الملحق رقم 03: خريطة توضح موقع أوتيكا[1]

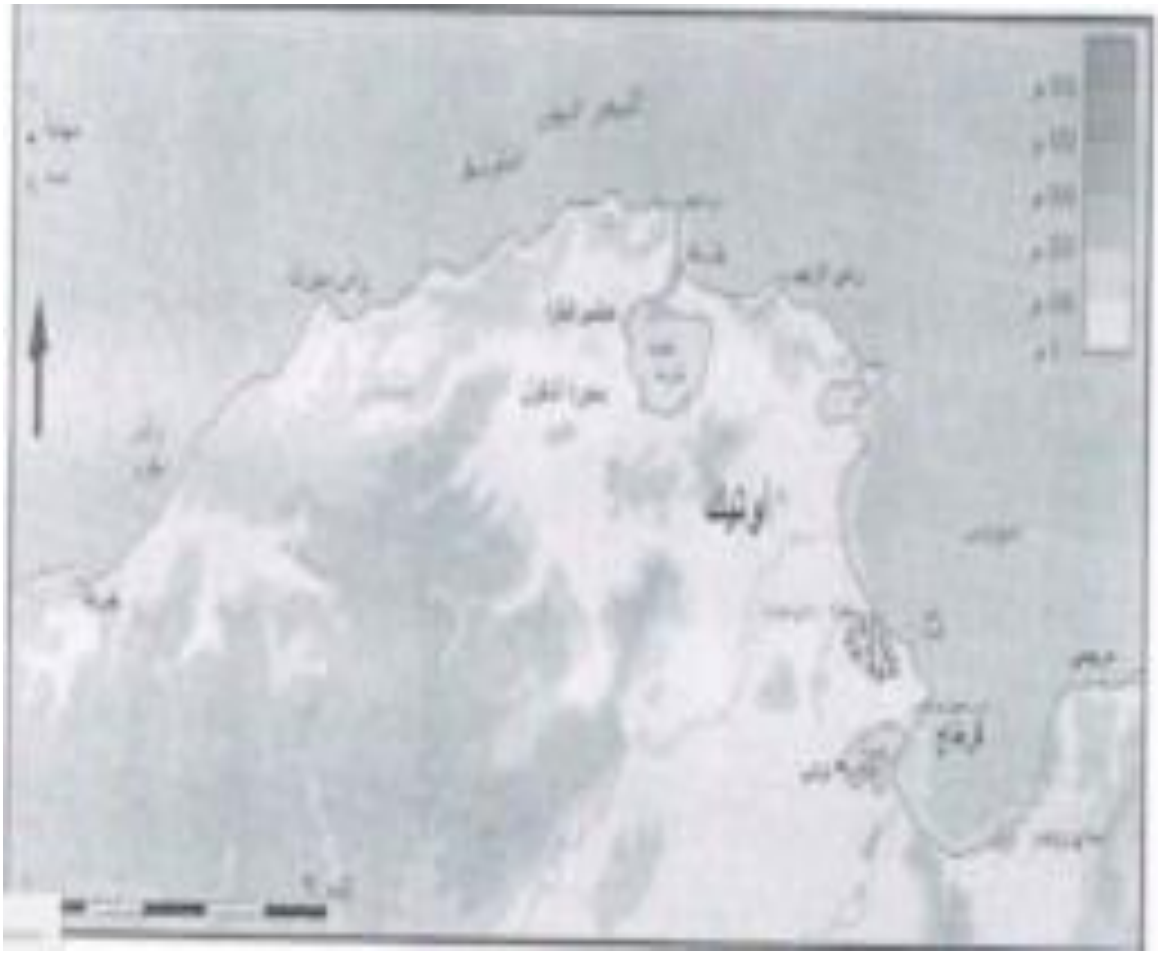

[1]http://www.maktoob.com(2023/04/31/10:56)

الملحق رقم 04: موقع ليكسوس الأثري[1]

[1]http://www.maktoob.com(2023/04/25/10:15)

الملحق رقم05: خريطة تمثل جزيرة صقلية[1]

[1]http://www.bing.com/image(2023/05/10/15:30)

الملحق رقم06: خريطة تمثل رحلة هميلكون من قرطاجة إلى إيرلاندا[1]

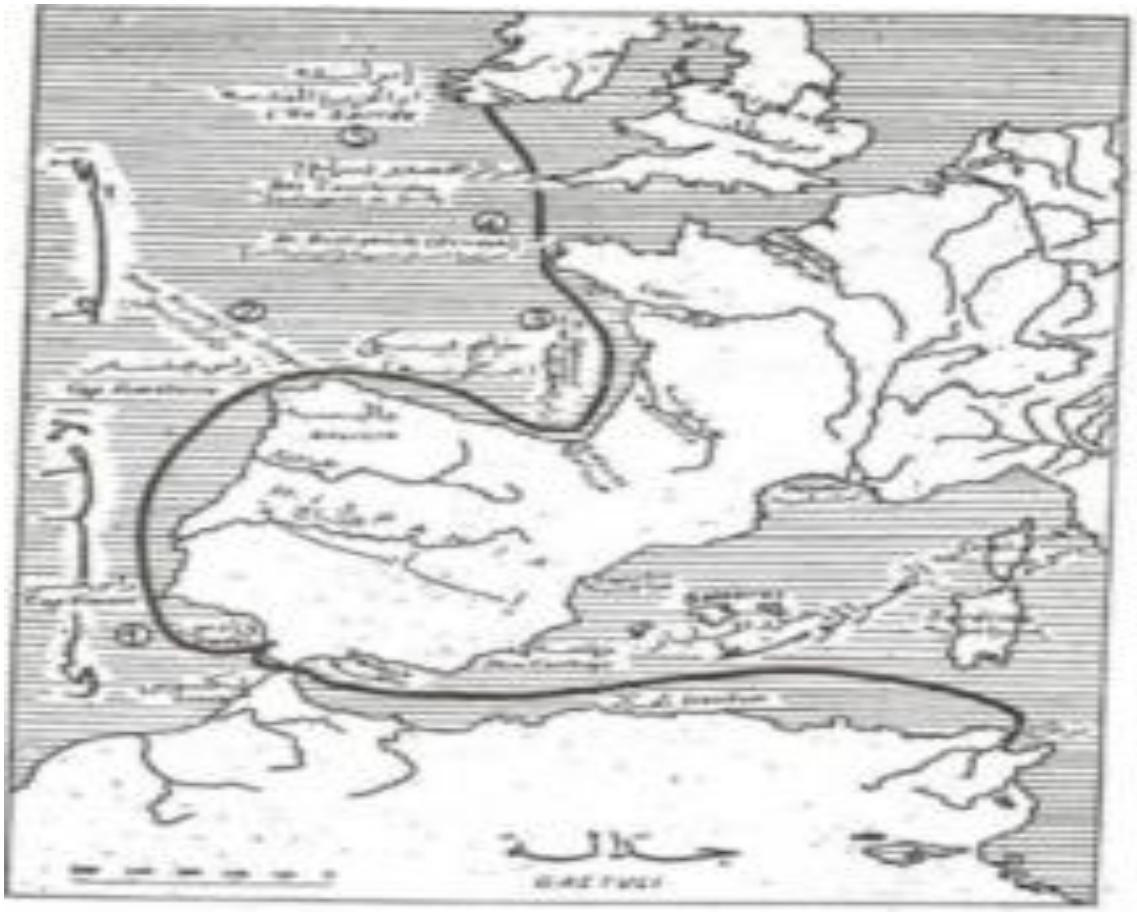

[1]أحمد صفر، الرجع السابق، ص129.

الملحق رقم07: تمثال حنبعل موجود في متحف اللوفر[1]

[1]بالعيد حسن، حنبعل والحرب البونية الثانية (218-201 ق.م)، المرجع السابق، ص123.

الملحق رقم08: خريطة تمثل رحلة حانون (530-520)ق.م[1]

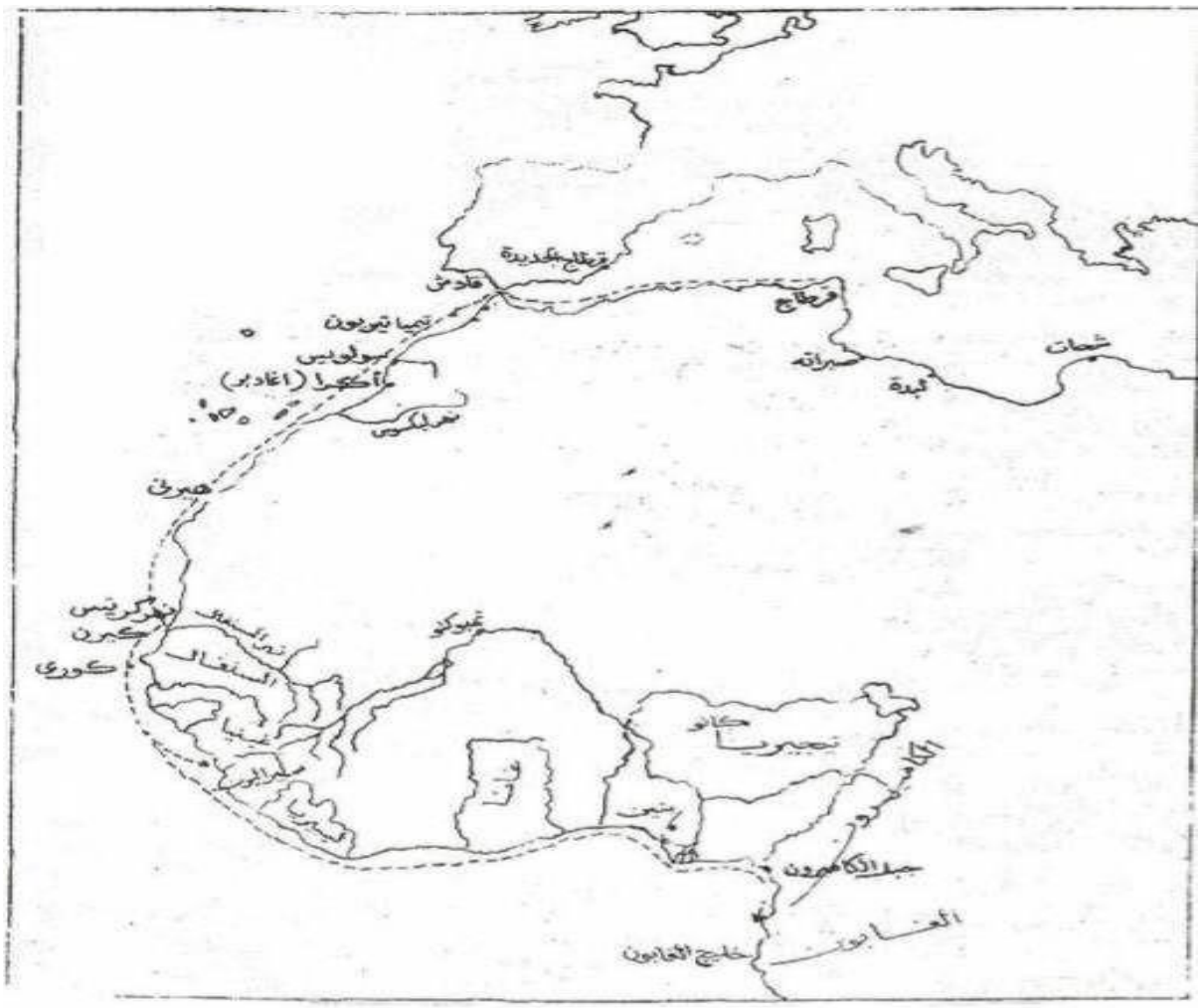

[1]أحمد الريفي الشريف، المرجع السابق، ص68.

الملحق رقم09: خريطة تبين جميع الحروب بين روما وقرطاج[1]

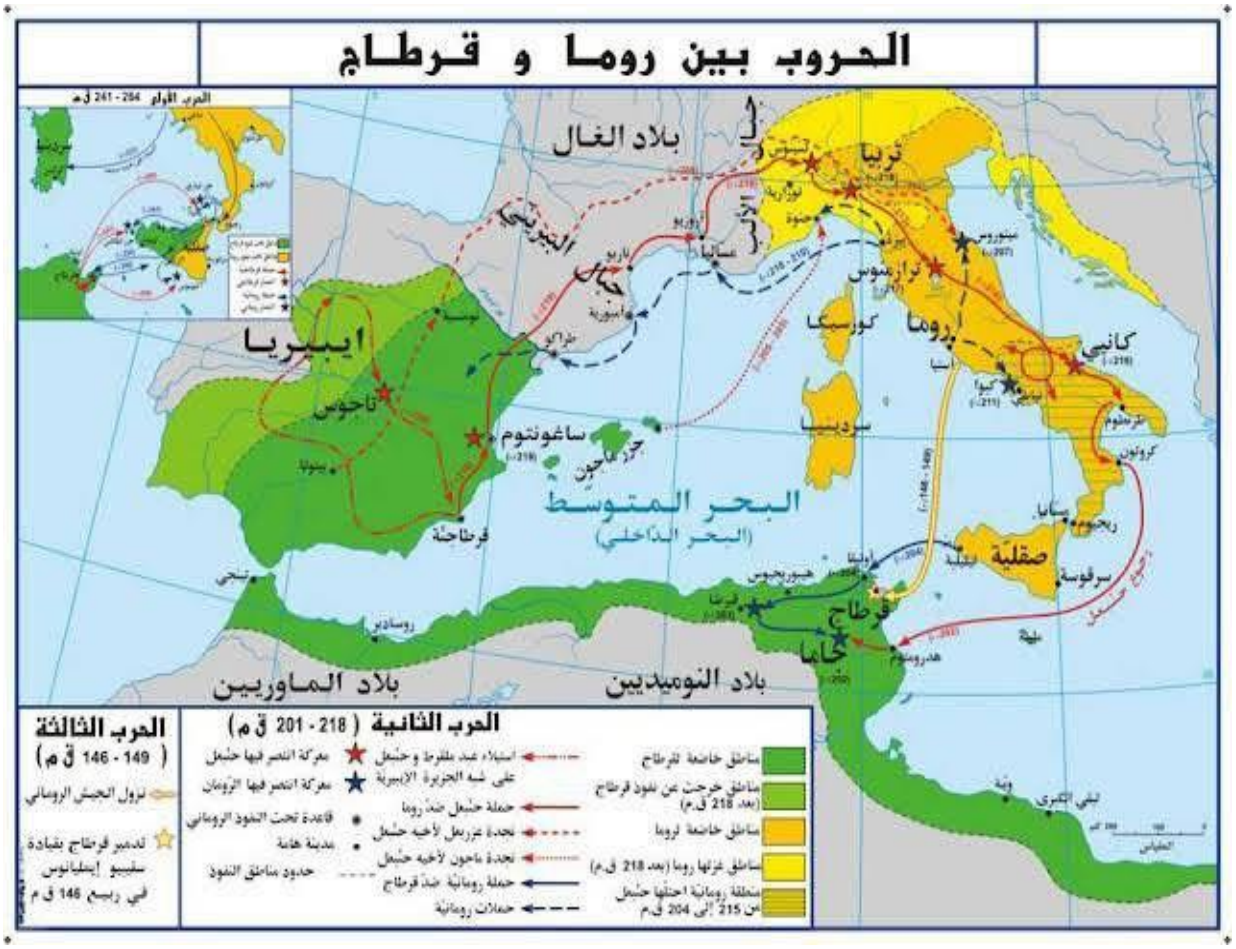

[1]http://www.rsevisionJ-h(2023/05/08/19:05)

الملحق رقم 10: خريطة الحرب البونيقية الثانية[1]

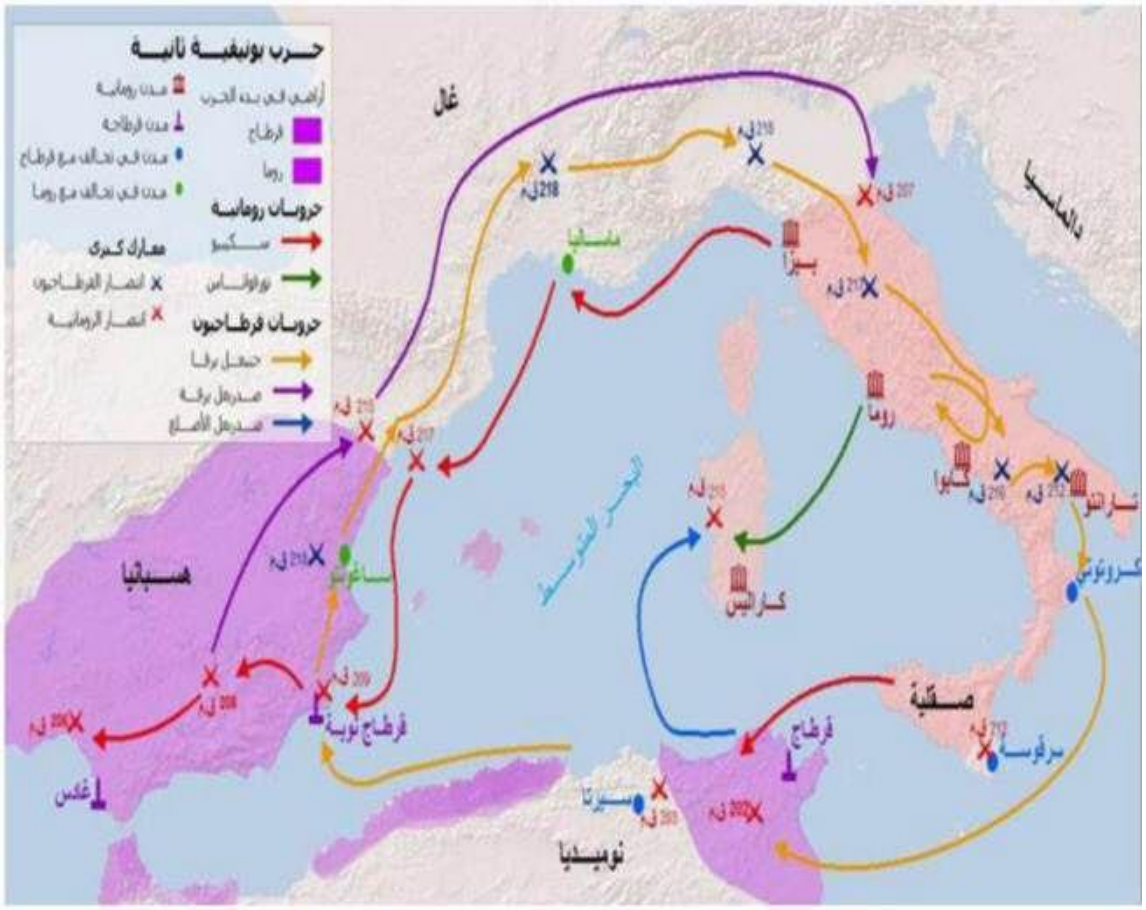

[1]http//explorethemed.com punic2ar.asp(2023/04/29/21:48)

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصـادر

I- باللغة العربية

1) هيرودوت، تاريخ هيرودرت، تر: عبد الإله ملاح، المجتمع الثقافي، الكتاب 7، أبوظبي، 2001.
2) ارسطو، كتاب السياسة، تر: احمد لطفي السيد، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1970.
3) كلاودوس بطليموس، جغرافيةكلاودوس بطليموس (وصف ليبيا قارة افريقيا ومصر) الكتاب 4، ط1، تر: محمد المبروك الدويب، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2004.

II-اللغة الأجنبية

1)Polybius; the histories; translated byEveyns. Shucburh; Inparenthses Publication; Greek series Cambridge; Ontario; 2002; Book One.

2) Strabon, Strabon,Géographie, Tardieu, Amédée-libraire «01» Magritte et « c », Paris, 1967, XVII,

ثانيا: المراجع

I- باللغة العربية

1)ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1996.
2)أبو مدينة حسين مسعود، الموانئ الليبية "دراسة في الجغرافيا الاقتصادية"، ط 2، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008.
3)أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
4)احمد علي عبد اللطيف، تاريخ اليوناني (العصر الهيليلادي) دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1971،ج1
5)أسد الله صفا العقيد محمد، هانبال، دار النفائس، بيروت، ط1، 1987.
4) اصطيفاناكصيل: تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج4، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 2007.
6)أكدال سعيد "المدينة المغربية عبر التاريخ "ج1، دار النشر للمعرفة، 2016.
7)أيوب إبراهيم رزق الله، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان.
8)أيوب إبراهيم، التـــاريخ الرومـــاني، المؤسسة العربية الحديثة، ط1، لبنان، 1996.

9)البركي مفتاح محمد سعد، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م، وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008.
10) البشاري محمد لحبيب، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين146ق.م 285ق.م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر 2015.
11) بن محمد الجيلاني عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، الجزائر 2008.
12) بن مسعود محمد، تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، ج2، دار، مطبعة ماجي، طرابلس
13) بونان مارتن، الأدلة الأثرية والوثائقية في التاريخ القديم، دار الكتاب الجديد، 2009.
14) التليدي علي عبد القادر، تاريخ تونس القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2010.
15) التواتي محمد، الحضارة القرطاجية، دار العلم للملايين، القاهرة، مصر، 2009.
16) توفيق الطويل، قصة الكفاح بين روما وقرطاجة، دار النشر للحديث، القاهرة، 1936.
17) حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1995.
18) حتاملة محمد عبده، ايبيريا قبل مجئ العرب المسلمين، وزارة الثقافة الأردنية، الأردن 1996.
19) حتى فليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، ج1، دار الثقافة، بيروت.
20) حجازي عبد العزيز عبد الفتاح، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية العصر الإمبراطور أغسطس، كلية التربية جامعة عين الشمس، مكتبة الانجلو لمصرية، ط1، 2007.
21) حسين مسعود أبو مدينة، الموانئ الليبية، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، طبعة 2، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008.
22) الدباغ عز الدين، تاريخ تونس القديم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2015.
23) دبوز محمد علي، المغرب الكبير، ج2، ط1، عيسى الباجزي الحلبي وشركاه، 1984.
24) رشيد الصالحي صلاح ،رحلة حانون القرطاجي نحو سواحل غرب إفريقيا الأطلسية، بغداد، 2018.
25) رفعت بك محمد، التيارات السياسية في حوض الأبيض المتوسط، لجنة البيان العربي، مصر 1949.

26) سارتن جورج، العلم القديم في العصر الذهبي اليوناني تاريخ العلم، تر: جورج حداد وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة،ج2، 2010.
27) سباتين وموسكاتي: الحضارة الفينيقية، تر: نهاد خياط، ط1، العربي للطباعة، دمشق 1988.
28) السلّامي عبد الحميد، تاريخ تونس من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة الحفصية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2010.
29) سنيوبوسالميسيو شارل، تاريخ الحضارة، تر: محمد كرد علي، إدارة مطبعة القاهرة.
30) سنيويوس شارل، تاريخ حضارات العالم، تر محمد كرد علي، ط1، العالمية للكتب والنشر، الجيزة، 2013.
31) سيركيس، الحضارة الفينيقية في أسبانيا، تر: يوسف أبي الفاضل، بيروت، 1988.
32) شحلان احمد، حضارة الشرق القديم بين علم الآثار والحفريات الإبداع،ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، سلسلة ندوات مناظرات، دار البيضاء، الرباط، 2006.
33) الشريف أحمد الريف، التجارة والكشوف الجغرافية القرطاجية، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها،ع1، ليبيا.
34) شريف محمد الهادي، تاريخ تونس، (من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال)ط3، دار سراس لنشر، توني 1993.
35) الشريف محمد الهادي، تع:محمد الشاوش وآخرون، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، سراس للنشر، ط3، تونس، 1993.
36) الشويخي سامي الدين، الحضارة القرطاجية وتاريخها، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2013.
37) الشيخ حسين، الرومان، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1989.
38) الصفدي هشام، تاريخ الرومان، ج1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1967.
39) صفر أحمد، مدينة المغرب العربي في التاريخ (عشرون قرنا من تاريخ افريقية من عصور ما قبل التاريخ إلى آخر العهد البيزنطي)، ج1، دار بوسلامة للنشر، تونس، 1959.
40) طالب محمد. التحولات التاريخية والثقافية للحضارة القرطاجية، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
41) الطاهر محمد وبورنيه الشاذلي، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، مكتبة الإسكندرية،1999.
42) طراد نجيب ابراهيم، تاريخ الرومان، تق: محمد زين هم عزب، مكتبة ومطبعة الغد، جيزة، 1998.
43) الطويل توفيق، قصة الكفاح بين روما وقرطاجة، دار النشر الحديث ،شارع فؤاد الاول القاهرة.

44) الطيبي محمد، حضارة قرطاج والتأثيرات الإفريقية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1981.
45) عبد الغني محمد السيد، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذنشأة روما إلى غاية 133 ق.م، مصر، ج1، 2005.
46) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، تج :حسان حلاق، دار النهضة العربية، لبنان، 2011.
47) العزيفي محمد رضوان، ليكسوس مستوطنة فينيقية بالساحل الأطلسي للمغرب، مطبعة الآفاق، فاس، 2010.
48) العقون أم الخير، محاضرات في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم، جامعة وهران، 2020-2021.
49) عكاشة علي، شحادة الناضوري وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع1991.
50) العكاك عثمان، البربر، تامغناست،جبل المنار، جمادي الاولى 1375.
51) عماد الدين عمر، موسى بن نصير وفتح الأندلس: دراسة تاريخية، دار الأندلس للنشر، المملكة العربية السعودية.
52) ف.دياكوف، س .كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1،تر: نسيم واكيم اليازخي، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.
53) عمورة عمار ودادوة نبيل، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة عنابة، 2009.
54) عية عاطف، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم سوريا، ج 5، بيروت.
55) غانم محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،لبنان، 1979.
56) غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، ج2، 2011.
57) غانم محمد الصغير، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، 2005.
58) غانم محمد الصغير، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2008.
59) غلاب عبد الكريم، قراءات جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
60) الغنيمي عبد الفتاح مقلد، موسوعة تاريخ المغرب العربي، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1994.
61) فخري احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، القاهرة 1963.

62) فخري احمد، مصر الفرعونية، القاهرة، ط2، مكتبة الإسراء، 1960.
63) الفرجاوي حمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس 1993.

64) فرونسو دوكريه، قرطاجة وامبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.
65) فضيل الميار عبد الحفيظ - الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص26. دار الكتب الوطنية، ط1، 2001.
66) فنطر محمد حسين، اكتشاف حنون (Hanon) لعالم جديد، تونس أعلام ومعالم، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1997.
67) فنطر محمد، لمحة من تاريخ الحضارة البونيقية، منشورات دار الثقافة، تونس 1963.
68) فنظر محمد حسين، اكتشاف حنون العالم الجديد، أعلام ومعالم، إشراف عبد العزيز الدولاتلي، الوكالة القومية للتراث والمعيد الوطني للتراث، تونس، 1997.
69) فيان النعيمي موفق، المشهداني ياسر عبد الجواد، تاريخ اليونان والرومان في الشرق الادنى، دار الفكر، عمان، 2013.
70) كارلهاينزبرنهرد، لبنان القديم، تر: ميشيل كيلو، قدمس للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 1999.

71) كامل وهيب، ديدور الصقلي في مصر، دار المعرفة بمصر، القاهرة، 1947.
72) الكناسي محمد، مدينة ليكسوس الأثرية، دار كريمان، تطوان، 1961.
73) كونتو جورج: الحضارة الفينيقية، تر: عبد الهادي شعيرة، مر طه حسين، مركز الكتب الشرق الأوسط، القاهرة، 1948.
74) لبيب عبد الستار، الحضارات، دار المشرق، ط14، لبنان، 1986.
75) لمار مول كزبخال، افريقيا، ج3، تر محمد حجي، محمد زينبرو واخرون، دار المعرفة للنشر، الرباط1989.
76) مادلين هورس ميادن، تاريخ قرطاج، ط1، تر: ابراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت باريس 1981.
77) مازيل جان، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1998،
78) مازيلجان، مع الفينيقيين في متابعة الشمس على دروب الذهب والقصدير، تر: نجيب غزاوي، سوريا1988.
79) مجدوب محمد، البحر في المغرب القديم، ضمن سلسلة الندوات البحر في تاريخ المغرب، الجمعية المغربية للبحث التاريخي المحمدية، 2007.

80) مجموعة من المؤلفين، دور سوريا في بناء الحضارة الانسانية عبر التاريخ القديم، تر سعد صائب، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، سورية، 1994.
81) المحجوب عبد المنعم، ليبيا القديمة، دار الإتحاد للنشر والتوزيع، ط1، تونس 2018.
82) محروس اسماعيل حلمي،الشرق القديم وحضاراته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،1997.
83) محمد أسد الله صفا،هانيبال، ط1، دار النفاس، 1987.
84) محمد الصالح سليمان، مجلة الهند في كتابات سكيلاكس الكارياندي وهيكاتيوس الميليتي، العدد الرسالة 432، جامعة الكويت، 2015.
85) محمود البرغوثي عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور، ج1 تامنغست.
86) محمود حسين عبد الله، دراسات في التاريخ العسكري، المنارة، ط1، بيروت، 2000.
87) مزيل جان، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الحش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998.
88) المسيري عبد الوهاب، تاريخ تونس من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة الحفصية، دار المنهل، تونس، 1998.
89) المشرفي محمد محي الدين، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، 46، دار الكتب العربية المملكة المغربية، 1969.
90) مهران محمد بيومي،دراسات في الشرق الادنى القديم، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1997.
91) مهران محمد بيومي، المدن النفيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت.
92) مهران محمد بيومي، المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1990.
93) مولاي رشيد مصطفى، المغرب الأقصى عند الإغريق والاتين القرن السادس ق.م،القرن السابع ب.م شركة النشر والتوزيع المدارس 12 شارع الحسن الثاني، الدار البيضاء،ط1993.
94) الميلي محمد بن مبارك، الجزائر في ضوء التاريخ، مطبعة البحث، قسنطينة، 1980.
95) الميلي محمد بن مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، ج1.
96) الناضوري رشدي، تاريخ المغرب الكبير أسسه التاريخية والحضارية والسياسية، دار النهضة، ط1981،1.
97) ول ديورات، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مج2، القاهرة 1965.
98) ولسجواد ب، لبنان والبلدان مجاورة، مؤسسة أبدران وشركائه، للنشر، ط2، لبنان، 1973.

99) يحي لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.

II- باللغة الأجنبية

1) P. Cintas, fouilles puniques à Tipasa ; R .Afr ،V 92, Alger 1948.

2) Fantar (M,H), Carthage approche d'une civilisation, Edition Alif ,Tunis 1993 ,

3) Rouge (J) ; la marine antique, P.U.F paris, 1975.

ثالثا: الدوريات والمجلات

1) جابر إبراهيم، مجلة الدراسات الإفريقية،ع 35، معهد البحوث والدراسات الإفريقية 2013.

2) جابر إبراهيم، مجلة الدراسات الإفريقية، ع35، جامعة القاهرة.

3) جورجي زيدان، أشهر الأعلام والرجال (حنبعل القائد القرطاجي) مجلة الهلال، ع2، مؤسسة دار الهلال القاهرة.

4) حسن محمد، المعهد01 قنطر، مدينة سوسة قبل الغزو الروماني، مجلة الدراسات الفينيقية البونبة والآثار اللوبية، ع01، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس، 1985.

5) حصة تركي الهذال، المراكز والمستوطنات التجارية الفينيقية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاجة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،ع41، قسم التاريخ القديم كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان الرياض السعودية، شوال1437.

6) حنفي حامد، تأثير رحلة سيلاكس القرطاجية على الحضارة القرطاجية مجلة دراسات تاريخية،ع 36، الجزائر 2010.

7) الراشي نجوى، تاريخ شمال إفريقيا من خلال أدب الرحلات (دراسة تاريخية في رحلة حنون القرطاجي)،المجلد العاشر، مجلة دراسات تاريخية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، ع،2022.

8) رمضان تسعدين، معاهدة زاما 201 ق.م، مجلة الدراسات التاريخية، 1993.

9) زياد شكري، رحلة سيلاكس وتأثيرها على الحضارات البحرية القديمة،مجلة البحوث التاريخية، ع 23 تونس 2012.

10) سايح مرزوق أحمد، حنبعل وإنتصاراته الأربعة في إيطاليا 218-216 ق.م خلال الحرب البونية الثانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع 12 ديسمبر 2017.

11) الشريف أحمد الريف، التجارة والكشوف الجغرافية القرطاجية، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها، ع1، ليبيا.

12) عبد المنعم المحجوب، رحلة حنون، مجلة لسان العرب، دار تانيت للنشر والدراسات، ط1، 2012.
13) عقون محمد العربي، منتداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاجة ثورة جندها المأجور (241--237 ق.م)، ع1، مجلة العوم الإنسانية جامعة المستوري، قسنطينة، جوان، 2004.
14) علي بن الحسين المسعودي، مرويات عن رحلة سيلاكس القرطاجية وتأثيرها على الحضارة القرطاجية، مجلة التاريخ القديم والحضارات الأفريقية،ع 45، القاهرة، 2009.
15) عمر الشريف، حانون القرطاجي ورحلوه إلى أقطار الغرب الاسباني، مجلة الدراسات التاريخية،ط4، المغرب، 2003.
16) عولمي الربيع، الرحلات عبر البحر المتوسط والمحيط الإطلنطي وتأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة، مجلة دراسات تاريخية، المجلد العاشر، ع1، 2022.
17) مجلة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، العراق، ع1، مج5، 2015.
18) المقداد خليل، قرطاج العاصمة السورية في إفريقيا الفنيقية، مجلة الباحثون، ع 54، 2011.
19) منصوري خديجة ،الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة،مجلة.
20) ولد يحي عبد السلام، من القرطاجيين إلى المرابطين (محاولة استكشاف الساحل الصحراوي الأطلسي خلال العصرين القديم والوسيط)، مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشط،ع7، موريتانيا 2016.

رابعا: الموسوعات والمعاجم

1)الحموي ياقوت عبد الله، معجم البلدان، ج4، ط4، جار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
2)عبود هنري، معجم الحضارات السامية طرابلس جروش درس ط2، لبنان، 1991.
3)نبهان محمد، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية، عمان، 2008.
4)البعلبكي منير، معجم اعلام المورد، ط1، دار العلم، بيروت 1992.
5)ول ديورات، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مج2، القاهرة 1965.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1)احميم فيصل، عبد الكريم شكمبو، النشاط الاقتصادي قي المدن الفينيقية "مدينة صور نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ بلاد الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017-2018.
2)أشلاف فاطمة، الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط 1200-322 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2017-2018.

3) تلى محمد العيد، قرطاج خلال المرحلة الأرستقراطية الفترة (480-237ق.م)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ بلاد المغرب القديم، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2020-2021.
4) حداد سهام، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة (دراسات تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية)مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.
5) راشي نجوى، تاريخ شمال إفريقيا من خلال أدب الرحلات دراسة تاريخية في رحلة حنون القرطاجي، مجلة جامعة محمد لمين دباغين جامعة سطيف2، 2022.
6) عبد المالك سلاطنية، المستوطنات الفينيقية، البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، أطروحة دكتورة العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة.
7) قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملاح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م، رسالة نيل شهادة الماجستير، تاريخ قديم، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 2008/2007.

سادسا: المواقع الإلكترونية.

1) http://www.babonej.com.vu(2023/05/01/16:18)
2) http://www.maktoob.com(2023/04/31/10:56)
3) http://www.bing.com/image(2023/05/10/15:30)
4) http://www.rsevisionJ-h(2023/05/08/19:05)
5) http://www.maktoob.com(2023/04/25/10:15)
6) http//explorethemed.com punic2ar.asp(2023/04/29/21:48)

الفهارس

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	خريطة توضح التوسع الفينيقي في حوض البحر المتوسط	65
02	خريطة توضح الموقع الجغرافي لقرطاجة	66
03	خريطة توضح موقع أوتيكا	67
04	موقع ليكسوس الأثري	68
05	خريطة تمثل جزيرة صقلية	69
06	خريطة تمثل رحلة هميلكون من قرطاجة إلى إيرلاندا	70
07	تمثال حنبعل موجود في متحف اللوفر	71
08	خريطة تمثل رحلة حانون (530-520)ق.م	72
09	خريطة تبين جميع الحروب بين روما وقرطاج	73
10	خريطة الحرب البونيقية الثانية	74

فهرس الموضوعات

الآية
الإهداء I
شكر وعرفان..... II
قائمة المختصرات..... IV
ملخص V
مقدمة..... أ
الفصل التمهيدي: التوسع الفينيقي في غرب حوض البحر المتوسط
أولا : عوامل وأسباب التوسع الفينيقي 12
ثانيا : مراحل التوسع الوجود الفينيقي في غرب حوض البحر المتوسط 15
الفصل الأول: التوسعات القرطاجية ونظام الحكم
المبحث الأول: نشأة الإمبراطورية القرطاجية ونظام الحكم 19
المطلب الأول: تأسيس قرطاجة 19
المطلب الثاني: نظام الحكم السياسي في قرطاج 23
المطلب الثالث: وظائف المؤسسات الدستورية 25
المبحث الثاني: الاستيطان القرطاجي في بلاد المغرب 28
المطلب الأول: المستوطنات الباكرة 28
المطلب الثاني: المحطات التجارية 30
المبحث الثالث: المستوطنات في حوض الأبيض المتوسط الشمالي الغربي..... 32
المطلب الأول: شبه جزيرة ايبيريا..... 32
المطلب الثاني: سردينا 33
المطلب الثالث: صقلية 34
الفصل الثاني: دور الرحلات في التوسع وسقوط قرطاجة
المبحث الأول: رحلة همليكون وحانون القرطاجي(450- 425ق.م) 39
المطلب الأول: رحلة همليكون 39
المطلب الثاني: رحلة حانون وأهميتها في التاريخ القرطاجي..... 41
المطلب الثالث: وصف رحلة وأثرها على الشعوب المجاورة 43
المبحث الثاني: رحلة سيلاكس 45
المطلب الأول: رحلة سيلاكس وأهميتها في التاريخ القرطاجي 45
المطلب الثاني: السياق التاريخي لرحلة سيلاكس القرطاجية 46
المطلب الثالث: أثر رحلة سيلاكس على الشعوب المجاورة..... 48
المبحث الثالث: الصراعات القرطاجية وسقوطها 50
المطلب الأول: الصراع الإغريقي 52
المطلب الثاني: الصراع القرطاجي الروماني 53
خاتمة 62
الملاحق..... 65
قائمة المصادر والمراجع..... 76
فهرس الخرائط..... 86
فهرس الموضوعات..... 87